

اَشْخَاصٌ نَزَّلْتُ فِيهِمْ آيَاتٍ مِنْ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اعداد

د/ احمد محمد علي

مراجعةه وتنقيح

منه الله احمد علي

الكتاب متاح للجميع

اون لاين

لوجه الله تعالى

نسالكم الدعاء

تصميم وتنسيق أكاديمية التميز بملوي

ونشر كلية التميز للدعابة والاعلان

نشر جريدة الاهرية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين النبي الامي الامين
وعليه وصحبه وسلم وبعد ،

فالقرآن الكريم كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكam حميد،
هدایة للناس، وتبصرة لهم فيما ينفعهم في عاجل أمرهم وأجله

وقد أنزل الله القرآن وحض على تدبره في آيات كثيرة: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ
أَفَالَّا هُمْ بِهِ يَأْكُلُونَ" ، "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اختلافاً كثِيرًا" ، "أَفَلَمْ
يَدِبُّرُوا الْقَوْلَ" ، "وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ لِيَدِبُّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُ أَولُوا الْأَلْبَابِ".

ورغم هذا الحض والتاكيد، فقد وقفت متاريس كثيرة دون تدبر القرآن منها الصرف الإلهي:
"يؤفك عنه من أفك" ، ومنها الهجر الاختياري: "وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا
الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" ، ومنها عوامل أنها الشيطان لبعض المتأخرین من أجل صرفهم عن
كتاب الله، أورد بعضها العلماء، وأردوا بها الخير، لكنها فهمت على غير وجهها ونزلت في
غير محلها، ومنها ما يتعلق باشتراط "النظر في القرآن" بتحقق شروط الاجتهاد

وقد حالت ضبابية معنى "النظر" ، واشتراكه بين مجرد التعلق، والتعقل المؤدي لاستنباط
الأحكام، إلى عزوف كثيرين عن التدبر والتفهم في آيات الله المنظورة والمسطورة على حد
سواء.

ولما كان من بين شروط الاجتهاد المبيحة "للنظر" في كتاب الله المسطور العلم بأسباب
النزوء، وكان الباحث فيها في كتب التفسير وكتب الأسباب يسير في مهمه، ويرى الأقوال
المتضاربة المتناقضة، أردت التطرق لهذا الموضوع، حتى لا تكون الوسائل عوارض
صارفة عن المقاصد

وهناك آيات كثيرة نزلت في اشخاص بعينهم ولم يذكر اسمهم مباشرة فكان بحثنا هذا لاظهار
هؤلاء الاشخاص وفي من نزلت هذه الآيات لنفهم الآيات جيدا

فقد اختلف الصحابة رضي الله عنهم في استعمال سبب النزول، فقد يقولون: "نزلت هذه الآية
في كذا" ، أو وقع كذا فنزلت آية كذا. أو ما أرى آية كذا إلا نزلت في كذا
وقد اختلف العلماء من بعدهم في فهم مراد الصحابي بذلك تبعاً لاختلافهم في الاصطلاح

وقد اشتغلنا في بحثنا هذا

عبر أسلوبين؛ يقيني، وظني؛

الأسلوب اليقيني

وأشهر طرقه

أن يقول الصحابي: نزلت هذه الآية في كذا

...”أن يذكر قصة، ثم يردد فاء التعقب قائلاً: ”...فنزلت الآية

الأسلوب الظني

وأشهر طرقه

أن يقول الصحابي أحسب هذه الآية نزلت في كذا
ما أرى هذه الآية إلا نزلت في كذا
أن يذكر سبب النزل دون فاء التعقب

ويتلخص مما سبق أن أسباب النزول عندهم توقيفية لا تؤخذ إلا بالنقل فلا اجتهاد لأحد فيها
وأن أساليب معرفته هي تصريح الصحابي بالسببية، أو إشارته إليها

هذا مع العلم أن التوقيفي لا بد أن يسند صراحة إلى النبي ﷺ في بعض أنواعه على الأقل،
وهو أمر عزيز في أسباب النزول إن لم نقل بانعدامه

قال الواهبي: لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها

وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن انتهى من
”الإتقان في علوم القرآن” للسيوطى (١٠٨/١)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ”معرفة سبب النزول“ يعين على فهم الآية فإن
العلم بالسبب يورث العلم بالسبب”. انتهى من ”مجموع الفتاوى“ (١٣/١٣)

يقول الشيخ د. مساعد الطيار: ”ذكر شيخ الإسلام تتبّعها مهمًا فيما يتعلّق بأسباب النزول،
الصرحة، وغير الصريحة، وأنها من باب المثال في التفسير، فقال

وقد يجيء كثيراً من هذا الباب قولهم: هذه الآية نزلت في كذا، لا سيما إن كان المذكور «
شخصاً؛ كأسباب النزول المذكورة في التفسير؛ كقولهم

إن آية الظهار نزلت في امرأة أوس بن الصامت، وإن آية اللعان نزلت في عويمر العجلاني
أو هلال بن أمية، وإن آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله

نزلت في بني قريطة والنضير وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ : وإن قوله

نزلت في بدر وَمَنْ يُؤْلِمْ يُؤْمِنْ دُبْرَهُ : وإن قوله

نزلت في قضية تميم الداري وعدي بن بدأ شهادة بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمُؤْتُ : وإن قوله

نزلت فينا عشرة الأنصار ... الحديث ولا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْكَةِ : وقول أبي أيوب: إن قوله

ونظائر هذا كثير، مما يذكرون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة، أو في قوم من أهل
الكتاب: اليهود والنصارى، أو في قوم من المؤمنين

فالذين قالوا ذلك، لم يقصدوا أن حكم الآية مختص بأولئك الأعيان دون غيرهم، فإن هذا لا «يقوله مسلم، ولا عاقل على الإطلاق».

وإذا اعتبرت هذه الأسباب من باب المثال في التفسير: فإنه لن يُشكل عليك تعددُها؛ كالأسباب المذكورة في سبب نزول أول سورة الأنفال، ولا تعدد من نزلت فيه الآية؛

ومعنى ذلك: أن السبب ، غير الصریح : هو من باب الاجتهاد في بيان ما تنطبق عليه الآية من الصور، أو الأحوال

يقول شيخ الإسلام: " وقد تنازع العلماء في قول الصاحب: نزلت هذه الآية في كذا؛ هل يجري مجرى المسند ، كما يذكر السبب الذي أنزلت لأجله ، أو يجري مجرى التفسير منه ، الذي ليس بمسند ، فالبخاري يدخله في المسند ، وغيره لا يدخله في المسند ، وأكثر المساند على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره

خلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه ، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند

وإذا عرف هذا ؛ فقول أحدهم نزلت في كذا ، لا ينافي قول الآخر نزلت في كذا ؛ إذا كان اللفظ يتناولهما ، كما ذكرناه في التفسير بالمثال

وإذا ذكر أحدهم لها سبباً نزلت لأجله ، وذكر الآخر سبباً؛ فقد يمكن صدقهما ، بأن تكون نزلت عقب تلك الأسباب أو تكون نزلت مرتين مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب."
ـ(انتهى من "مجموع الفتاوى" (٣٤٠/١٣)

يقول د. مساعد، وفقه الله

وكذا قد يقع من بعض من يتعرض للتفسير؛ رُدّ بعض الأقوال التي تحتملها الآية ، بسبب " عدم موافقتها لسبب النزول، مع أن الآية تحتملها إذا فسرتها على سبيل العموم

والله أعلم

البقرة

قوله تعالى إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦)

قال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته وقال الكلبي: يعني اليهود

اما ابن عباس يرى أنَّ هذه الآية نزلت في اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة على عهد رسول الله ﷺ، توبخاً لهم في جحودهم نبوة محمد ﷺ وتکذیبهم به، مع علمهم به ومعرفتهم بأنه رسول الله إليهم وإلى الناس كافة

- وقد حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سَلَمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن صدر سورة البقرة إلى المائة منها، نزل في رجال سَمَاهُم بأعيانهم وأنسابهم من أحبار يهود، من المنافقين من الأوس والخزرج. كرهنا تطويل الكتاب بذكر أسمائهم

قوله تعالى: } وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكُفُّرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ { (٩٩)

نزلت في ابن صوريا

قال ابن عباس: هذا جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله - ﷺ - يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه ما أنزل عليك من آية بينة فنتبعك بها فأنزل الله هذه الآية

قوله تعالى: } أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفَرُ بِإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ { (١٠٨)

نزلت في عبد الله بن أبي أمية ورھط من قريش

قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي أمية ورھط من قريش قالوا: يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً ووسع لنا أرض مكة وفجر الأنهر خلالها تجيراً نؤمن بك فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقيل نزلت في رافع بن حريملة وسيتم تعريف به

قوله تعالى: } وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي حَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَانِقِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ { (١١٤)

نزلت في ططوس الرومي وأصحابه من النصارى وذلك أنهم غزوابني إسرائيل فقتلوا مقاولتهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التوراة وخرموا بيت المقدس وقدفوا فيه الجيف. وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي
وقال قتادة والسدي: هو بختنصر وأصحابه غزوا اليهود وخرموا بيت المقدس وأعانتهم على

ذلك النصارى من أهل الروم
وقال ابن عباس في رواية عطاء. نزلت في مشركي أهل مكة ومنعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد الحرام

قول اخر

يروي الطبرى في تفسيره للقرآن عن قادة والسدى أنها نزلت في «بختنصر»، والمقصود الملك البابلى الشهير الذى حاصر مملكة اليهود فى القدس وخراب الهيكل وأسر اليهود ونقلهم إلى بابل فيما عرف بالأسر البابلى، وقد اتهم قادة والسدى النصارى والروم بأنهم أغاروا نبوخذ نصر على ذلك لكراهيتهم اليهود.

وهذا القول بأن الروم والنصارى أغارا نبوخذ نصر الثاني محض خطأ وخلط تاريخي من قادة والسدى، لأن نبوخذ نصر الثاني المتهم بتدمر الهيكل في بيت المقدس وأسر اليهود توفي في القرن السادس قبل الميلاد، أي قبل أن يكون هناك نصارى وأصلًا، وقبل أن يدخل الرومان الشام سنة ٦٤ ق.م.

في المقابل، ذكر البغوي في تفسيره أنها نزلت في ططوس بن إسبيسانوس الرومي وأصحابه، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل وقتلوا جنودهم وحرقوا التوراة، وخرروا بيت المقدس وألقوا فيه الجيف، وذبحوا الخنازير، وبقي خراباً إلى أن بناه المسلمين في أيام عمر.

وفي الحقيقة، فإن تدمير بيت المقدس لم يرتبط باسم أي روماني يُدعى «ططوس»، وبالتأكيد ، الذي حكم Titus Flavius فإن المقصود هو الإمبراطور الروماني تيتوس بن فيلافيوس البقاع الرومانية من عام ٧٩ م حتى ٨١ م. ولم يكن ططوس أو تيتوس هذا معاصرًا لنبوخذ نصر بالطبع، كما أنه لم يكن نصراً، خلافاً لما ظن قادة والسدى خطأ

وارتبط اسم تيتوس تاريخياً بهدم «الهيكل» أثناء فترة حكم والده، بعد ما كلفه بقمع ثورة اليهود في فلسطين، فقام بالمهمة على خير ما يجب فشلت شمل اليهود في كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية، وهو ما يُعرف في كتب التاريخ بـ«النبي الروماني» أو «الدياسپورا».

وحتى الآن يقع في جنوب العاصمة الإيطالية روما مبنى أثري يعود إلى القرن الأول الميلادي يُخلي ذكرى النصر الروماني المُبين على اليهود يُعرف باسم «قوس تيتوس»، نقش عليه مسيرة جنوده وهم يقودون الأسرى والأيقونات اليهودية المنهوبة من فلسطين إلى العاصمة

قوله تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً } كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ { ١١٨ }

نزلت في رافع بن حرملة هو رافع بن حرملة، وقيل: حرملة، وقيل: حرملة، من بني قينقاع. أحد أحبار ورؤساء اليهود الذين عاصروا النبي(ص) عند بزوغ فجر الإسلام. كان شريراً بغياناً كثير النفاق والشقاق، ومن ألدّ خصوم النبي(ص) والمسلمين، وكان يحسد النبي(ص) على نبوته.

ادعى كذباً ونفاقاً بأنه أسلم، فكان يحضر مع جموع المنافقين في مسجد النبي ﷺ ، فيستمعون لأحاديث المسلمين، فيسخرون منهم ويستهزئون بهم.

لما هلك قال النبي ﷺ : قد مات اليوم عظيم من عظام المنافقين.

دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، وحدّرهم غضب الجبار، فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به، فقال لهم بعض المسلمين: يا معاشر اليهود! اتقوا الله، فو الله! إنكم لتعلمون أنه رسول الله، ولقد كنتم تذكرون لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة ويهودي آخر: ما فلنا لكم هذا فقط، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده، فنزلت فيهما الآية ٩١ من سورة المائدة: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُولِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

وشرملته الآية ٦٨ من سورة المائدة أيضاً: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقْبِلُوا التُّورَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدُنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَكُفُرًا فَلَا تَأْسُ عَلَىِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}.

قوله تعالى: } الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوَنَهُ حَقَّ تِلَاقِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ { (١٢١)

قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي: نزلت في أصحاب السفينه الذين أقبلوا مع جعفر ابن أبي طالب من أرض الحبشة كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام.

وقال الضحاك: نزلت فيمن آمن من اليهود. وقال قتادة وعكرمة: نزلت في أصحاب محمد ﷺ .

قوله تعالى: } وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًاٰ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { (١٣٥)

نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وأبي ياسر ابن أخطب

قال ابن عباس: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وأبي ياسر ابن أخطب؛ وفي نصارى أهل نجران؛ وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعزع أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها فقلت اليهود: نبينا موسى أفضل الأنبياء وكتابنا التوراة أفضل الكتب وديتنا أفضل الأديان وكفرت بيعسى والإنجيل ومحمد والقرآن وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب وديتنا أفضل الأديان وكفرت بمحمد والقرآن. وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوه إلى دينهم

قول آخر

نزلت في عبد الله بن صوريا الاعور

قال محمد بن إسحاق : حدثني محمد بن أبي محمد ، حدثني سعيد بن حبیر أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، وقالوا كونوا هودا أو) : فاتبعنا يا محمد تهتد . وقالت النصارى مثل ذلك . فأنزل الله عز وجل (نصارى تهتدوا

أي : لا نريد ما دعوتم إليه من اليهودية والنصرانية ، بل " (بل ملة إبراهيم حنيفا) وقوله أي : مستقيما . قاله محمد بن كعب القرظي ، وعيسى بن جارية (ملة إبراهيم حنيفا) نتبع وقال خصيف عن مجاهد : مخلصا . وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : حاجا . وكذا روی عن الحسن والضحاك وعطاء ، والسدي . وقال أبو العالية : الحنيف الذي يستقبل البيت بصلاته ، ويرى أن حجه عليه إن استطاع إليه سبيلا .

وقال مجاهد ، والربيع بن أنس : حنيفا ، أي : متبعا . وقال أبو قلابة : الحنيف الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم . وقال قنادة : الحنيفية : شهادة أن لا إله إلا الله . يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والخالات والعمات وما حرم الله ، عز وجل والختان

قوله تعالى: }**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لَهُمْ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**{ (١٤٢)

سمى منهم رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكمبوب بن الأشرف ، ورافع بن حرملة ، وألحاج بن عمرو ، والربيع بن أبي الحقيق

قوله تعالى: }**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**{ (١٤٦)

نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه

نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه كانوا يعرفون رسول الله - ﷺ - بنعته وصفته وبعثه في كتابهم كما يعرف أحدهم ولده إذا رأه مع الغلمان ؛

قال عبد الله بن سلام: لأننا أشد معرفة برسول الله - ﷺ - مني ببني فقل له عمر بن الخطاب: وكيف ذاك يا ابن سلام؟ قال: لأنني أشهد أن مهدا رسول الله حقا يقينا وأنا لا أشهد بذلك على ابني لأنني لا أدرى ما أحدث النساء فقال عمر: وفقك الله يا ابن سلام

قوله تعالى: }**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَبَعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَذُونٌ مُّبِينٌ**{ (١٦٨)

نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدرج فيما حرموا على أنفسهم من الحرش والأنعام والبحيرة والسائلة والوصلة والحام فالحلال ما أحله الشرع طيباً، قيل: ما يستتاب ويستلذ، والمسلم يستطيع الحلal ويعاف الحرام، وقيل: الطيب الطاهر
قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بضم { ولا تتبعوا خطوات الشيطان }
الطاء والباقيون بسكونها.

هي : خطوات الشيطان: آثاره وزلاته، وقيل: هي النذر في المعاصي. وقال أبو عبيدة " طرقه " : وقال الزجاج " المحرقات من الذنوب بين العداوة، وقيل: مظهر العداوة، وقد أظهر عداوته بإيمانه السجود لآدم { إنه لكم عدو مبين } وغروره إيه حتى أخرجه من الجنة

قوله تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ } (١٧٠)

نزلت في رافع بن خارجة، ومالك بن عوف

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغمهم فيه، وحذرهم عقاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة، ومالك بن عوف: بل تتبع ما أفينا عليه آبائنا، فإنهم كانوا أعلم وخيراً منا! فأنزل الله في ذلك من قولهما

قوله تعالى: { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَمَاءِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (١٨٨)

نزلت في امرئ القيس بن عابس الكندي وفي عباد بن أشوع الحضرمي

قال مقاتل بن حيان: نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن عابس الكندي وفي عباد بن أشوع الحضرمي وذلك أنهما اختصما إلى النبي - ﷺ - في أرض وكان امرؤ القيس المطلوب وعباد الطالب فأنزل الله تعالى هذه الآية فحكم عباد في أرضه ولم يخاصمه.

قوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ } (١٨٩)

نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة

قال معاذ بن جبل: يا رسول الله إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة فأنزل الله تعالى هذه الآية.

- وقال قتادة: ذكر لنا أنهم سألوا نبي الله - ﷺ - لم خلقت هذه الأهلة؟

وقال الكلبي: نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة وهما رجلان من الأنصار قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطمع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يكون كما كان لا يكون على حال واحدة؟ فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذْى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ } (١٩٦)

نزلت في كعب بن عجرة

وفقاً ل الصحيح مسلم، يحكي الصحابي كعب بن عجرة، أن هذه الآية نزلت فيه، بعد ما لجأ إلى الرسول يشكو له من وقوع القمل في رأسه فأمره بصيام ٣ أيام أو إطعام ٦ مساكين، لكل مسكين نصف صاع من الطعام.

قال البخاري : حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، عن عبد الرحمن بن الأصبhani : سمعت عبد الله بن معلق ، قال : فعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن (فدية من صيام) فقال : حملت إلى النبي ﷺ والجمل يتناشر على وجهي . فقال " : ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا ! أما تجد شاة ؟ " قلت : لا . قال " : صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع من طعام ، واحلق رأسك . " فنزلت في خاصة ، وهي لكم عامة .

وقال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل ، حدثنا أبوب ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن كعب بن عجرة قال : أتى علي النبي ﷺ وأنا أفقد تحت قدر ، والجمل يتناشر على وجهي أو قال : حاجبي فقال " : يؤذيك هوم رأسك ؟ " قلت : نعم . قال " : فالطلقه ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك نسيكة . " قال أبوب : لا أدرني بأيتها بدأ .

وقال أحمد أيضاً : حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، عن كعب بن عجرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ، ونحن محرومون وقد حصره المشركون وكانت لي وفرة ، فجعلت الهوم تساقط على وجهي ، فمر بي رسول الله ﷺ فقال " : أيؤذيك هوم رأسك ؟ " فأمره أن يطلق . قال : ونزلت هذه الآية : (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك)

فمن كعب ؟

لا نعرف الكثير عن كعب، ولم يلعب أدواراً مؤثرة في التاريخ الإسلامي، فقط نعرف أن يده قُطعت في إحدى الغزوات، فقيل عنه إنها سبقته إلى الجنة .

قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَّا الْخِصَامِ } (٢٠٤)

نزلت في الأحس بن شرير الثقي

قال السدي نزلت في الأحس بن شرير الثقي وهو حليفبني زهرة أقبل إلى النبي - ﷺ - إلى المدينة فأظهر له الإسلام وأعجب النبي - ﷺ - ذلك منه وقال: إنما جئت أريد الإسلام والله يعلم إنني صادق وذلك قوله: {ويشهد الله على ما في قلبه} ثم خرج من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمر بزرع لقوم من المسلمين وحرق الزرع وعقر الحمر فأنزل الله تعالى فيه: { وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها وبهلك الحرش والنسل }

وصفه ابن كثير في كتابه «أسد الغابة» بأنه «حليفبني زهرة» وأن الرسول منحه أموالاً ضمن فئة «المؤلفة قلوبهم».

أقبل الأخنس على النبي في المدينة وأظهر له الإسلام، وقال للرسول: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إني لصادق، وكان حلو الكلام حسن المظاهر، وهو الأمر الذي أعجب النبي.

حدّد ابن سعد في كتابه «الطبقات الكبرى» أن إسلام الأخنس كان يوم فتح مكة (هـ ٨) على كلٍّ، لم يُحافظ الأخنس على وعده للرسول، وفور خروجه من عنده صادف زرع قوم من المسلمين وحمر (الإبل متوسطة الحجم)، فأحرق الزرع وعَقَرَ الحمر.

واعتبرت هذه الفعلة السوداء أيقونة للشر، حتى بات مضربياً للمثل السيئ يُعرف به كما ثُرِفَ

الشاة ذات الزنمة (مقطوعة الأذن) من بين أخواتها.

ويبدو أن هذه الصفة اشتهر الرجل بها بشدة في صفوف المسلمين، حتى أنه رُوي عن ابن عباس أنه شُهِرَ به في آية أخرى وهي: «عُثْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَزِيمٌ»

ويحكى مكي بن أبي طالب في كتابه «الهداية إلى بلوغ النهاية»، موقفين ربطاً الأخنس بمعركة بدر، الأول، أنه مرّ بأبي جهل، يومها، وسألها: «يا أبي الحكم، أخبرني عن محمد، أصادق هو أم كاذب؟ فأجابه أبو جهل: ويحك، والله إن محمدًا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهبت بنو قصي باللواء والحجابة والسباية والنبوة، فما يكون لسائر قريش؟»

وربما كان لهذا الرد غير المقنع دور في الموقف الذي سيلعبه الأخنس بعدها عند احتدام القتال في بدر، والتي خرجت لها كل بطون قريش عدا قوم زهرة الذين أقعنهم ابن شريق بالرجوع، فعادوا دون قتال ولم يشهد بدرًا منهم أحد، ومن هذه نال الثقيقي لقبه لأنه «خنس» ببني زهرة يوم بدر.

هذا التراجع لم يُكرّر في غزوَة أحد، بعد ما ورد اسم ابنه «أبو الحكم» ضمن قائمة أسماء المشركين الذين قتلهم علي بن أبي طالب، والتي أوردتها ابن قتيبة في كتابه «المعارف»

وفي كتابه «إعراب القرآن»، ربط صاحبه أبو الحسن الباقولي بين ابن شريق وآية ثلاثة هي «وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم» (سورة الزخرف: ١٧)، ظانًا أنها نزلت فيه باعتبار أنه واحدٌ من أهل الطائف وكثيرًا ما كان ينزل مكة، لذا جاز أن يُقال بحقه إنه «رجل من القرىتين»

بعد خيانة الأخنس للرسول لا نعلم أين ذهب ولا كيف قضى بقية حياته، خاصةً أن المرويات لا تروي لنا أن النبي أمر بعقابه بأي شكل، حتى ثبّاغتنا معلومة عنه في «أسد الغابة»، أن وفاته كانت في بداية خلافة عمر بن الخطاب (هـ ١٣)

فقط نعلم أنه أُنجب ٣ ذكور حسن إسلامهم واعتبروا من ضمن الصحابة، هم أسيد والمغيرة وعمير.

وأشْتُهر المغيرة بدفاعه البطولي عن عثمان خلال أحداث الفتنة التي عصفت بمكة في أواخر حكمه، وكيف أنه وقف يصدُّ عن الخليفة ضد هجوم الثوار عليه حتى قتلوه

قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}

{٢٠٧}

نزلت في صهيب بن سنان (صهيب الرومي)

قال سعيد بن المسيب: أقبل صهيب مهاجرا نحو رسول الله - ﷺ - فاتبعه نفر من قريش من المشركين فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه ثم قال: يا معشر قريش لقد علمت أنني من أرمакم رجلاً وایم الله لا تصلون إلى حتى أرمي بما في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم أفعلوا ما شئتم قالوا: دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك وعاهدوه إن دلهم أن يدعوه ففعل. فلما قدم على النبي - ﷺ - قال: أبا يحيى ربح البيع ربح البيع «وأنزل الله {ومن الناس من يشرى نفسه ابتغا مرضة الله} وقال المفسرون: أخذ المشركون صهيباً فعدبوه فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني ودينبي؟ ففعلوا ذلك وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعمر في رجال فقال له أبو بكر: ربح بيتك أبا يحيى فقال صهيب: وبيتك فلا يخسر ما ذاك؟ فقال: أنزل الله فيك كذا وقرأ عليه هذه الآية.

وقال الحسن: أتدرون فيما نزلت هذه الآية؟ في أن المسلم يلقى الكافر فيقول له: قل لا إله إلا الله فإذا قلتها عصمت مالك ودمك فأبى أن يقولها فقال المسلم: والله لأشرين نفسي لله فقدم فقاتل حتى يقتل. وقيل: نزلت فيما أمر بالمعروف ونهى عن المنكر. قال أبوخليل: سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية فقال عمر: إنا لله قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَمِ كَافَةً وَلَا تَشْبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } {٢٠٨}

نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه

أخبرني أبو نعيم الأصبهاني فيما أذن لي في روايته عنه: أخبرنا سليمان بن أحمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن الصناعي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي - ﷺ - قاموا بشرائعه وشرائع موسى فعظموها السبب وكرهوا لحمان الإبل وألبانها بعدما أسلموا فأنكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا: إنا نقوى على هذا وهذا وقلوا للنبي الله - ﷺ - إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبُونَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } {٢١٥}

نزلت في عمرو بن جموج الانصاري

قال ابن عباس في رواية أبي صالح: نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير قال: يا رسول الله لماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية.
وقال في رواية عطاء: نزلت الآية في رجل أتى النبي - ﷺ - فقال: إن لي ديناراً فقال «أنفقه على نفسك» فقال: إن لي دينارين فقال «أنفقهما على أهلك» : فقال: إن لي ثلاثة فقال «أنفقها على خادمك» : فقال: إن لي أربعة فقال «أنفقها على والديك» : فقال: إن لي خمسة فقال «أنفقها على قرائبك» : فقال: إن لي ستة فقال «أنفقها في سبيل الله وهو أحسنها»

قوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَفَكَّرُونَ } (٢١٩)

نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار

وجملة القول في تحريم الخمر على ما قال المفسرون أن الله أنزل في الخمر أربع آيات نزلت بمكة وهي : " ومن ثمرات النخيل والأعناب تتذذون منه سكراً ورزقاً حسناً " (٦٧ - النحل)
فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسألة عمر ومعاذ بن جبل ()
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير (فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله - ﷺ : " إن الله قد تقدم في تحريم الخمر " فتركها قوم لقوله (إثم كبير) وشربها قوم لقوله (ومنافع للناس) إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعاه ناساً من أصحاب النبي - ﷺ وأتاهم بخمر فشربوا وسکروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلّي بهم فقرأ : " قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون " هكذا إلى آخر السورة بحذف لا فأنزل الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون " (٤٣ - النساء) فحرم السكر في أوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا : لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وشربواها في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعاً ودعا رجالاً من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأسه بغير فلكلوا منه وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ثم إنهم افتخروا عند ذلك (وانتسبوا) وتناشدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء لأنصاره وفخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحي البعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد إلى رسول الله - ﷺ وشكى إليه الأنصاري فقال عمر : اللهم بين لنا رأيك في الخمر بياناً شافياً فأنزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة : إلى قوله (فهل أنتم منتهون)

وذلك بعد غزوة الأحزاب بأيام فقال عمر رضي الله عنه : انتهينا يا رب قال أنس : حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش أعجب منها ، وما حرم عليهم شيئاً أشد من الخمر.

قوله تعالى: { وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنْ } (٢٢١)

نزلت في أبي مرثد الغنوبي وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة

أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ أَبْنَا أَبِي عُمَرٍ وَالْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرَ أَبْنَاهُ أَبْنَاهُ أَبِي حَرْشَى
قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قَتِيبةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا بَكِيرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ مَقَاتِلِ بْنِ حَيَّانِ قَالَ:
نَزَّلَتْ فِي أَبِي مَرْثَدِ الْغَنْوِيِّ اسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ - ﷺ - فِي عَنَاقٍ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ امْرَأَةٌ مُسْكِنَةٌ مِنْ
قُرْيَشٍ وَكَانَتْ ذَاتٌ حَظًّا مِنْ جَمَالٍ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ وَأَبُو مَرْثَدٍ مُسْلِمٌ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهَا لِتَعْجِبَنِي
فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يَؤْمِنُنَّ)

-أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرٍ وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ عَنِ السَّدِيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ:
نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةٍ وَكَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ سُودَاءٌ وَإِنَّهُ غَضِبَ عَلَيْهَا فَلَطَّمَهَا ثُمَّ إِنَّهُ فَزَعَ فَأَتَىٰ
النَّبِيَّ - ﷺ - فَأَخْبَرَهُ خَبْرُهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيَّ - ﷺ - «مَا هِيَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هِيَ تَصُومُ
وَتَصْلِي وَتَحْسِنُ الوضُوءَ وَتَشَهِّدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذِهِ مُؤْمِنَةٌ «قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ بِمَا يُعْلَمُ يَعْلَمُ بِالْحَقِّ نَبِيَا لَا يَعْنِفُنَّاهَا وَلَا يَتَزَوَّجُنَّاهَا فَفَعَلَ فَطَعَنَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا:
نَحْ أُمَّةٌ وَكَانُوا يَرِيدُونَ أَنْ يَنْكِحُوهُمْ رَغْبَةً فِي أَهْسَابِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِيهِ: (وَلَا مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ) الْآيَةُ.

-وَقَالَ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بَعَثَ رَجُلًا مِنْ غَنِيٍّ يُقالُ لَهُ:
مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ حَلِيفًا لِبْنِي هَاشِمٍ إِلَىٰ مَكَّةَ لِيَخْرُجَ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا أَسْرَاءً؛ فَلَمَّا قَدِمُوهَا
سَمِعَتْ بِهِ امْرَأَةٌ يُقالُ لَهَا: عَنَاقٌ وَكَانَتْ خَلِيلَةً لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمَ أَعْرَضَ عَنْهَا فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ:
وَيْحَكَ يَا مَرْثَدَ أَلَا تَخْلُو؟ فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَحْرَمَهُ عَلَيْنَا وَلَكِنَّ إِنْ شَئْتَ
تَزَوَّجُنِي إِذَا رَجَعْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - اسْتَأْذِنْتَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ تَزَوَّجْتَنِي فَقَالَتْ لَهُ: أَبِي تَبَرِّم؟ ثُمَّ
اسْتَغَاثَتْ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ ضَرِبَةً شَدِيدَةً ثُمَّ خَلَوَا سَبِيلَهُ فَلَمَّا قُضِيَ حَاجَتُهُ بِمَكَّةَ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ - ﷺ - رَاجِعًا وَأَعْلَمَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرَ عَنَاقٍ وَمَا لَقِيَ فِي سَبِيلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَحُلُّ
أَنْ أَتَزَوَّجَهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَنْهَا عَنِ ذَلِكَ قَوْلَهُ (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ)

قوله تعالى: { وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضاً لِأَيْمَانِكُمْ } (٢٤)

نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةٍ وَقِيلَ نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ

قَالَ الْكَلْبِيُّ: نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةٍ يَنْهَا عَنْ قَطْبِيَّةِ خَتْنَةِ بْشِيرِ بْنِ النَّعْمَانَ وَذَلِكَ أَنَّ أَبِنَ
رَوَاحَةَ حَفَّ أَنَّ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَبْدًا وَلَا يَكْلِمَهُ وَلَا يَصْلِحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ وَيَقُولُ: قَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّ
لَا أَفْعُلَ وَلَا يَحْلَ لِي إِلَّا أَنْ أَبْرِرَ فِي يَمِينِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ أَبْنَ جَرِيجٍ: نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ حِينَ حَفَّ أَنَّ لَا يَنْفَقَ عَلَى مَسْطَحٍ حِينَ خَاصَّ فِي
حَدِيثِ الْإِلَفَكِ

قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ أَذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيُّ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأَمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (٢٥٨)

نزلت في النمرود بن كنعان

نزلت عن قصة الملك «نمرود بن كنعان» وكان ملكاً بالعراق وكانت مملكته تمتد إلى معظم أنحاء العالم ويضرب به المثل حتى الآن على الشخص الذي يتكبر ويكره بنعمة الله وقدرته

واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل : لما كسر إبراهيم الأصنام سجنه نمرود ثم أخرجه ليحرقه بالنار فقال له : من ربك الذي تدعونا إليه؟ فقال ربى الذي يحيى ويميت وقال آخرون : كان هذا بعد إلقائه في النار و ذلك أن الناس قطعوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان إذا أتاه الرجل في طلب الطعام سأله من ربك؟ فإن قال أنت باع منه الطعام فأتأه إبراهيم فيمن أتاه فقال له نمرود : من ربك؟ قال : ربى الذي يحيى ويميت فاشتغل بالمحاجة ولم يعطه شيئاً فرجع إبراهيم فمر على كثيب من رمل أغرى فأخذ منه تطيبها لقلوب أهله إذا دخل عليهم فلما أتى أهله ووضع متاعه نام فقمت امرأته إلى متاعه ففتحته فإذا هو أجود طعام ما رأه أحد فأخذته فصنعت له منه فقربته إليه فقال : من أين هذا؟ قالت من الطعام الذي جئت به فعرف أن الله رزقه فحمد الله

قوله تعالى: { الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } (٢٦٢)

نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف

قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبي - ﷺ - بأربعة آلاف درهم صدقة فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم فامسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف درهم وأربعة آلاف أقرضتها ربى فقال له رسول الله - ﷺ - بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت. «وأما عثمان - رضي الله عنه - فقال: علي جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك فجهز المسلمين بآلف بعير بأقتابها وأحلاسها وتصدق برومدة - ركبة كانت له - على المسلمين فنزلت فيهما هذه الآية.

وقال أبو سعيد الخدري: رأيت رسول الله - ﷺ - رافعاً يده يدعو لعثمان ويقول: يا رب إن عثمان بن عفان رضيت عنه فارض عنه «فَمَا زالَ رافعاً يده حتَّى طلع الفجر فأنزلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ (الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) الْآيَةُ.

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا } (٢٧٨)

نزلت في عمرو بن عوف وبني المغيرة وقيل نزلت في العباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى قال: حدثنا أحمد بن الأخفش قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الكلباني، عن

أَيِّ صَالِحٍ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ: بَلَغْنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلْتُ فِي بَنِي عَمْرُو بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ عَوْفٍ مِنْ تَقْيِيفٍ، وَفِي بَنِي الْمُغِيرَةِ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ، وَكَانَتْ بَنُو الْمُغِيرَةِ يُرْبُّونَ لِتَقْيِيفٍ، فَلَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَى مَكَّةَ، وُضِعَ يَوْمَئِذٍ الرِّبَا كُلُّهُ، فَأَتَى بَنُو عَمْرُو بْنِ عُمَيْرٍ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ إِلَى عَنَابِ بْنِ أَسِيدٍ وَهُوَ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ بَنُو الْمُغِيرَةِ: مَا جَعَلْنَا أَشْقَى النَّاسِ بِالرِّبَا وَضِعَ عَنِ النَّاسِ غَيْرَنَا، فَقَالَ بَنُو عَمْرُو بْنِ عُمَيْرٍ: صُولِحْنَا عَلَى أَنْ لَنَا رِبَانا، فَكَتَبَ عَنَابٌ فِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنَزَّلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّتِي بَعْدَهَا: (فَإِنْ لَمْ تَفْعُلُوا فَادْعُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) فَعَرَفَ بَنُو عَمْرُو أَنَّ لَا يُدَانَ لَهُمْ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِنْ تُبْثِمُ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ) فَتَأْخُذُونَ أَكْثَرَ (وَلَا تُظْلِمُونَ) فَتُبْخَسُونَ مِنْهُ.

قول اخر

وَقَالَ عَطَاءً وَعِكْرَمَةً: نَزَّلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَكَانَا قَدْ أَسْلَفَا فِي التَّمْرِ، فَلَمَّا حَضَرَ الْجُدَادُ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُ التَّمْرِ: لَا يَبْقَى لِي مَا يَكُفِي عِيَالِي إِذَا أَنْتُمَا أَخْذُنَا حَظَّكُمَا كُلُّهُ، فَهُنَّ لَكُمَا أَنْ تَأْخُذَا النِّصْفَ وَتُؤَخِّرَا النِّصْفَ وَأَضْعُفُ لَكُمَا فَعَلَا؛ فَلَمَّا حَلَّ الْأَجَلُ طَلَّبَا الرِّيَادَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنَهَا هُمَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَسَمِعَا وَأَطَاعَا وَأَخْدَا رُؤُوسَ أَمْوَالِهِمَا.

قول اخر

وَقَالَ السُّدِّيُّ: نَزَّلْتَ فِي الْعَبَّاسِ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَا شَرِيكَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُسْلِفَانِ فِي الرِّبَا فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَلَهُمَا أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ فِي الرِّبَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «أَلَا إِنَّ كُلَّ رَبًا مِنْ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رَبًا أَضْعُفُهُ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ».»

آل عمران

قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّ فِرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ} (٢٣)

نزلت في نعيم بن عمرو والحارث بن زيد

روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية : إن الله تعالى جعل القرآن حكماً فيما بينهم وبين رسول الله ﷺ فحكم القرآن على اليهود والنصارى أنهم على غير الهدى فأعرضوا عنه ، وقال الآخرون : هو التوراة

وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود ، فدعاهم إلى الله عز وجل . فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد؟ فقال : على ملة إبراهيم ، قالا إن إبراهيم كان يهوديا ، قال رسول الله ﷺ : فهلموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم " فأببا عليه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى: {لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ} (٢٨)

نزلت في الحجاج بن عمرو وكهمس بن أبي الحقيق وفيس بن زيد وقيل نزلت في عبد الله بن أبي وقيل نزلت في عباده بن الصامت

قال ابن عباس: كان الحجاج بن عمرو وكهمس بن أبي الحقيق وفيس بن زيد - وهو لا يأءى كأنوا من اليهود بياطئون نفراً من الأنصار ليقتوهون عن دينهم - فقال رفاعة ابن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيتمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذرزوا لزومهم ومباطنتهم لا يقتلوكم عن دينكم، فأببا أولئك النفر إلا مباطنتهم وملازمتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الكلبي: نزلت في المافقين: عبد الله بن أبي وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركيين ويأتونهم بالأخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم.

وقال جوير عن الضحاك عن ابن عباس: نزلت في عبادة بن الصامت الأنصاري وكان بدرياً نقبياً، وكان له خلفاء من اليهود، فلما خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الأحزاب. قال عبادة: يا نبي الله إن معي خمسين رجلاً من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي فاستظرهم بهم على العدو، فأنزل الله تعالى: (لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ) الآية.

قوله تعالى: {قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (٥٢)

سمى منهم فطرس، ويعقوب، ويحيى، وأندرائيوس، وفيلس، ودرنيوطا، وسرجيوس، وهو الذي ألقى عليه شبهه.

قوله تعالى: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهُنْ فَلْجَعْلَ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } (٦١)

نزلت في رهبان نجران

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْجَارِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ، حَدَّثَنَا أَبْيَ قَال: حَدَّثَنَا حَسِينَ قَال: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ قَال: جَاءَ رَاهِبًا نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُمَا «أَسْلِمَا تَسْلَمَا»، فَقَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكُ، فَقَالَ «كَذَّبْتُمَا، يَمْنَعُكُمَا مِنِ الإِسْلَامِ ثَلَاثٌ: سُجُودُكُمَا لِلصَّلَبِ، وَقَوْلُكُمَا أَخْذَ اللَّهَ وَلَدًا وَشُرْبُكُمَا الْحَمْرَ»، فَقَالَا: مَا تَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: فَسَكَّتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَزَلَ الْقُرْآنُ (ذَلِكَ تَنْتُلُهُ عَلَيْكُ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) إِلَى قَوْلِهِ (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) الْآيَةَ، فَدَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمُلَاعَنَةِ، وَجَاءَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: فَلَمَّا حَرَّجَاهُمْ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَحْدَاهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَفْرَرْ بِالْجِزِيرَةِ وَلَا تُلَاعِنْهُ، فَأَفْرَرْ بِالْجِزِيرَةِ، قَالَ: فَرَجَعَا فَقَالَا: أَفْرَرْ بِالْجِزِيرَةِ وَلَا تُلَاعِنْكَ فَأَفْرَرَا بِالْجِزِيرَةِ.

- أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ فِيمَا أَدَنَ لِي فِي رَوَايَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمِ الْعَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِيَنَارٍ، عَنْ دَاؤِدَ بْنِ أَبِي هُنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَوْمٌ وَفَدُ أَهْلَ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْعَاقِبُ وَالسَّيْدُ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الإِسْلَامِ، فَقَالَا: أَسْلَمْنَا قَبْلَكُ، قَالَ: كَذَّبْتُمَا إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا يَمْنَعُكُمَا مِنِ الإِسْلَامِ؟ «فَقَالَا: هَاتِ أَنْتِنَا، قَالَ: «حُبُّ الصَّلَبِ، وَشُرْبُ الْحَمْرَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ»، فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ، فَوَعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُغَادِيَاهُ بِالْغَدَاءِ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلَيِّ وَفَاطِمَةَ وَبِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَبَيَا أَنْ يُجِيبَا، فَأَفَرَرَا لَهُ بِالْخَرَاجِ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَالَّذِي بَعَثْنِي بِالْحَقِّ لَوْ فَعَلَ لَمُطَرَ الْوَادِي نَارًا».

قَالَ جَابِرٌ: فَنَرَلْتُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) قَالَ الشَّعْبِيُّ: أَبْنَاءَنَا: الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَنِسَاءَنَا: فَاطِمَةَ، وَأَنْفُسَنَا عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قوله تعالى: {وَدَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضْلُونَكُمْ } (٦٩)

نَزَّلَتْ فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَحُدَيْفَةَ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ دَعَاهُمُ الْيَهُودُ إِلَى دِينِهِمْ، وَقَدْ مَضَتِ الْقِصَّةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

قوله تعالى: {وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَأَكْفَرُوا أَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } (٧٢)

هُمَا اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْيَهُودِ، سُمِّيَ مِنْهُمْ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّيْفِ، وَعَدَيْ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو.

قوله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثُمَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (٧٧)

نزلت في الأشعث بن قيس وقيل نزلت في امرؤ القيس

يروي البخاري أن الأشعث بن قيس قال: «فَيَ وَاللَّهِ نَزَّلَتْ»، بعد ما تخاصم مع رجل على ملكية بئر ولم يكن معه بينة تثبت أحقيته بها، فطلب منها الرسول أن يحلف كل منهما أن البئر ملكاً له، بعد ما حذرهم من أن من يحلف على يمين «هو فيها فاجر ليقطع بها مالاً» سيغضب الله عليه يوم القيمة.

أما عن الأشعث بن قيس الكندي، فهو صحابي لقب بالأشعث لأنه كان دائمًا أشعث الرأس.

أسلم عام الوفود، وكان أحد من ارتدى عن الإسلام عقب وفاة الرسول، وقد قومه (كندة) إلى الامتناع عن دفع الزكاة.

وبعد ما وادت جيوش المسلمين فتنته، صالح أبا بكر وتزوج أخته أم فروة، وأنجب منها ابنه محمدًا.

بعدها حسن إسلامه وأسهم في موقع كبرى بصحبة جيش سعد بن أبي وقاص كالقادسية والمدائن ونهاؤند.

كما ظهر اسمه خلال موقعة صفين فكان أحد قادة جيش علي، ولعب دوراً مهماً قبيل واقعة التحكيم، حينما رشح علي عبدالله بن عباس مع عمرو بن العاص (مرشح معاوية)، فاعتراض الأشعث بدعوى أنه لا يجب أن يحكم «مضريان» فاختار علي أبا موسى الأشعري.

وتتسرب المرويات التاريخية لأولاده اتهامات خطيرة بالعداء لآل البيت، فابنته جعدة هي زوجة الحسن بن علي، والتي اتهمتها بعض كتب التاريخ بدس السم له فقتله.

كما أن ابنيه قيساً ومحمدًا كانوا ضمن قادة جيش والي الكوفة عبدالله بن زياد، وخاضا معه موقعة الطف التي انتهت بقتل الحسين، وبعد موت الحسين أخذ قيس من فوق جثته قطعة قطيفة، فأصبح يُقال له «قيس قطيفة» تندراً على ما فعل

قول آخر

قال عكرمة : نزلت في رؤوس اليهود ، كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة في شأن محمد ﷺ وبدلوا وكتبو بأيديهم غيره وحلفوا أنه من عند الله لئلا يفوتهم المأكل والرشا التي كانت لهم من أتباعهم.

قول آخر

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي أنا محمد بن عيسى الجلودي ، أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحاج أنا قتيبة بن سعيد أنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن علقة بن وائل بن حجر ، عن أبيه قال : جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي ، فقال الحضرمي : يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض لي كانت لأبي ، فقال الكندي : هي أرض في يدي أزرعها ، ليس لها فيها حق ، فقال النبي للحضرمي " : ألك بينة " ؟ قال : لا قال " : فاك يمينه " قال : يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما يخلف عليه ، قال " : ليس لك منه إلا ذلك " فانطلق ليخلف له ، فلما أدبر قال رسول الله " : أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً ليقين الله وهو عنه معرض " ورواه عبد الملك بن عمير عن علقة ، وقال هو أمر القيس بن عابس الكندي وخصمه ربعة بن عبان.

وروي : لما هم أن يخلف نزلت هذه الآية فامتنع أمرؤ القيس أن يخلف ، وأقر لخصمه بحقه ودفعه إليه . أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي ، أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي ، أنا أبو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن سعيد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي أمامة أن رسول الله قال " : من اقطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار " قالوا : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال " : وإن كان قضيباً من أراك " قالها ثلاثة مرات.

قوله تعالى:{كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وجاءُهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (٨٦)

نزلت في عامر الراهن والحارث بن سويد وآخرين وقيل نزلت في الحارث بن سويد
وقيل نزلت في أهل الكتاب

قال عكرمة: نزلت في الثنائي عشر رجلاً، منهم: أبو عامر الراهن، والحارث بن سويد بن الصامت، ووحrox بن الأسلت. وزاد ابن عسکر: وطعيمة بن أبيرق.

قول آخر

اختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية، وفيمن نزلت.

قال بعضهم: نزلت في الحارث بن سويد الأنباري، وكان مسلماً فارتدى بعد إسلامه.
ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع البصري قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك، ثم ندم فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله ﷺ، هل لي من توبة؟ قال: فنزلت " : كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم " إلى قوله " : وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ... إلا الذين تابوا من بعد إيمانهم " فإن الله غفور رحيم" ، فأرسل إليه قومه فأسلم.

حدثني ابن المثنى قال، حدثني عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن عكرمة بنحوه، ولم يرفعه إلى ابن عباس = إلا أنه قال: فكتب إليه قومه، فقال: ما كذبني قومي! فرجع.

وقال آخرون: عنى بهذه الآية أهل الكتاب، وفيهم نزلت.
ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله "كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم" ، فهم أهل الكتاب، عرّفوا محمداً صلّى الله عليه وسلم ثم كفروا به.

حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن في قوله "كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم" الآية كلها، قال: اليهود والنصارى.

قال أبو جعفر: وأشبه القولين بظاهر التنزيل ما قال الحسن: من أن هذه الآية معنى بها أهل الكتاب على ما قال، غير أن الأخبار بالقول الآخر أكثر، والقائلين به أعلم، بتأويل القرآن. وجائز أن يكون الله عز وجل أنزل هذه الآيات بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا ارتدوا عن الإسلام، فجمع قصتهم وقصة من كان سبيله سبilem في ارتداده عن الإيمان بمحمد ﷺ في هذه الآيات. ثم عرّف عباده سُنته فيهم، فيكون داخلاً في ذلك كلّ من كان مؤمناً بمحمد ﷺ قبل أن يبعث، ثم كفر به بعد أن بُعث، وكلّ من كان كافراً ثم أسلم على عهده ﷺ، ثم ارتد وهو حيٌّ عن إسلامه. فيكون معنىًّا بالآية جميع هذين الصنفين وغيرهما ممن كان بمثل معناهما، بل ذلك كذلك إن شاء الله.

قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} (١٤٠)

نزلت في ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولي ابي حذيفه وقيل نزلت في اصحاب الرسول

قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، ودلل أن مالك بن الضيف، و وهب بن يهودا اليهوديّين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعونا إليه، وتحنّ خير وأفضل منكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قول آخر

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما (كنتم خير أمة أخرجت للناس) الذين هاجروا مع النبي ﷺ إلى المدينة ، وقال جوير عن الضحاك : هم أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم خاصة الرواية والدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم.

وروي عن عمر بن الخطاب قال : كنتم خير أمة أخرجت للناس تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا.

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (١٣٥)

نزلت نبهان التمار وقيل نزلت في رجل من ثقيف واخر من الاتصار

قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت الآية في نبهان التمار، أتته أمراً حسناً تتبع منه تمراً فضمّها إلى نفسه وقلّها ثم ندم على ذلك، فأتى النبي - صلّى الله عليه وسلم - وذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية.

وَقَالَ فِي رَوَايَةِ الْكَلْبِيِّ: إِنَّ رَجُلَيْنِ أَنْصَارِيَّاً وَتَقْفِيَّاً أَخَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَهُمَا، فَكَانَا لَا يَقْرَرُ قَانَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، وَخَرَجَ مَعَهُ التَّقْفِيُّ وَخَلَفَ الْأَنْصَارِيَّ فِي أَهْلِهِ وَحَاجَتِهِ، وَكَانَ يَتَعَاهِدُ أَهْلَ التَّقْفِيِّ، فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَبْصَرَ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ قَدْ اعْتَسَلَتْ وَهِيَ نَاسِرَةٌ شَعْرَهَا، فَوَقَعَتْ فِي تَفْسِيهِ، فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ حَتَّى اتَّهَى إِلَيْهَا، فَذَهَبَ لِيَقْبَلَهَا فَوَضَعَتْ كَفَّهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَقَبَلَ ظَاهِرًا كَفَّهَا ثُمَّ نَدَمَ وَاسْتَحْيَا، فَادْبَرَ رَاجِعًا فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! خُنْتَ أَمَانَتَكَ، وَعَصَيْتَ رَبَّكَ، وَلَمْ تُصِبْ حَاجَتَكَ، قَالَ: فَنَدَمْتُ عَلَى صَنْيِعِهِ، فَخَرَجَ يَسِيْحُ فِي الْجِبَالِ وَيَتَوَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى وَافَى التَّقْفِيَّ، فَأَخْبَرَتْهُ أَهْلُهُ بِفَعْلِهِ، فَخَرَجَ يَطْلُبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ، فَوَاقَعَهُ سَاجِدًا وَهُوَ يَقُولُ: رَبِّ ذَنْبِي ذَنْبِي! قَدْ خُنْتُ أَخِي، فَقَالَ لَهُ: يَا فَلَانَ ثُمَّ فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَلَمَ عَنْ ذَنْبِكَ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ فَرْجًا وَتَوْبَا، فَأَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ صَلَّةِ الْعَصْرِ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَبِّتُهُ، فَتَلَّ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) إِلَى قَوْلِهِ (وَنَعْمَ أَجْرُ الْعَالَمِينَ) فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَاصُ هَذَا لِهَذَا الرَّجُلِ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَةً؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ عَامَةً».

أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرُو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَرْوَزِيُّ إِجَازَةً قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْحَدَادِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا رُوحُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَبْتُوا إِسْرَائِيلَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهَا؟ كَانُوا إِذَا أَذْنَبَ أَحَدُهُمْ أَصْبَحَتْ كَفَّارَةً ذَنْبِهِ مَكْتُوبَةً فِي عَتَبةِ بَابِهِ: أَجْدَعُ أَذْنَبَكَ، أَجْدَعُ أَنْفَاكَ، أَفْعَلُ كَذَّا، فَسَكَتَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنَزَّلَتْ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟» فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَاتِ.

قوله تعالى:{يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ} قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبَدِّلُونَ لَكَ} (١٥٤)

سُمِّيَ مِنَ الْقَالِيلِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيِّ سَلَول

قوله تعالى:{وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا مَالَهُمْ لَوْ نَعْلَمُ قَاتِلًا لَا يَتَبَغَّنُكُمْ هُمُ الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْأَيْمَانِ} (١٦٧)

الْقَاتِلُ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأُدُجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْمَقْوُلُ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيِّ سَلَولَ وَأَصْحَابِهِ

هي إلى عبد الله بن أبي وأصحابه الذين انصرفوا معه عن نصرة النبي - ﷺ - وكانوا ثلاثة مائة . فمشي في أثرهم عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، أبو جابر بن عبد الله ، فقال لهم : اتقوا الله ولا تتركوا نبيكم ، وقاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا ، ونحو هذا من القول . فقال له ابن أبي : ما أرى أن يكون قتال ، ولو علمنا أن يكون قتال لكتنا معكم . فلما يئس منهم عبد الله قال : اذهبو أعداء الله فسيغبني الله رسوله عنكم . ومضى مع النبي - ﷺ - واستشهد رحمة الله تعالى .

قوله تعالى: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرًا عَظِيمٍ} (١٧٢)

هُمْ سَبَعُونَ مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَالزَّبِيرُ، وَسَعْدُ، وَطَلْحَةُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَأَبُو عَبِيدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ

وذلك أن أبا سفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد فبلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا : لا مهدا قتلتم ولا الكوابع أردقتم ، قتلتموه حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم؟ ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأراد أن يرهب العدو ويرهبون من نفسه وأصحابه قوة فدب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان ، فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجرح والقرح الذي أصابهم يوم أحد ونادي منادي منادي رسول الله ﷺ : ألا لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله ، فقال : يا رسول الله إن أبي كان قد خلفني على أخوات لي سبع ، وقال لي يابني إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النساء لا رجل فيهن ولست بالذى أوثرك على نفسي في الجهاد مع رسول الله ﷺ فتختلف على أخواتك ، فتختلفت عليهن فأذن له رسول الله ﷺ فخرج معه.

وإنما خرج رسول الله ﷺ من هيا للعدو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم فينصرفوا.

فخرج رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً رضي الله عنهم حتى بلغوا حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال.

قوله تعالى: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَّثُبُ مَا قَالُوا وَقَتَلْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَفَّوْلُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} (١٨١)

نَزَّلَتْ فِي فَنْحَاصَ بْنِ عَازُورَاءِ

قَالَ عَكْرَمَةُ وَالسُّدِّيُّ وَمُقَاتِلُ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ذَاتَ يَوْمٍ بَيْتَ مَدْرَاسِ الْيَهُودِ، فَوَجَدَ نَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: فَنْحَاصُ بْنُ عَازُورَاءِ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِفَنْحَاصِ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَسْلِمْ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَحْدُوْنَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاهُ، فَأَمِنْ وَصَدِّقْ وَأَفْرَضْ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ وَيُضَاعِفُ لَكَ التَّوَابَ، فَقَالَ فَنْحَاصُ: يَا أَبَا بَكْرٍ تَرْعُمُ أَنَّ رَبَّنَا يَسْتَقْرِضُنَا أَمْوَالَنَا وَمَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا الْفَقِيرُ مِنَ الْغَنِيِّ فَإِنْ كَانَ مَا تَقْوُلُ حَقًّا، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا لَفَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ، وَلَوْ كَانَ غَيْرًا مَا أَسْتَقْرِضُنَا أَمْوَالَنَا، فَعَغِيبْ أَبُو بَكْرٍ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَضَرَبَ وَجْهَ فِنْحَاصَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ لَضَرَبْتُ عُنْقَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَدَهَبَ فِنْحَاصُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، انْظُرْ إِلَيْ مَا صَنَعْ بِي صَاحِبِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: «مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا، رَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَأَنَّهُمْ عَنْهُ أَغْنِيَاءُ، فَعَغِيبَتْ لِهِ

وَضَرِبْتُ وَجْهَهُ، فَحَحَدَ ذَلِكَ فُخَاصُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَدًا عَلَى فُخَاصَ وَتَصْدِيقًا لِأَيِّي
بَكْرٌ (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) الْآيَةَ.

-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْفَاطِرِ بْنُ طَاهِرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرُو بْنُ مَطْرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ بْنُ الْلَّيْثِ
الْزِيَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودَ قَالَ: حَدَّثَنَا شِبْلٌ، عَنْ أَبْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ
قَالَ: نَزَّلْتُ فِي الْيَهُودِ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجْهَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ
وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ، قَالَ شِبْلٌ: بَلَغَنِي أَنَّهُ فُخَاصُ الْيَهُودِيِّ وَهُوَ الَّذِي قَالَ (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةً)

قوله تعالى: {الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَا نُؤْمِنُ لِرَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ} ^{١٨٣}
قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قَلَّمْ فِلِمْ قَاتَلْنُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ {

نَزَّلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الضيف و وهب بن يهودا و زيد بن تابوه و فحاص
بن عازوراء و حبي بن احطب

قَالَ الْكَلْبِيُّ: نَزَّلْتُ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَمَالِكَ بْنِ الْضِيَافِ وَوَهْبِ بْنِ يَهُوذَا وَزَيْدِ بْنِ تَابِوَةِ وَفِي
فَحَاصِ بْنِ عَازُورَاءِ وَحُبَيْبِي بْنِ أَخْطَبَ، أَنْتُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: تَرْعُمُ أَنَّ اللَّهَ
بَعْثَكَ إِلَيْنَا رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابًا، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ عَدَدَ إِلَيْنَا فِي التَّوْرَةِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ يَرْعُمُ
أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ، فَإِنْ حِنْتَنَا بِهِ صَدَقَتَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ
لِهِ لَا يَشْتَرِونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثُمَّا قَلِيلًا - أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} ^(١٩٩)

نَزَّلت في النَّجَاشِيِّ وَقِيلَ: فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ.

روى ابن أبي حاتم والحافظ أبو بكر بن مردويه من حديث حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس
بن مالك قال : لما توفي النجاشي قال رسول الله ﷺ : استغفروا لأخيكم . فقال بعض الناس :
يأمرنا أن نستغفر لعلج مات بأرض الحبشة

وقيل عبد الله بن سلام وأمثاله من آمن من أخبار اليهود ولم يبلغوا عشرة أنفس ، وأما
النصارى فكثير منهم مهتدون وينقادون للحق

النَّسَاءُ

قوله تعالى: {وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آتَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفُعُوهُ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُ} (٦)

نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عممه

وذلك أن رفاعة ثوفي وترك ابنة ثابتا وهو صغير، فاتى عم ثابت إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: إن ابن أخي يتيم في حجري، فما يحل لي من مالي، ومتنى أدفع إليه ماله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

قوله تعالى: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا} (٧)

نزلت في أم كجه زبناتها الثلاث

قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري ثوفي وترك امرأة يقال لها: أم كجه وثلاث بنات له منها، فقام رجلان: مما ابنا عم الميت ووصياه، يقال لهم: سعيد وعرفجة، فأخذوا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته، وكأنوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكرا، إنما يورثون الرجال الكبار، وكأنوا يقولون: لا يعطى إلا من قاتل على ظهره الخيل وحاز الغزيمة، فجاءت أم كجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: يا رسول الله: إن أوس بن ثابت مات وترك على بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أتفق عليهن، وقد ترك أبوهن مالا حسناً وهو عند سعيد وعرفجة لم يعطياني ولا بناته من المال شيئاً وهن في حجري، ولا يطعماني ولا يسكناني ولا يرعاني لهن رأسا. دعاهم راسا. دعاهم راسا. صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلاً ولا ينكي عدوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انصرفوا حتى انظر ما يحدث الله لي فيهن، فانصرفوا»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًاۚ وَسَيَأْصُلُونَ سَعِيرًا} (١٠)

نزلت في مرثد بن زيد

قال مقاتل بن حيان: نزلت في رجل من غطفان يقال له: مرثد بن زيد ولدي مال ابن أخيه وهو يتيم صغير، فأكله، فأنزل الله فيه هذه الآية.

قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ} (١١)

نزلت في جابر بن عبد الله

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخليبي قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصيّاح قال: حدثنا حاجج، عن ابن

حُرَيْجٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلَمَةَ يَمْشِيَانِ، فَوَجَدَنِي لَا أَعْقِلُ، فَدَعَاهَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ مِنْهُ فَأَفَقَثُ فَقُلْثُ: كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَرَأَتْ (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) الْآيَةَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى، عَنْ هِشَامٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ حَاجَ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ حُرَيْجٍ.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا} (١٩)

نزلت في كبيشة بن معن بن عاصم الانصاريه ويقال لها كبيشة

كانت زوج أبي قيس بن الأسلت. روى ابن حُرَيْج، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم كانت عند الأسلت، فتوفي عنها، فجنه عليها ابنه أبو قيس بن الأسلت، فجاءت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: يا رسول الله، لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت فأنكح، فأنزل الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحْلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) ولا تعطُلوهُنَّ لِتَدْهِبُوْا بِبَعْضٍ مَا آتَيْنَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِنَنِي بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهُنْمُوْهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكُرُّهُوْا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا):

قوله تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَّفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتَنَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (٢٢)

نزلت في حصن ابن أبي قيس

تَرَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ: كَبِيْشَةَ بِنْتَ مَعْنَ، وَفِي الْأَسْوَدِ بْنِ خَلْفِ تَرَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ، وَصَفَوَانَ بْنَ أُمِيَّةَ بْنَ خَلْفِ تَرَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ: فَأَخْتَهَ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنَ الْمُطَلِّبِ، وَفِي مَنْظُورِ بْنِ زَبَانِ تَرَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ: مُلِيْكَةَ بِنْتَ حَارِجَةَ.

-وقال أشعث بن سوار: ثُوْفِيَ أَبُو قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ، فَخَطَبَ ابْنَهُ قَيْسَ امْرَأَةً أَبِيهِ، فَقَالَتْ: إِلَيْيَ أَعْذُكَ وَلَدَا، وَلَكِنِي أَتَيْ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَسْتَأْمِرُهُ، فَأَتَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

قوله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} (٣٤)

نزلت في سعد بن الربيع وامراته حبيبه بنت زيد بن ابي زهير

قَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سَعْدٍ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ مِنَ النُّقَبَاءِ، وَامْرَأَتِهِ حَبِيبَةَ بِنْتِ زَيْدٍ بْنِ أَبِي زَهِيرٍ، وَهُمَا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا نَزَّلَتْ عَلَيْهِ فَلَطَمَهَا، فَانْطَلَقَ أَبُوهَا مَعَهَا إِلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: أَفَرَسْتُهُ كَرِيمَتِي فَلَطَمَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَتَقْتَصَ مِنْ رَوْجَهَا»، وَانْصَرَفَتْ مَعَ أَبِيهَا لِتَقْتَصَ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ارْجِعُوْا، هَذَا جِرْيَلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «أَرَدْنَا امْرَأً وَأَرَادَ اللَّهُ امْرَأً، وَالَّذِي أَرَادَ اللَّهُ خَيْرًا»، وَرَفَعَ الْقِصَاصَ.

-أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيَادُ بْنُ أَيُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ الْحَسَنِ: أَنَّ رَجُلًا لَطَمَ

امْرَأَتُهُ، فَخَاصَمَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَاءَ مَعَهَا أَهْلُهَا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا لَطَمَ صَاحِبَتَا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «الْقِصَاصُ الْقِصَاصُ، وَلَا يَغْضِبِي قَضَاءً، فَنَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرَدْنَا أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرُهُ»

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ الْحَارثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلتْ آيَةُ الْقِصَاصِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لَطَمَ رَجُلٌ امْرَأَتُهُ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: إِنَّ رَوْجِي لَطَمَنِي فَالْقِصَاصُ، قَالَ «الْقِصَاصُ»، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَرَدْنَا أَمْرًا فَأَبَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا غَيْرُهُ، حَذِّرْنَا الرَّجُلَ بِيَدِ امْرَأَتِكَ».

قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نِصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضْلِلُوا السَّبِيلَ } (٤)

نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخش

قال ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخش ، كان إذا تكلم رسول الله ﷺ لوياماً بأسنتهما وعباه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (يشترون) يستبدلون (الضلال) يعني بالهوى (ويريدون أن تضلوا السبيل) أي : عن السبيل يا معشر المؤمنين

قول آخر

قال عكرمة: نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت، وكردم بن زين، وأسامه بن حبيب، ورافع بن أبي رافع، وبخاري بن عمرو، وحبيبي بن أخطب.

قوله تعالى: { أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ } (٥٢)

نزلت في كعب بن الأشرف وحيي بن احطب

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَكِيُّ بْنُ عَبْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ فَتَّادَةَ قَالَ: نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَحَبِيَّ بْنِ أَخْطَبَ - رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ - أَفِيَا قُرْيَشًا بِالْمُؤْسِمِ، فَقَالَ لَهُمَا الْمُشْرِكُونَ؟ أَنْحُنُ أَهْدَى أُمُّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابُهُ؟ فَإِنَّا أَهْلُ السَّدَّاَةَ وَالسَّقَايَةَ، وَأَهْلُ الْحَرَمِ، فَقَالَا: بِلْ أَنْتُمْ أَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ فَهُمَا يَعْلَمُانَ أَنَّهُمَا كَاذِبَانِ إِنَّمَا حَمَلُوهُمَا عَلَى ذَلِكَ حَسَدُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنَ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا) فَلَمَّا رَجَعَا إِلَى قَوْمِهِمَا قَالَ لَهُمَا قَوْمُهُمَا: إِنَّ مُحَمَّدًا يَرْعُمُ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ فِيْكُمَا كَذَا وَكَذَا، فَقَالَا: صَدَقَ وَاللَّهُ، مَا حَمَلْنَا عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بُغْضُهُ وَحَسَدُهُ.

قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} (٥٨)

نَزَلتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْحَجَبِيِّ

مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ كَانَ سَادِينَ الْكَعْبَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ يَوْمَ الْفُتحِ، أَغْلَقَ عُثْمَانَ بَابَ الْبَيْتِ وَصَعَدَ السَّطْحَ، فَطَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمِفْتَاحَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ مَعَ عُثْمَانَ، فَطَلَبَ مِنْهُ فَأَبَى، وَقَالَ: لَوْ عِلِّمْتُ أَنَّهُ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَمْنَعْهُ الْمِفْتَاحَ، فَلَوْلَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلَبٍ يَدَهُ وَأَخْذَ مِنْهُ الْمِفْتَاحَ وَفَتَحَ الْبَابَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْبَيْتَ وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا خَرَجَ سَالَّهُ الْعَبَاسُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْمِفْتَاحَ لِيَجْمِعَ لَهُ بَيْنَ السِّقَايَةِ وَالسِّدَّانَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَمْرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْهِ أَنْ يَرْدَ الْمِفْتَاحَ إِلَى عُثْمَانَ وَيَعْتَذِرَ إِلَيْهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ عَلَيِّ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا عَلِيُّ أَكْرَهْتَ وَأَذَّيْتَ ثُمَّ جِئْتَ تَرْفُقْ؟ فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَانِكَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَأَسْلَمَ، فَجَاءَ جِرْيِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «مَا دَامَ هَذَا الْبَيْتُ إِنَّ الْمِفْتَاحَ وَالسِّدَّانَةَ فِي أَوْلَادِ عُثْمَانَ»، وَهُوَ الْيَوْمُ فِي أَيْدِيهِمْ.

-أَخْبَرَنَا أَبُو حَسَنَ الْمُزَكِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْتِرَابَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْخُرَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) قَالَ: نَزَلتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ، فَبَصَنَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمِفْتَاحَ الْكَعْبَةَ، فَدَخَلَ الْكَعْبَةَ يَوْمَ الْفُتحِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَتَلَوُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَدَعَ عُثْمَانَ فَدَعَهُ إِلَيْهِ الْمِفْتَاحَ وَقَالَ: «خُذُوهَا يَا بْنَي أَبِي طَلْحَةَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ لَا يَئِزُّ عَهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ»

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصِيرِ الْمَهْرَجَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاهِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ الْمَقْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ رُهْبَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُصَبْعُ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: دَفَعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمِفْتَاحَ إِلَيْهِ وَإِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ «خُذُوهَا يَا بْنَي أَبِي طَلْحَةَ خَالِدَةٌ لَا يَأْخُذُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ»، فَبَنُوا أَبِي طَلْحَةَ الَّذِينَ يُلْوِنُونَ سِدَّانَةَ الْكَعْبَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (٥٩)

نَزَلتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَدَّافِهِ بْنِ عَدِيٍّ وَقِيلَ نَزَلتْ فِي خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَامِدِ الْعَدْنِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِيَا الْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ الشَّرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قَالَ: نَزَلتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَدَّافِهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ، بَعْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَرِيَّةٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ صَدَقَةِ بْنِ فَضْلٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ رُهْبَرِ بْنِ

حربٍ، كلَّا هُمَا عَنْ حَجَاجِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ بَادَانَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَكَانَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَسَارَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ عَرَسَ لَكِنَّ يُصَبِّحُهُمْ، فَاتَّاهُمُ النَّذِيرُ، فَهَرَبُوا عَيْرَ رَجُلٍ قَدْ كَانَ أَسْنَمْ، فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَتَاهُوْلَا لِلْمَسِيرِ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى عَسْكَرَ خَالِدٍ وَدَخَلَ عَلَى عَمَّارٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْيَقْطَانِ إِنِّي مِنْكُمْ، وَإِنَّ قَوْمِي لَمَّا سَمِعُوا بِكُمْ هَرَبُوا، وَأَفَمُتُ لِإِسْلَامِي، أَفَنَافِعُكِي ذَلِكَ، أَوْ أَهْرُبُ كَمَا هَرَبَ قَوْمِي؟ فَقَالَ: أَقْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَافِعُكَ، وَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ، وَأَمْرَهُمْ بِالْمُقَامِ وَأَصْبَحَ خَالِدٌ فَغَارَ عَلَى الْقَوْمِ، فَلَمْ يَجِدْ عَيْرَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَأَخَذَهُ وَأَخَذَ مَالَهُ، فَاتَّاهَ عَمَّارٌ فَقَالَ: خَلِّ سَبِيلَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ مُسْلِمٌ، وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَهُ وَأَمْرَتُهُ بِالْمُقَامِ، فَقَالَ خَالِدٌ: أَنْتَ تُحِبُّ عَلَيَّ وَأَنَا الْأَمْيَرُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَنَا أَحِبُّ عَلَيْكَ وَأَنْتَ الْأَمْيَرُ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ، فَانْصَرَفُوا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَاحَبُرُوهُ خَبَرَ الرَّجُلِ، فَأَمْمَأَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَجَازَ أَمَانَ عَمَّارٍ وَتَهَاهُ أَنْ يُحِبِّزَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَمِيرٍ بِعِيرِ إِذْنِهِ، قَالَ: وَاسْتَبَّ عَمَّارٌ وَخَالِدٌ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَغْظَى عَمَّارٌ لِخَالِدٍ، فَغَضِبَ خَالِدٌ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْدَعْ هَذَا الْعَبْدَ يَسْتَهْنُنِي، فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا شَنَّمْنِي، وَكَانَ عَمَّارٌ مَوْلَى لِهَاشِمَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَا خَالِدُ كُفَّ عنْ عَمَّارٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَسْبُ عَمَّارًا يَسْبُهُ اللَّهُ، وَمَنْ يُبَغْضُ عَمَّارًا يُبَغْضُهُ اللَّهُ»، فَقَامَ عَمَّارٌ فَتَبَعَهُ خَالِدٌ فَأَخَذَ بِتُوْبَةِ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ، فَرَضَى عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَأَمْرَ بِطَاعَةِ أُولَيِ الْأَمْرِ

قوله تعالى: { أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قِبْلَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ } (٦٠)

نَزَّلَتْ فِي بَشَرٍ وَقِيلَ فِي الْجَلَّاسِ بْنِ الصَّامِتِ وَمَعْتَبِ بْنِ قَشِيرٍ وَرَافِعِ بْنِ زَيْدٍ

قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر ، كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي : ننطلق إلى محمد ، وقال المنافق : بل إلى كعب بن الأشرف ، وهو الذي سماه الله الطاغوت ، فأبى اليهودي أن يخاصمه إلا إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى رسول الله ﷺ فقضى رسول الله ﷺ لليهودي ، فلما خرجا من عنده لزمته المنافق ، وقال : انطلق بنا إلى عمر رضي الله عنه ، فأتيا عمر ، فقال اليهودي : اختصمت أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه يخاصم إليك ، فقال عمر رضي الله عنه للمنافق : أكذلك؟ قال : نعم ، قال لها ما رويدكما حتى أخرج إليكما فدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد ، وقال : هكذا أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله . فنزلت هذه الآية . وقال جبريل : إن عمر رضي الله عنه فرق بين الحق والباطل ، فسمى الفاروق

وقيل نَزَّلَتْ فِي الْجَلَّاسِ بْنِ الصَّامِتِ، وَمَعْتَبِ بْنِ قَشِيرٍ، وَرَافِعِ بْنِ زَيْدٍ، وَبِشْرٍ

قوله تعالى: { فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } (٦٥)

نَزَّلَتْ فِي الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ وَخَصْمِهِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَقِيلَ: هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ

أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهرى ، أخبرنى عروة بن الزبير : أن الزبير رضي

الله عنه كان يحدث أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدوا إلى رسول الله ﷺ في شراح من الحرة كانوا يسقيان به . كلاهما ، فقال رسول الله للزبير : اسق يا زبير ، ثم أرسل إلى جارك ، غضب الأنباري ، ثم قال : يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ، ثم قال للزبير : اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر ، فاستوعى رسول الله ﷺ حينئذ للزبير حقه ، وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد به سعة له وللأنصاري ، فلما أحضر الأنباري رسول الله ﷺ استوعى للزبير حقه في صريح الحكم .

قال عروة : قال الزبير : والله ما أحسب هذه الآية إلا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الآية

وروي أن الأنباري الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطب بن أبي بلتعة فلما خرجا من على المقداد فقال : لمن كان القضاء ، فقال الأنباري : قضى لابن عمته ولوى شدقه فقطن له يهودي كان مع المقداد ، فقال : قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم ، وايم الله لقد أذنبنا ذنبنا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعا موسى إلى التوبة منه ، فقال : اقتلوا أنفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضي عننا ، فقال ثابت بن قيس بن شمام : أما والله إن الله ليعلم مني الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت ، فأنزل الله في شأن حاطب بن أبي بلتعة : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك)

قوله تعالى:{ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } (٦٩)

نَزَّلَتْ فِي ثُوبَانَ مُولِي رَسُولِ اللَّهِ

كان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه ، فتأهله ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه ، فقال له رسول الله ﷺ : " ما غير لونك "؟ فقال : يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير أني إذا لم أراك استوحشت وحشة شديدة حتى أفالك ، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك لأنك ترفع مع النبيين ، وإنني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبدا ، فنزلت هذه الآية

وقال قتادة : قال بعض أصحاب النبي ﷺ : كيف يكون الحال في الجنة وأنت في الدرجات العلى . ونحن أسفل منك؟ فكيف نراك؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَعِيبٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَزْهَرَ - قَالَ: حَدَّثَنَا رُوحٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَاكَ فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تُرْفَعُ عَنَّا بِفَضْلِكَ، فَلَا تَرَاكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو ثُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِيمَا أَذِنَ لِي فِي رَوَايَتِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَمْمَيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَخْبَرَنِي أَبُو ثُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِيمَا أَذِنَ لِي فِي رَوَايَتِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَمْمَيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرَانَ الْعَابِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَيَّاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي، وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَكَ، وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ إِنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ حَشِّيَتْ أَنْ لَا أَرَاكَ، فَلَمْ يَرُدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بشِّيَنَا حَتَّى تَرَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةَ

قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَيْدِيْكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ } (٧٧)

نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الْزَّهْرِيِّ ، وَالْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ ، وَقَدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونَ الْجَمْحِيِّ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ

قال الكلبي : نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، والمقداد بن الأسود الكندى ، وقادمة بن مظعون الجمحي ، وسعد بن أبي وقاص ، وجماعة كانوا يلقون من المشركين بمكة أذى كثيرا قبل أن يهاجروا ، ويقولون : يا رسول الله أذن لنا في قتالهم فإنهم قد آذونا ، فيقول لهم رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله تعالى: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً } (٩٢)

نَزَّلَتْ فِي عِيَاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعِ الْمَخْزُومِيِّ

وذلك أنه أتى رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة فأسلم ثم خاف أن يظهر إسلامه لأهله فخرج هاربا إلى المدينة ، وتحصن في أطم من آطامها ، فجزعت أمه لذلك جزا شديدا وقالت لابنيها الحارت وأبي جهل بن هشام وهما أخواه لأمه : والله لا يظليني سقف ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى تأتوني به ، فخرجا في طلبه ، وخرج معهما الحارت بن زيد بن أبي أنيسة حتى أتوا المدينة ، فأتوا عياشا وهو في الأطم ، قال له : انزل فإن أملك لم يئوها سقف بيتك ، وقد حافت ألا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى ترجع إليها (ولك عهد الله) علينا أن لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك ، فلما ذكروا له جزء أمه وأتقوا له بالله نزل إليهم فأخرجوه من المدينة ثم أتقواه بنسعة ، فجلده كل واحد منهم مائة جلدة ، ثم قدموا به على أمه فلما أتتها قالت : والله لا أخل من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به ، ثم تركوه موثقا مطروحا في الشمس ما شاء الله ، فأعطاهم الذي أرادوا فاتأه الحارت بن زيد فقال : يا عياش أهذا الذي كنت عليه فوالله لئن كان هدى لقد تركت الهدى ، ولئن كانت ضلاله لقد كنت علىها ، فغضب عياش من مقالته ، وقال : والله لا أفالك خاليأ أبدا إلا قتلتاك ، ثم إن عياشا أسلم بعد ذلك وهاجر ثم أسلم الحارت بن زيد بعده وهاجر إلى رسول الله ﷺ وليس عياش حاضرا يومئذ ولم يشعر بإسلامه ، فبينما عياش يسير بظاهر قباء إذ لقي الحارت فقتلها ، فقال الناس : ويحك أي شيء صنعت؟ إنه قد أسلم ، فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله قد كان من أمري وأمر الحارت ما قد علمت ، وإنى لمأشعر بإسلامه حتى قتلت ، فنزل : (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ)

قوله تعالى: { وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } (٩٣)

نَزَّلَتْ فِي مَقِيسِ بْنِ صَبَابِهِ الْكَنَانِيِّ

كان قد أسلم هو وأخوه هشام ، فوجد أخاه هشاما قتيلا في بني النجار فأتى النجار فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك ، فأرسل رسول الله ﷺ معه رجلا من بني فهر إلى بني النجار أن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن صبابا أن تدفعوه إلى مقيس فيقتصر منه ، وإن لم تعلموا أن تدفعوا إليه ديته ، فأبلغهم الفهري ذلك فقالوا : سمعا وطاعة لله ولرسوله ، والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدي ديته ، فأعطوه مائة من الإبل ، ثم انصرفا راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقيسا فوسوس إليه ، فقال

تقبل دية أخيك ف تكون علىك مسبة ، اقتل الذي معك ف تكون نفس مكان نفس وفضل الديه؛ فتعفل الفهري فرماه بصخرة فشخه ، ثم ركب بعيرا و ساق بقيتها راجعا إلى مكة كافرا فنزل فيه :

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا (فجزاؤه جهنم خالدا فيها) بکفره وارتداده ، وهو الذي استثناه النبي ﷺ يوم فتح مكة ، عن منه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة .

قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَنْقَلَ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنُتمْ مِنْ قَبْلِ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرًا } (٩٤)

نزلت في المقداد بن الاسود وقيل ملحم بن جثامة وقيل اسامه بن زيد

أَخْبَرَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاعِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَامِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ عَنْ عَمْرِو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَاسٍ قَالَ:

لحقَ الْمُسْلِمُونَ رَجُلًا في غنِيَّةِ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَتَلُوهُ وَأَخْذُوا غَنِيمَتَهُ، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَنْقَلَ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ تِلْكَ الْغَنِيَّةُ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفِيَّانَ.

-وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرُو بْنُ جَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْخَلِيلِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْيِيدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ عَكْرَمَةَ، عَنْ أَبْنِ عَبَاسٍ قَالَ: مَرَ رَجُلٌ مِنْ سُلَيْمَ عَلَى نَفْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ فَسَلَمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَا سَلَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَتَعَوَّذُ مِنْكُمْ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَأَخْذُوا غَنَمَهُ وَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا)

-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفِيَّانَ، عَنْ حَيْبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: حَرَّاجُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي سَرِيَّةٍ، فَمَرَّوا بِرَجُلٍ فِي غَنِيَّةِ لَهُ، فَأَرَادُوا قُتْلَهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ الْمِقْدَادُ، فَقَيْلَ لَهُ: أَفْتَلْتَهُ وَقَدْ قَاتَلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَدَلَوْ فَرَّ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ؟ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَنَزَّلَتْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا)

وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَرَجُوا يَطْوُفُونَ، فَلَقُوا الْمُشْرِكِينَ فَهُمْ مُوْهُمْ، فَشَدَّ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَتَبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَادَ مَتَاعَهُ، فَلَمَّا غَشِيَهُ بِالسَّنَانِ قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، إِنِّي مُسْلِمٌ، فَكَذَبَهُ ثُمَّ أَوْجَرَهُ السَّنَانَ فَقَتَلَهُ، وَأَخْذَ مَتَاعَهُ وَكَانَ فَلِيًّا، فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ «فَقَالَ قَتَلْتَهُ بَعْدَمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا قَالَهَا مُتَعَوِّذًا، قَالَ «فَهَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ»، قَالَ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «لِتَنْتَظِرَ أَصَادِقَهُ هُوَ أَمْ كَاذِبٌ؟» قَالَ: وَكُنْتُ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «وَبِكَ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ يُبَيِّنُ عَنْهُ لِسَانَهُ»، قَالَ: فَمَا لَبِثَ الْقَاتِلُ أَنْ مَاتَ،

فَدُفِنَ فَأَصْبَحَ وَقْدٌ وُضِعَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ قَالَ: ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، وَأَمْكَثُوا وَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقْدٌ
وُضِعَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ، فَلَمَّا رَأَوَا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبِلُهُ الْقُوَّةُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الشَّعَابِ،
قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. قَالَ الْحَسْنُ: إِنَّ الْأَرْضَ تُحِنُّ مِنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَكِنْ وُعِظَ الْقَوْمُ
أَنْ لَا يَعُودُوا.

قول آخر

-أَخْبَرَنَا أَبُو نَصِيرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُزَّكِي قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَطَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ الْبَغْوَيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمُوَيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسْبَيْطٍ، عَنِ الْعَقْفَاعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذْرَدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ-
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي سَرِيَّةٍ إِلَى إِضَمِّ قَبْلَ مَحْرَجِهِ إِلَى مَكَةَ قَالَ: فَمَرَّ بِنَا عَامِرُ بْنُ الْأَضْبَاطِ
الْأَشْجَعِيُّ فَحَيَّانَا تَحْيَةَ الْإِسْلَامِ، فَنَزَّ عَنَّا عَنْهُ وَحَمَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَنَاحَةَ لِشَرِّ كَانَ، بَيْتُهُ وَبَيْتُهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُ وَاسْتَأْتَبَ بَعِيرًا لَهُ وَوَطَاءً وَمُنْتَعًا كَانَ لَهُ قَالَ: فَأَنْهَيْنَا شَانِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَخْبَرْنَاهُ بِخَبْرِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَتَبَيَّنُوا) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قول آخر

وَقَالَ السُّدِّيُّ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى سَرِيَّةٍ، فَلَقِي مِرْدَاسَ بْنَ
نَهَيْكَ الْضَّمْرِيَّ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ فَدَاكِ وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ قَوْمِهِ غَيْرُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَيُسْلِمُ عَلَيْهِمْ، قَالَ أَسَامَةُ: فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «فَقْتَلْتَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا تَعَوَّذُ مِنَ الْقُتْلِ،
فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا خَاصَمَتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: فَمَا زَالَ يُرِيدُهَا عَلَيَّ: أَفْتَلَتَ رَجُلًا
يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ «حَتَّى تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ إِسْلَامِي كَانَ يَوْمَئِنْ، فَنَرَأَتْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا) الْآيَةِ.

-وَنَحْوَ هَذَا قَالَ الْكَلْبِيُّ وَقَتَادَةُ. وَيَدِلُ عَلَى صِحَّتِهِ الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْفَارِسِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ عَمْرَوْيِّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ
قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظَبَيْنَ قَالَ:
سَمِعْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ يُحَدِّثُ قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى الْحُرَقَةِ مِنْ
جُهْنَمَ، فَصَبَّحُنَا الْقَوْمَ فَهَزَّنَاهُمْ قَالَ: وَلَحْقَتْ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا عَشَيْنَاهُ قَالَ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَكَفَ عَنِ الْأَنْصَارِ فَطَعَنَهُ بِرَمْحِي فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا قُوْمَنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «يَا أَسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» فَقُلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا،
قَالَ «أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: مَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ
فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٌ إِنْفَسِهِمْ قَالُوا فِيمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (٩٧)

نزلت في علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعه وابا القيس بن المغيرة وغيرهم

نزلت في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا ، سمي عكرمة منهم : علي بن أمية بن خلف، والحارث بن زمعة، وأبا قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبا العاصي بن منبه بن الحاج، وأبا قيس بن الفاكه، فلما خرج المشركون إلى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار

قوله تعالى: {إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا} (٩٨)

سمى منهم: ابن عباس، وأمه أمه الفضل لبابه بنت الحارث، وعياش بن أبي ربيعة، وسلمة بنت هشام

قوله تعالى: {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} (١٠٠)

نزلت في حبيب بن ضمره الليثي

قال ابن عباس في رواية عطاء: كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل مكة بما يتزل فيهم من القرآن، فكتب الآية التي نزلت (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) فلما قرأها المسلمين قال حبيب بن ضمرة الليثي لبنيه وكان شيخاً كبيراً: أحملوني فإني لست من المستضعفين وإنما لا أهتدي إلى الطريق. فحمله بيته على سرير متوجهاً إلى المدينة، فلما بلغ التشعيم «أشرف على الموت، فصدق يمينه على شمالي وقال: اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبلغك على ما بآيتك يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومات حميداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا: لو وافق المدينة لكان أتم أجرًا، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية.

- أخبرنا أبو حسان المزني قال: أخبرنا هارون بن محمد بن هارون قال: أخبرنا إسحاق بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبو الوليد الأزرقي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام ولم يستطعوا الهجرة، فلما كان يوم بدري وخرج بهم كرهاً فقتلوا، أنزل الله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى قوله تعالى (عسى الله أن يعفو عنهم) إلى آخر الآية. قال: وكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من يملكه ممن أسلم، فقال رجل منبني بكر كان مريضاً: إلى الرؤساء فخرجوا به، فخرج يريد المدينة، فلما بلغ الحصاص مات، فأنزل الله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله)

قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَى اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُونُ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا} (١٠٥)

نزلت في طعمه بن أبيرق وقتادة بن النعمان وزيد بن السمين

أنزلت كلها في قصه واحدة. وذلك أن رجلا من الأنصار يقال له: طعمه بن أبيرق أحدبني ظفر بن الحارث سرق درعا من جاري له يقال له: قتادة بن النعمان، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من حرق في الجراب حتى انتهى إلى الدار وفيها آخر الدقيق، ثم حبأها عند رجل من اليهود يقال له: زيد بن السمين، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وخلف لهם: والله ما أحدها وما له به من علم، فقال أصحاب الدرع: بلى والله قد أدلجم علينا فأخذها وطلبتنا آخره حتى دخل داره، فرأينا آخر الدقيق. فلما أن حلف تركوه واتبعوا آخر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي فأخذوه، فقال: دفعها إلى طعمه بن أبيرق، وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بتو ظفر وهم قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلموه في ذلك، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وأنت ضاح وبرأ اليهودي، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل، وكان هواء معهم وأن يعاقب اليهودي، حتى أنزل الله تعالى (إنما أنزلنا إليك الكتاب بالحق) الآية كلها، وهذا قول جماعة من المفسرين.

قوله تعالى: {لَهُمْتَ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُلُوكُمْ وَمَا يُضْلُلُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ} (١١٣)

نزلت في أسير بن عروة وأصحابه .

يعني بذلك لما أتوا على بنى أبيرق ولاموا وقتادة بن النعمان في كونه اتهمهم ، وهم صلحاء براء ، ولم يكن الأمر كما أنهوه إلى رسول الله ﷺ ؛ ولهذا أنزل الله فصل القضية وجلاءها لرسوله ﷺ .

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ يَكُفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضلالاً بَعِيداً} (١٣٦)

نزلت في عبد الله بن سلام واسد واسيد ابني الكعبي وشعلة بن قيس .

قال الكلبي: نزلت في عبد الله بن سلام وأسد واسيد ابني كعب وشعلة بن قيس وجماعة من مؤمني أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله إنما نؤمن بك وبكتابك وبموسى والثوراة وعزير، ونكفر بما سواه من الكتاب والرسول، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال الضحاك : أراد به اليهود والنصارى ، يقول (يا أيها الذين آمنوا) بموسى وعيسى (آمنوا) بمحمد والقرآن ، وقال مجاهد : أراد به المنافقين ، يقول : يا أيها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب وقال أبو العالية وجماعة : هذا خطاب للمؤمنين يقول (يا أيها الذين آمنوا) أي أقيموا

واشتبوا على الإيمان ، كما يقال للقائم : قم حتى أرجع إليك ، أي اثبت قائمًا ، وقيل : المراد به أهل الشرك ، يعني (يا أيها الذين آمنوا) باللات والعزى (آمنوا) بالله ورسوله .

قوله تعالى: { يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ } (١٥٣)
نزلت في كعب بن الأشرف وفحاص بن عازوراء .

كعب بن الأشرف وفحاص بن عازوراء من اليهود قالا لرسول الله ﷺ : إن كنت نبيا فأتنا بكتاب جملة من السماء ، كما أتى به موسى عليه السلام ، فأنزل الله عليه (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء).

وكان هذا السؤال منهم سؤال تحكم واقتراح ، لا سؤال انقياد ، والله تعالى لا ينزل الآيات على اقتراح العباد . قوله (فقد سألا موسى أكابر من ذلك) أي : أعظم من ذلك ، يعني : السبعين الذي خرج بهم موسى عليه السلام إلى الجبل ، (فقالوا أرنا الله جهرة) أي : عيانا ، قال أبو عبيدة : معناه قالوا جهرة أرنا الله ، (فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل) يعني إليها ، (من بعد ما جاءتهم ببيانات فغافلوا عن ذلك) ولم تستأصلهم ، قيل : هذا استدعاء إلى التوبة ، معناه : أن أولئك الذين أجرموا تابوا فغافلوا عنهم ، فتوبيوا أنتم حتى نغافل عنكم ، (وآتينا موسى سلطانا مبينا) أي : حجة بينة من المعجزات ، وهي الآيات التسع

قوله تعالى: { لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ } (١٦٢)

أراد به الذين أسلموا من علماء اليهود مثل عبد الله بن سلام وأصحابه

قوله تعالى: { يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيْكُمْ فِي الْكَلَّةِ } (١٧٦)

نزلت في جابر بن عبد الله رضي الله عنه ،

قال : عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض لا أعقل ، فتواضاً وصب علي من وضوئه ، فعلقت فقلت : يا رسول الله لمن الميراث إنما يرثي الكللة؟ فنزلت يستفتونك قل الله يفتكم في الكللة

المائدة

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْلِو شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَلَا الْهَدْيُ وَلَا
الْقَلَبُ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ بَيْتُهُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرَضُوانًا } (٢)

نزلت في الحطم بن ضبيعه الكندي وقيل في اصحاب الرسول

قال ابن عباس: نزلت في الحطم. اسمه سريج بن ضبيعة الكندي. أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمامة إلى المدينة، فخلف خيله خارج المدينة ودخل وحدة على النبي عليه الصلاة والسلام، فقال: إلام تدعون الناس؟ قال إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكوة، فقال: حسن، إلا أن لي أمراء لا أقطع أمرًا دونهم، ولعلي أسلم واتي بهم، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه «يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان»، ثم خرج من عنده، فلما خرج قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقباني غادر، وما الرجل بمسلم»، فمر بسرح المدينة فاستقه، فطلبوه فعاجروا عنه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام القضية سمع تلبية حاجي اليمامة، فقال لأصحابه: «هذا الحطم وأصحابه»، وكان قد قلد هديا من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة، فلما توجها في طليه أنزل الله تعالى { يَا أَيُّهَا^١
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْلِو شَعَائِرَ اللَّهِ } ي يريد: ما أشعر الله، وإن كان على غير دين الإسلام.
وقال زيد بن أسلم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالحديث حين صدّهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم ناس من المشركين يريدون العمارة، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: صد هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فأنزل الله تعالى
(لَا تُحْلِو شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَلَا الْهَدْيُ وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ) أي ولا
تعتدوا على هؤلاء العمارة أن صدكم أصحابهم.

قوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحِلَ لَهُمْ } (٤)

نزلت في عدي بن حاتم وزيد بن المهلل رضي الله عنهم

قال سعيد بن جبير : نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد بن المهلل الطائبين وهو زيد الخيل الذي سماه رسول الله زيد الخير ، قالا يا رسول الله إنما قوم نصيد بالكلاب والبزاء فماذا يحل لنا منها؟ فنزلت هذه الآية.

وقيل : سبب نزولها أن النبي ﷺ لما أمر بقتل الكلاب قالوا : يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؟ فنزلت هذه الآية فلما نزلت أذن رسول الله ﷺ في اقتتال الكلاب التي يتنفع بها ، ونهى عن إمساك ما لا نفع فيه منها.

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادي أنا عبد الرزاق أنا معمرا عن الزهرى عن أبي سلمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط " والأول أصح في سبب نزول هذه الآية.

(قل أحل لكم الطيبات) يعني : الذبائح على اسم الله تعالى ، وقيل : كل ما تستطيبه العرب وتستلذه من غير أن يرد بتحريمه نص من كتاب أو سنة (وما علمتم من الجوارح) يعني : وأحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح

قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ فَكَفَأَتْ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } (١١)

نزلت في غورث بن الحارث وقيل نزلت في عمر جحاش بن كعب

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ حَمْدَ بْنَ جَعْفَرِ الْمُؤْذِنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيِّ الْفَقِيْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو لَبَابَةَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمِبَهْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْيَدٍ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ غَورْثُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ غَطَّافَانَ وَمُحَارِبِ: أَلَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَكَيْفَ تَقْتُلُهُ؟ قَالَ: أَفْتَأْتُ بِهِ، قَالَ فَأَقْبَلَ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ جَالِسٌ وَسَيِّفُهُ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْظُرْ إِلَيْ سَيِّفِكَ هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَأَخَذَهُ فَاسْتَلَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَهُزُّهُ وَيَهُمُ بِهِ، فَكَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: أَلَا تَخَافُنِي وَفِي يَدِي السَّيِّفِ؟ قَالَ: «يَمْنَعُنِي اللَّهُ مِنْكَ»، ثُمَّ أَغْمَدَ السَّيِّفَ وَرَدَهُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ)

- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّعْلَبِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ، عَنْ مَعْمِرٍ، عَنْ الرُّهْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَزَلَ مَنْزِلًا وَتَقَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاءِ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا، فَعَلَقَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سِلَاحَهُ عَلَى شَجَرَةٍ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَيْ سَيِّفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ»، قَالَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَتَيْنِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «اللَّهُ»، فَشَامَ الْأَعْرَابِيُّ السَّيِّفَ، فَدَعَا النَّبِيًّا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْحَابَهُ فَأَخْبَرَهُمْ حَبَرَ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ جَالِسٌ إِلَيْ جَنِيهِ لَمْ يُعَاقبَهُ .

- وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْكَلْبِيُّ وَعَكْرَمَةُ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَبَيْنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَيْنَ قَوْمِهِمَا مُوَادِعَةٌ، فَجَاءَ قَوْمُهُمَا يَطْلُبُونَ الدِّيَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرٌ وَعُثْمَانُ وَعَلَيٌّ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَحْمَعِينَ، فَدَخَلُوا عَلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَبَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي عَقْلِهِمَا، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَدْ أَنْتَ أَنْ تَأْتِنَا وَتَسْأَلْنَا حَاجَةً، اجْلِسْ حَتَّى تُطْعَمَ أَنْتَعِيْنَهُمْ فِي شَالَنَا، فَجَلَسَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَخَلَّا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَجِدُوا مُحَمَّدًا أَقْرَبَ مِنْهُ الْآنَ، فَمَنْ يَظْهَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيَطْرُحُ عَلَيْهِ صَحْرَةً، فَيُرِيحُنَا مِنْهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ جَحَاشِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَا، فَجَاءَ إِلَيْ رَحَّا عَظِيمَةٍ لِيُطْرَحَهَا عَلَيْهِ، فَلَمْسَكَ اللَّهُ تَعَالَى يَدَهُ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطُعُوا أَيْدِيهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (٣٨)

نَزَلتْ فِي طُعْمَةَ بْنِ أَبِيرِقِ

نزلت في الصحابي طعمة بن أبيرق بسبب قصة عجيبة.

سرق طعمة (قيل إن اسمه بشير) درعاً من عمّه، ولكي يفلت من العقوبة خبأها في دار يهودي اسمه زيد بن السمين.

ولمّا سئل أصحاب الدرع طعمة عليها حلف بالله أنها ليس من عنده، فاتّهم زيد اليهودي بالسرقة وكاد يُطبق فيه الحد لو لا أنه أكد أن هذه الدرع متسوسة عليه بواسطة طعمة، ولما لجأ طرفا النزاع إلى الرسول، أقسم اليهودي للنبي: والله ما سرقتها يا أبا القاسم، أما أهل طعمة فقد استمتوها في الدفاع عنه وقالوا للنبي: يا رسول الله هذا اليهودي الخبيث يكفر بالله وبما جئت به.

تحكي المرويات أن النبي كاد ينحاز للمسلم ويحكم لصالحه، لو لا أن نزلت هذه الآية، بالإضافة إلى عدد من الآيات من سورة النساء: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَى اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِّلْخَائِنِينَ حَصِيمًا» تحكم ببراءة اليهودي وثدين المسلم.

وفور أن نزل الوحي هرب طعمة إلى مكة قبل توقيع الحد عليه وارتدى فيها عن الإسلام ومات كافراً، فنزلت بحقه الآية ١١٥ من نفس السورة: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبَعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ثُولَهُ مَا تَوَلَّ وَأَنْصِلَهُ جَهَنَّمْ وَسَاعَتْ مَصِيرًا»

قوله تعالى: {وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَبِّبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ} (٤٩)

نَزَلتْ فِي كَعْبَ بْنِ اسْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا وَشَاسِ بْنِ قَيْسِ

قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود مذهبهم كعب بن أسد وعبد الله بن صوريما وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فأنوه فقال: يا محمد قد عرفت أنا أخبار اليهود وأشرافهم، وأنا إن اتبعتك اتبعك اليهود ولن يخالفونا، وإن بيننا وبين قوم خصومه وأنحاكمهم إلينا، فتفصلي لنا عليهم وتحنّن نؤمن بك ونصدفك، فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأنزل الله تعالى فيهم: (وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ)

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إِلَيْأَنَّ بَعْضُهُمْ أُولَيَاءُ
بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (٥١)

اختلفوا في نزول هذه الآية وإن كان حكمها عاماً لجميع المؤمنين

فقيل نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن سلول وقيل نزلت في أبي لبابة

قال قوم : نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي بن سلول ، وذلك أنهما اختصا ، فقال عبادة : إن لي أولياء من اليهود ، كثير عدهم شديدة شوكتهم ، وإنني أبرا إلى الله وإلى رسوله من ولائهم وولاية اليهود ، ولا مولى لي إلا الله ورسوله ، فقال عبد الله : لكنني لا أبرا من ولاية اليهود ، لأنني أخاف الدوائر ، ولا بد لي منهم ، فقال النبي ﷺ : يا أبا الحباب ما نسبت به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه ، قال : إذا أقبل ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

قال السدي : لما كانت وقعة أحد اشتدت على طائفة من الناس وتخوفوا أن يداهم عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين : أنا الحق بفلان اليهودي وأخذ منه أماناً إني أخاف أن يداهم علينا اليهود ، وقال رجل آخر : أما أنا فألحق بفلان النصراني من أهل الشام وأخذ منه أماناً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهما .

وقال عكرمة : نزلت في [أبي لبابة] بن عبد المنذر بعثة النبي ﷺ إلىبني قريظة [حين حاصرهم] فاستشاروه في النزول ، وقالوا : ماذا يصنع بنا إذا نزلنا ، فجعل أصبعه على حلقة أنه الذبح ، أي : يقتلكم ، فنزلت هذه الآية .

(بعضهم أولياء بعض) في العون والنصرة ويدهم واحدة على المسلمين ، (ومن يتولهم منكم) [فيوفقهم ويعنهم] (فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين)

قوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْهِمْ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ} (٥٥)

نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن سلول وقيل علي بن أبي طالب

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي بن سلول حين تبرأ عبادة من اليهود ، وقال : أتولى الله ورسوله والذين آمنوا ، فنزل فيهم من قوله : " يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء " ، إلى قوله : " إنما وليك الله ورسوله والذين آمنوا " يعني عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله ﷺ . وقال جابر بن عبد الله : جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن قومنا قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا ، فنزلت هذه الآية ، فقرأها عليه رسول الله ﷺ ، فقال : " يا رسول الله رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء " . وعلى هذا التأويل أراد بقوله : (وهم راكعون) صلاة التطوع بالليل والنهار ، قاله ابن عباس رضي الله عنهما .

وقال السدي : قوله : " والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " ، أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه .

قوله تعالى:{ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } (٥٦)

نَزَّلَتْ فِي عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ

كانت عائلة عبادة بن الصامت مرتقبة مع يهودبني قينقاع بحلف قديم، حتى كانت الأيام التي تلت غزوة بدر وسبقت غزوة أحد، فشرع اليهود يتتمرون، وافتغلوا أسباباً للفتن على المسلمين، فينبذ عبادة عهدهم وخلفهم قائلاً: إنما أتولى الله ورسوله والمؤمنين، فينزل القرآن محبياً موقفه وولايه،

قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوا وَلَعِنًا مِّنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أُولَئِكَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ } (٥٧)

نَزَّلَتْ فِي رَفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسُوِيدَ بْنِ الْحَارِثِ

قال ابن عباس: كان رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث قد أظهر الإسلام ثم نافقاً وكان رجال من المسلمين يوادونها، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قوله تعالى:{ لَتَجَدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجَدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } (٨٢)

أَلِي قَوْلِهِ تَعَالَى:{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا } نَزَّلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ.

قال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركيين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من أصحابه إلى النجاشي و قال إنه ملك صالح لا يظلم ولا يظلم عنده أحد، فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا، فلما وردوا عليه أكثرهم وقال لهم: تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم، قال: أفرعوا واحولوا القسيسين والرعبان، فكلما قرعوا آية انحدرت دموعهم مما عرقووا من الحق، قال الله تعالى: {بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَي الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَقْيِضُ مِنَ الدَّمْعِ} الآية.

- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ الْلَّيْثِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْلَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوئِسْ عَنْ أَبْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْزُّبَيرِ

وَغَيْرُهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الْضَّمْرِيَّ يَكْتَابُ مَعَهُ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَعَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْمُهَاجِرِينَ مَعَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى الرُّهْبَانِ وَالْقِسِّيْسِيْنَ فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ جَعْفَرَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَرَأَ سُورَةَ [مَرْيَمَ] عَلَيْهَا السَّلَامَ فَأَمْتُوا بِالْقُرْآنِ وَفَاضَتْ أَعْيُّهُمْ مِنَ الدَّمْعِ، وَهُمُ الَّذِينَ أُنْزَلُوا فِيهِمْ: {وَلَنَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى} إِلَى قَوْلِهِ: {فَلَكُنُّنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}

وَقَالَ أَخْرُونَ: قَدِيمٌ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبِشَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَمَعْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا بَعْنَهُمُ النَّجَاشِيُّ وَفُدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، اثْنَانِ وَسِتُّونَ مِنَ الْحَبِشَةِ، وَتَمَانِيَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَهُمْ بَحِيرَا الرَّاهِبُ وَأَبْرَهَهُ وَإِدْرِيسُ وَأَشْرَفُ وَتَمَامُ وَقُتْيَمُ وَدُرْيَدُ وَأَيْمَنُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ [بِسْ] إِلَى أَخْرَهَا، فَبَكُوا حِينَ سَمِعُوا الْقُرْآنَ وَآمَنُوا وَقَالُوا: مَا أَشْبَهَهُ هَذَا بِمَا كَانَ يُنْزَلُ عَلَى عِيسَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ.

- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلُ قَالَ: حَدَّثَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغْوَيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِذَاكُلَّ بَأْنَ مِنْهُمْ قِسِّيْسِيْنَ وَرُهْبَانًا} قَالَ: بَعَثَ النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ ثَلَاثَيْنَ رَجُلًا، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ [بِسْ] فَبَكُوا، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ نَوَا عَدْلٌ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَاصَابْتُكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ} (١٠٦)

نَزَّلَتْ فِي تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَازِرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرُو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ شَرِيقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرَيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ وَعَدِيُّ بْنُ بَدَاءِ يَخْتَلِفُانِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَاحِبُهُمَا رَجُلٌ مِنْ قَرْيَشٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، فَمَاتَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا بِتَرْكِهِ، فَلَمَّا قَدِمَا دَفَعَاهَا إِلَى أَهْلِهِ وَكَتَمَا جَامِاً كَانَ مَعَهُ مِنْ فِضَّةٍ كَانَ مُحَوَّصًا بِالذَّهَبِ فَقَالَا: لَمْ نَرِهُ فَأَتَيْ بِهِمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْلَمُهُمَا بِاللَّهِ مَا كَتَمَا وَلَا اطْلَعَا وَخَلَى سَبِيلَهُمَا؛ ثُمَّ إِنَّ الْجَامَ وُجِدَ عِنْدَ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالُوا: ابْتَغُنَاهُ مِنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءِ، فَقَامَ أُولَيَاءُ السَّهْمِيِّ فَلَأْخُذُوا الْجَامَ وَحَافَ رَجُلَنِ مِنْهُمْ بِاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَامَ جَامٌ صَاحِبِنَا، وَشَهَادَتْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدْنَا، فَنَزَّلَتْ هَاتَانِ الْآيَاتَنِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ} إِلَى آخرها.

الانعام

قوله تعالى: { وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقْضَى الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ } (٨)

سُمِّيَّ مِنْهُمْ: زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ كَلَدَةَ، وَأَبْيَ بْنُ خَلَفٍ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ

قوله تعالى: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكُمْ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْبًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ أَيَّةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكُمْ يُجَادِلُونَكُمْ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } (٢٥)

نَزَّلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَعَتْبَهُ وَشَيْبَهُ بْنِ الرَّبِيعِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثَ، وَعُثْنَةَ وَشَيْبَةَ أَبْنَيْ رَبِيعَةَ، وَأَمِيَّةَ وَأَبْنَيَّ أَبْنَيَّ خَلَفٍ، اسْتَمَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا لِلنَّضْرِ: يَا أَبَا قُتَيْلَةَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: وَالَّذِي جَعَلَهَا بَيْتَهُ مَا يَقُولُ، إِلَّا أَتَيْ أَرَى يُحَرِّكُ شَفَقَتِهِ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ وَمَا يَقُولُ إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مِثْلَ مَا كُنْتُ أَحْدِثُكُمْ عَنِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَّةِ، وَكَانَ النَّضْرُ كَثِيرُ الْحَدِيثِ عَنِ الْفُرُونِ الْأُولَى، وَكَانَ يُحَدِّثُ قَرِيبًا فَيَسْتَمِلُهُونَ حَدِيثَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

قوله تعالى: { وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهِلْكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ } (٢٦)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ تَعْمِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْشَادَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَهُ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: { وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ } قَالَ: نَزَّلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤْدُوا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَيَتَبَاعِدُ عَمَّا جَاءَ بِهِ.

-وَهَذَا قَوْلُ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ. قَالَ مُقَاتِلٌ: وَدَلِيلُكَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ عَنْدَ أَبِي طَالِبٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَاجْتَمَعَتْ قَرْيَشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ يُرِيدُونَ سُوءًا بِالنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

وَاللَّهِ لَنْ يَصْلُو إِلَيْكُمْ بِجَمِيعِهِمْ * حَتَّى أُوسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا
فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلِيَّكَ غَصَاصَةً ** وَأَبْشِرْ وَقَرَ بِذَاكَ مِنْكَ عُيُونًا

وَعَرَضْتَ دِينًا لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ * مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِّيَّةِ دِينًا
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذْارِي سَبَّةُ * لَوْجَدْتَنِي سَمْحًا بِذَلِكَ مَتَّيْنَا^١
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ } الْآيَةِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَالسُّدِّيُّ وَالضَّحَّاكُ : نَزَّلْتُ فِي كُفَّارَ مَكَّةَ كَائِنُوا يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ
مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيَتَبَاعَدُونَ بِأَنفُسِهِمْ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ الْوَالِيِّ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَخْرُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ
اللَّهِ يَجْحَدُونَ } (٣٣)

نَزَّلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ وَابْنِ جَهْلٍ بْنِ هَشَامٍ

قَالَ السُّدِّيُّ : النَّقَى الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هَشَامٍ ، قَالَ الْأَخْنَسُ لِأَبِيهِ جَهْلٍ : يَا أَبا الْحَكَمِ
أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ أَصَادِقُهُ أَمْ كَاذِبٌ ؟ فَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَّا مَنْ يَسْمُعُ كَلَامَكَ غَيْرِي ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ :
وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ ، وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدًا قُطُّ ، وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبَ بَنُو قُصَّيٍّ بِاللَّوَاءِ وَالسِّقَايَةِ وَالْحَاجَةِ
وَالنَّدْوَةِ وَالثُّبُوةِ فَمَاذَا يَكُونُ لِسَائِرِ قُرْيَشٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

- وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَ بِأَبِيهِ جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ
إِنَّا وَاللَّهِ مَا نُكَذِّبُكَ ، وَإِنَّكَ عِنْدَنَا لَصَادِقٌ ، وَلَكِنْ نُكَذِّبُ مَا جِئْتَ بِهِ ، فَنَزَّلَتْ : { فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ
الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } وَقَالَ مُقَاتِلٌ : نَزَّلْتُ فِي الْحَارِثِ بْنِ عَامِرَ بْنِ نَوْفَلَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ
قُصَّيٍّ بْنِ كَلَبٍ ، كَانَ يُكَذِّبُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْعَلَانِيَةِ ، وَإِذَا خَلَّ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ :
مَا مُحَمَّدُ مِنْ أَهْلِ الْكَذْبِ ، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا صَادِقًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَنْكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ } (٥٢)

نَزَّلَتْ بْنُ مَسْعُودٍ وَصَهْبَيْ وَعَمَارَ وَالْمَقْدَادَ وَبِلَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ
بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْبَعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاؤِدَ قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ،
عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ : نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي سِتَّةٍ فِيَ وَفِي ابْنِ مَسْعُودٍ
وَصَهْبَيْ وَعَمَارِ وَالْمَقْدَادِ وَبِلَالٍ ، قَالَتْ قُرْيَشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّا لَا نَرْضَى أَنْ
نَكُونَ أَتْبَاعًا لِهُوَلَاءِ فَاطْرُدُهُمْ عَنْكَ ، فَدَخَلَ قَلْبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ
اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ } الْآيَةَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ زُهْيرِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْمِقْدَامِ .

- أَخْبَرَنَا أُبُو عَبْدِ الرَّحْمَنَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أُبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي زَكْرَيَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أُبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنَا أُبُو صَالِحِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا السُّدِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْكُثُودِ، عَنْ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ: فِينَا نَزَّلَتْ كُلَّا ضَعْفَاءِ عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ، فَعَلِمْنَا الْقُرْآنَ وَالْخَيْرَ، وَكَانَ يُخَوِّفُنَا بِالْجَنَّةِ وَالثَّارِ، وَمَا يَنْعَنَا، وَالموْتُ وَالْبَعْثَ، فَجَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَاسِ الْتَّمِيمِيُّ وَعُيْنَيْهُ بْنُ حَصْنِ الْفَرَارِيُّ فَقَالَا: إِنَّا مِنْ أَشْرَافِ قَوْمَنَا وَإِنَّا نَكْرُهُ أَنْ يَرَوْنَا مَعَهُمْ فَاطْرُدُهُمْ إِذَا جَاءُسْنَاكُمْ، قَالَ: «أَعْمَ»، قَالُوا: لَا تَرْضَى حَتَّى تَكْتُبَ بَيْنَنَا كِتَابًا، فَأَتَى بِأَدِيمٍ وَدَوَاهٍ، فَنَزَّلَتْ هُوَلَاءِ الْأَيَّاتِ: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكَلِّكْ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ}

- أَخْبَرَنَا أُبُو بَكْرِ الْحَارِثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أُبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ كُرْدُوسِ، عَنْ ابْنِ مُسْعَدٍ قَالَ: مَرَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعِنْدَهُ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ وَصُهَيْبُ وَبِلَالٌ وَعَمَّارٌ، قَالُوا: يَا مُحَمَّدَ رَضِيَتْ بِهُوَلَاءِ؟ أَتَرِيدُ أَنْ تَكُونَ تَبَعًا لِهُوَلَاءِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ} وَبِهَا الْإِسْنَادُ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

- وبهذا الإسناد قال: حدثنا عبد الله، عن أبي جعفر عن الربيع قال: كان رجال يسيرون إلى مجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وملهم بلال وعمار وصهيب وسلمان، فيجيء أشراف قومه وساداتهم، وقد أخذ هولاء المجلس فيجلسون إليه، فقالوا: صهيب رومي وسلمان فارسي وبلال حبشي يجلسون عنده ونحن نجيء ونجلس ناحية، وذكروا ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: إن سادة قومك وأشرافهم فلو أديتنا منك إذا جئنا، فهم يفعلون، فأنزل الله تعالى هذه الآية. قال عكرمة: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوقل في أشراف بيتي عبد مئاف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك محمد يطرد عنه موالي وعيينا وسفاءنا كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندها وأدنى لاتبعنا إيه وتصدقنا له، فأتى أبو طالب عم النبي - صلى الله عليه وسلم - فحدثه بذلك كلامه، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى نظر ما الذي يريدون وإلام يصيرون من قولهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته.

قوله تعالى: {قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ} (٥٧)

نَزَّلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

قال الكلبي: نزلت في النضر بن الحارث ورؤساء قريش، كانوا يقولون: يا محمد أنت بالعذاب الذي تعذبنا به. استهزأ بهم، فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى: {إذ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ} (٩١)

سُمِّيَّ مِنْهُمْ: فِحَاصٌ، وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ.

قوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ} (٩٣)

نَزَلتْ فِي مُسَيْلَمَةَ الْكَذَابِ الْحَنَفِيِّ كَانَ يَسْجُعُ وَيَتَكَهَّنُ وَيَدَعُ النُّبُوَّةَ، وَيَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ

قوله تعالى: {وَمَنْ قَالَ سَأْنِزُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} (٩٣)

نَزَلتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرِحٍ

نَزَلتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرِحٍ كَانَ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْإِسْلَامِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ يَكْتُبُ لَهُ شَيْئًا، فَلَمَّا نَزَلتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمُؤْمِنُونَ: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ} أَمْلَاهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا اتَّهَى إِلَى قَوْلِهِ: {إِنَّمَا اتَّهَاهُ خَلْفًا أَخْرَى} عَجَبَ عَبْدُ اللَّهِ فِي تَقْصِيرِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، فَقَالَ: تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «هَكَذَا أَنْزَلْتُ عَلَيَّ»، فَشَكَ عَبْدُ اللَّهِ حِينَئِذٍ وَقَالَ: لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدًا صَادِقًا لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ كَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَلَئِنْ كَانَ كَذَابًا لَقَدْ فَلَّتْ كَمَا قَالَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَمَنْ قَالَ سَأْنِزُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ} وَارْتَدَ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ.

- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَمْوَيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي شُرَحِيلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: نَزَلتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ سَرِحٍ قَالَ: سَأْنِزُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَارْتَدَ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَّةَ فَرَّ إِلَى عُثْمَانَ وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَغَيَّبَهُ عِنْهُ، حَتَّىٰ إِذَا أَطْمَانَ أَهْلَ مَكَّةَ أَتَىٰ بِهِ عُثْمَانُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَأْمَنَ لَهُ.

قوله تعالى: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا} كَذِلِكَ زَيْنُ الْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (١٢٢)

نَزَلتْ فِي حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ جَهْلٍ بْنِ هَشَامٍ وَقِيلَ نَزَلتْ فِي عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ جَهْلٍ وَقِيلَ نَزَلتْ فِي عَمَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنِ جَهْلٍ

قال ابن عباس : جعلنا له نورا ، يريد حمزة بن عبد المطلب ، كمن مثله في الظلمات يريد أبا جهل بن هشام ، وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بفرث ، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قصته وبيده قوس ، وحمزة لم يؤمن بعد ، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس

وهو يتضرع إليه ، ويقول : يا أبا يعلى أما ترى ما جاء به؟ سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا ، فقال حمزة : ومن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فأنزل الله هذه الآية .

وقال الضحاك : نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل .

وقال عكرمة والكلبي : نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل .

قوله تعالى:{ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ } (١٤٤)

نَزَّلَتْ فِي أَبْو جَهْلِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

قال مقاتل : نزلت في أبي جهل و الوليد بن المغيرة ، وذلك أنه قال : زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى إننا صرنا كفريسي رهان ، قالوا : منا نبي يوحى إليه ، والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبدا إلا أن يأتيها وحي كما يأتيه ، فأنزل الله عز وجل : (وإذا جاءتهم) حجة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا : يعني أبا جهل ، (لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما أتي رسول الله) يعني : محمدا

عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثم قال الله تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) قرأ ابن كثير وحفص رسالته على التوحيد ، وقرأ الآخرون رسالته بالجمع ، يعني : " الله أعلم بمن هو أحق بالرسالة " . (سيصيب الذين اجرموا صغار) ذل وهو ان (عند الله) أي : من عند الله ، (وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) قيل : صغار في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة .

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

الاعراف

قوله تعالى:{ وَاثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً الَّذِي آتَيْنَا آيَاتِنَا فَانسَلَّخَ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } (١٧٥)

نَزَّلَتْ فِي بَلْعَمَ بْنَ ابْرَهِ

قال ابن مسعود : نَزَّلَتْ فِي بَلْعَمَ بْنَ أَبْرَهَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
وقال ابن عباس و غيره من المفسرين : هو بلعم بن باعورا . وقال الوليد : هو رجل من مدينة الجبارين يُقال له بلعم ، وكان يعلم اسم الله الأعظم ، فلما نزل بهم موسى عليه السلام آتاهم بنو عميه وقومه وقالوا : إن موسى رجل حديد ، وآمنه جنود كثيرة . وإنما إن يظهر علينا يهلكنا ، فادع الله يردد عنا موسى ومن معه ، قال : إني إن دعوت الله أن يردد موسى ومن معه ذهب دنياه وأخرتي ، فلم يردا به ، حتى دعا عليهم ، فسلخه مما كان عليه ، فذلك قوله { فَانسَلَّخَ مِنْهَا }

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَبِيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: تَرَأَتْ فِي أُمَّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلَتِ التَّقْفِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَا الْكُتُبَ وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُرْسِلٌ رَسُولًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَرَجَأَ أَنْ يَكُونَ هُوَ ذَلِكَ الرَّسُولُ، فَلَمَّا أُرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَسَدَهُ وَكَفَرَ بِهِ.

- وَرَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ أَعْطَيَ تَلَاثَ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُ فِيهَا وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا الْبَسُوسُ، وَكَانَ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ وَكَانَتْ لَهُ مَحْبَةٌ، فَقَالَتْ: أَجْعَلْتِ لِي مِنْهَا دَعْوَةً وَاحِدَةً، قَالَ: لَكِ وَاحِدَةٌ فَمَادِيَا تَأْمُرِينَ، قَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي أَجْمَلَ امْرَأَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ مِثْلُهَا، رَغَبَتْ عَنْهُ وَأَرَادَتْ شَيْئًا آخَرَ، فَدَعَاهُ اللَّهُ عَلَيْهَا أَنْ يَجْعَلَهَا كُلْبَةً نَبَاحَةً فَذَهَبَتْ فِيهَا دَعْوَتَانِ، وَجَاءَ بَنُوهَا فَقَالُوا: لَيْسَ لَنَا عَلَى هَذَا قَرَارٌ، فَدَرَأَتْ أُمَّنَا كُلْبَةً نَبَاحَةً يُعَيِّرُنَا بِهَا النَّاسُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْدَهَا إِلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فَدَعَاهُ اللَّهُ فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ، وَذَهَبَ الدَّعَوَاتُ التَّلَاثُ وَهِيَ الْبَسُوسُ، وَبِهَا يُضْرِبُ الْمُثَلُ فِي الشُّوْمِ فَيُقَالُ: أَشَأْمُ مِنَ الْبَسُوسِ.

□ الأنفال

قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ } (١)

نَزَّلَتْ فِي اصحابِ بدر

قال أهل التفسير : سبب نزول هذه الآية هو أن النبي - ﷺ - قال يوم بدر : " من أتي مكان كذا فله من النفل كذا ومن قتل قتيلا فله كذا ومن أسر أسيرا فله كذا " ، فلما التقوا تسارع إليه الشبان وأقام الشيوخ ووجوه الناس عند الرأيات ، فلما فتح الله على المسلمين جاءوا يطلبون ما جعل لهم النبي - ﷺ - فقال الأشياخ : كنا نردءا لكم ولو انهزمتم لانحرتم إلينا ، فلا تذهبوا بالغنائم دوننا ، وقام أبو اليسر بن عمرو الانصاري أخوبني سلمة فقال : يا رسول الله إنك وعدت أن من قتل قتيلا فله كذا ، ومن أسر أسيرا فله كذا ، وإنما قد قتلنا منهم سبعين وأسرنا منهم سبعين ، فقام سعد بن معاذ - رضي الله عنه - فقال : والله يا رسول الله ما منعنا أن نطلب ما طلب هؤلاء زهادة في الأجر ولا جينا عن العدو ، ولكن كرهنا أن نعرى مصافك فيعطيك عليه خيل من المشركين فيصيبيوك ، فأعرض عنهم يا رسول الله - ﷺ - . وقال سعيد : يا رسول الله إن الناس كثير والغنيمة دون ذلك ، فإن تعط هؤلاء الذين ذكرت لا يبقى لأصحابك كبير شيء ، فنزلت : " يسألونك عن الأنفال " .

وقال ابن إسحاق : أمر رسول الله - ﷺ - بما في العسكر فجمع فاختلط المسلمين فيه ، فقال من جمعه : هوانا ، قد كان رسول الله - ﷺ - نفل كل امرئ ما أصاب ، وقال الذين كانوا يقاتلون العدو : لولا نحن ما أصبتموه ، وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله - ﷺ - : لقد رأينا أن نقتل العدو وأن نأخذ المtauع ولكننا خفنا على رسول الله - ﷺ - كرها العدو ، وقمنا دونه فما أنتم بأحق به مما .

وروى مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال : سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال ، قال : فينا عشر أصحاب بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل وساعت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسول الله - ﷺ - فقسمه رسول الله - ﷺ - بيننا عن بواء - يقول على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين .

وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : لما كان يوم بدر قتل أخي عمير ، وقتل سعيد بن العاص بن أمية ، وأخذت سيفه ، وكان يسمى ذا الكثيفة ، فأعجبني فجئت به إلى النبي - ﷺ - فقلت : يا رسول الله إن الله قد شفى صدري من المشركين فهو لي هذا السيف . فقال : ليس هذا لي ولا لك ، اذهب فاطرحة في القبض ، فطرحته ورجعت ، وببي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلاحي ، وقلت : عسى أن يعطى هذا السيف من لم يبل بلائي ، مما جاوزت إلا قليلا حتى جاءني الرسول ، وقد أنزل الله - عز وجل - : " يسألونك عن الأنفال " الآية . فخفت أن يكون قد نزل في شيء ، فلما انتهيت إلى رسول الله - ﷺ - قال : " يا سعد إنك سألتني السيف وليس لي ، وإنه قد صار لي الآن فاذهب فخذه فهو لك "

قوله تعالى: { كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ } (٥)
سُمِّيَ مِنْهُمْ: أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَمِنَ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ هُوَ الْمِقْدَادُ

قوله تعالى: { إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ } (١٩)

نَزَّلَتْ فِي أَبُو جَهْلٍ

قوله تعالى : (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر لما التقى الناس : اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لم نعرف فأحنه العدا ، فكان هو المستفتح على نفسه .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال : قال عبد الرحمن بن عوف : إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يسار يفتيان ، حدثنا السن ، فكاني لم آمن بمكاهما ، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه : يا عم أرني أبا جهل ، فقلت : يا ابن أخي وما تصنع به؟ فقال : عاهدت الله - عز وجل - إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه . فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله ، فما سرني أني بين رجلين بمكاهما ، فأشرت لهم إليه ، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفراء .

وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا ابن أبي عدي ، عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله - ﷺ - يوم بدر : " من ينظر لنا ما صنع أبو جهل " ؟ قال : فانطلق

ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد ، قال : فأخذ بلحيته فقال : أنت أبو جهل ؟
قال : وهل فوق رجل قتلته قومه أو قتلتهموه .

قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (٢٧)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي لَبَابَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ

نَزَّلَتْ فِي أَبِي لَبَابَةِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَاصِرٌ
يَهُودَ قُرْيَطَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ لَيْلَةً، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الصُّلُحَ عَلَى مَا صَالَحَ
عَلَيْهِ إِخْوَانَهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ عَلَى أَنْ يَسْبِرُو إِلَى إِخْوَانِهِمْ بِإِدْرَعَاتٍ وَأَرِيَحًا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ،
فَأَبَى أَنْ يُعْطِيهِمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَزْلُوَهُمْ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَبَوْا وَقَالُوا: أَرْسِلْ إِلَيْنَا أَبَا لَبَابَةَ،
وَكَانَ مُنَاصِحًا لَهُمْ، لَأَنَّ عِيلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ كَانُوا عَنْهُمْ، فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا: يَا أَبَا لَبَابَةَ مَا تَرَى؟ أَنْتَ رُولُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ؟ فَأَشَارَ أَبُو لَبَابَةَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ:
إِنَّهُ الذَّبْحُ فَلَا تَفْعِلُوا، قَالَ أَبُو لَبَابَةَ: وَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدْمَايَ حَتَّى عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ حُنْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ،
فَنَزَّلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ، فَلَمَّا نَزَّلَتْ شَدَّ نَفْسَهُ عَلَى سَارِيَةِ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ
طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى أُمُوتَ أَوْ يُتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ فَمَكَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَامًا حَتَّى خَرَّ
مَعْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا لَبَابَةَ قَدْ تَبَّ عَلَيْكَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ نَفْسِي حَتَّى
يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هُوَ الَّذِي يَخْلُنِي، فَجَاءَهُ فَحَلَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو لَبَابَةَ: إِنَّ مِنْ
نَّمَاءِ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُرْ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبَّتْ فِيهَا الذَّنْبَ، وَأَنْ أَخْلِعَ مِنْ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ-
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«يَجْزِيَكَ اللَّهُ أَنْ تَتَصَدَّقَ بِهِ».

قوله تعالى:{ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } (٣٠)

هُمْ أَهْلُ دَارِ النَّذْوَةِ سُمِّيَّ مِنْهُمْ: عُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ ابْنَ رَبِيعَةَ، وَأَبُو سُفِيَّانَ، وَأَبُو جَهْلِ، وَجَبَيْرُ
بْنُ مَطْعَمٍ، وَطَعِيمَةُ بْنُ عَدَى، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَمْعَةُ بْنُ
الْأَسْوَدِ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَأَمِيَّةُ بْنُ خَفِيٍّ

قوله تعالى:{ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ } (٣٢)

نَزَّلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

قَالَ أَهْلُ النَّسِيرِ: نَزَّلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ.

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْحَكَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْيَضُ اللَّهِ بْنُ مُعاذٍ
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا شَعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الرِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ
أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ انْتَنَا بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ، فَنَزَّلَ: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْذِبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ} الْآيَةَ [٣٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ النَّضْرِ.
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعاذٍ.

قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} (٣٦)

نَزَّلَتْ فِي أَبُو جَهْلٍ وَمَجْمُوعِهِ مِنْ مُشْرِكِي قَرِيشٍ

قَالَ مُقَاتِلُ وَالْكَلْبِيُّ: نَزَّلَتْ فِي الْمُطْعَمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانُوا أَنْتَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ
وَعُنْبَةً وَشَيْبَةً أَبْنَا رَبِيعَةَ وَتَبِيَّهَ وَمُنْتَهَى وَأَبْنَا حَاجَ وَأَبْو الْبَحْرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ
وَحَكِيمٌ بْنُ حِرَامٍ وَأَبِي بْنِ حَلْفٍ وَرَمْعَةً بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْحَرْثُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ نَوْفِلٍ وَالْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ
الْمُطَلِّبِ، وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُ يُطْعِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَشَرَ حِرَائِرَ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَابْنُ أَبْرَى: نَزَّلَتْ فِي أَبِي سُفِينَةَ بْنِ حَرْبٍ، اسْتَأْجَرَ يَوْمًا (أَحَدِ) الْقَيْنَ مِنَ
الْأَحَابِيلِ يُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَوَى مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ مِنَ الْعَرَبِ، وَفِيهِمْ يَقُولُ
كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجِ مِنَ الْبَحْرِ وَسُطْنَةُ ** أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقْنَعٌ

ثَلَاثَةُ أَلَافٍ وَتَحْنُنُ نَصِيَّةُ ** ثَلَاثُ مِئَنَ إِنْ كَثْرَنَا فَأَرْبَعُ

- وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَتِيَّةَ: أَنْقَ أَبُو سُفِينَةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمًا (أَحَدِ) أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً مِنَ الدَّهَبِ،
فَنَزَّلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ.

- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ: لَمَّا أَصْبَيْتُ قُرَيْشَ يَوْمًا (بَدْرًا) فَرَجَعَ فُلُّهُمْ إِلَى مَكَّةَ وَرَجَعَ أَبُو
سُفِينَةَ بِعِيرِهِمْ، مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَصَفْوَانُ بْنُ أَمِيَّةَ فِي رَجَالٍ مِنْ
قُرَيْشٍ أَصِيبَ أَبَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ (بَدْرًا)، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفِينَةَ بْنَ حَرْبٍ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي تِلْكَ
الْعِيرِ تِجَارَةً، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكُمْ وَقَتَلَ خَيَارَكُمْ، فَأَعْيَنُونَا بِهَذَا الْمَالِ الَّذِي
أَفَتَ عَلَى حَرْبِهِ لَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ تَارِاً بِمَنْ أَصِيبَ مِنَّا، فَقَعُلُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ.

قوله تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هُؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۝ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (٤٩)

نَزَّلَتْ فِي أَبُو قَيْسَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ وَمَجْمُوعِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

حَدَثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ قَالَ، حَدَثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا، عَنْ أَبْنِ حَرِيجٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: (إِذْ يَقُولُ الْمَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ غَرَّ هُؤُلَاءِ دِينِهِمْ)، قَالَ: فَهَذَا مِنْ قَرِيشٍ: أَبُو قَيْسَ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَأَبُو قَيْسَ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطَلِبِ، وَعَلِيُّ بْنِ أَمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَالْعَاصِي بْنِ مَنْبَهِ بْنِ الْحَاجِ؛ خَرَجُوا مَعَ قَرِيشٍ مِّنْ مَكَّةَ وَهُمْ عَلَى الْأَرْتِيَابِ، فَحَبَسُوهُمْ إِرْتِيَابِهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا قَلْمَةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: (غَرَّ هُؤُلَاءِ دِينِهِمْ)، حَتَّىٰ قَدَمُوا عَلَىٰ مَا قَدَمُوا عَلَيْهِ، مَعَ قَلْمَةِ عَدْهُمْ وَكَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ، فَشَرَّدُوهُمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ

قوله تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُثْخَنَ فِي الْأَرْضِ} (٦٧)

نَزَّلَ تَأْيِيدُ لِرَأِيِّ عَمَرَ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ يَرَى الرَّأْيَ فَيُوافِقُ رَأْيَهُ مَا يَجِدُهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارَ فِي أَسَارِي (بَدْرٍ)، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: بِئُونَ عَمَّكَ افْدِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ افْتَلُهُمْ، قَالَ: فَنَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى}

وَقَالَ أَبْنُ عُمَرَ: اسْتَشَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَسَارِي أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: قَوْمُكَ وَعَشِيرَتُكَ خَلَّ سَبِيلُهُمْ، وَاسْتَشَارَ عُمَرَ فَقَالَ: افْتَلُهُمْ، فَقَادَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُثْخَنَ فِي الْأَرْضِ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيْبًا} قَالَ: فَلَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ فَقَالَ: كَادَ أَنْ يُصِيبَنَا فِي خَلَافَكَ بَلَاءً.

- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجِيْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَاجُبُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ (بَدْرٍ) وَجَيَءَ بِالْأَسْرَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هُؤُلَاءِ الْأَسْرَى؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ اسْتَبِقْهُمْ وَاسْتَأْنِهُمْ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُشْوِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ عُمَرُ: كَذَّبُوكَ وَأَخْرَجُوكَ فَقَدْمُهُمْ فَاضْرَبُ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْظُرْ وَادِيَّا كَثِيرَ الْحَطَبِ فَادْخُلْهُمْ فِيهِ، ثُمَّ أَضْرِمْ عَلَيْهِمْ نَارًا، فَقَالَ الْعَبَاسُ: قَطَعْتُ رَحْمَكَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يُجْبِهِمْ، ثُمَّ دَخَلَ قَالَ نَاسٌ: يَا أَخْدُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَالَ نَاسٌ: يَا لَخْدُ بِقَوْلِ عُمَرَ، وَقَالَ نَاسٌ: يَا لَخْدُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَيْنِ قُلُوبَ رَجَالٍ فِيهِ حَتَّىٰ تَكُونَ أَشَدَّ مِنَ الْحَجَارَةِ، وَإِنَّ مَثَلَكُ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: فَمَنْ تَبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ عِيسَى قَالَ: «إِنَّكَ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنَّكَ تَعْفُرُ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ مُوسَى، قَالَ: {رَبَّنَا اطْمَسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاسْدَدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ..} وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ نُوحٍ قَالَ: {رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا} ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ عَالَةٌ أَنْتُمُ الْيَوْمَ عَالَةٌ، فَلَا يَنْقِلُنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِذَاءٍ أَوْ ضَرْبٍ عُنْقٍ»، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُثْخَنَ فِي الْأَرْضِ} إِلَى آخر الآيات الثلاث.

- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ حَمْدَانَ الْعَدْلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي نُوحٍ فَرَادٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عِرْمَةُ بْنُ عَمَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سِمَاكُ الْحَنَفِيُّ أَبُو زُمَيلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ (بَدْرٍ) وَالْتَّقَوَا فَهَرَمَ اللَّهُ الْمُسْرِكِينَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَأَسِرَّ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا اسْتِشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيًّا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَلَاءِ بَنُو الْعَمَّ وَالْعَشِيرَةِ وَالْإِخْوَانِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمُ الْفِدْيَةَ، فَيَكُونُ مَا أَخْدَنَا مِنْهُمْ فُرْقَةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَيَكُونُوا لَنَا عَصْدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَرَى يَا أَبْنَ الْخَطَّابِ»، قَالَ: قُلْتُ وَاللَّهُ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنْ أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ قَرِيبٍ لِعُمَرَ فَأَضْرَبَ عُنْقَهُ، وَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبُ عُنْقَهُ، وَتُمَكِّنَ حَمْرَةً مِنْ فُلَانٍ أَخِيهِ فَيَضْرِبُ عُنْقَهُ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةً لِلْمُسْرِكِينَ، هُوَلَاءِ صَنَادِيدُهُمْ وَأَهْمَنُهُمْ وَقَادَتُهُمْ فَهُوَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهُوْ مَا قُلْتُ، فَأَخْذَ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ عُمَرُ: غَدُوتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَإِذَا هُمَا يَبْكِيَانَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا يَبْكِيَكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَكَّيْتُ لِبَكَائِكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابَكِ مِنَ الْفِدَاءِ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنَ الشَّجَرَةِ» لِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ} إِلَى قَوْلِهِ: {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسْكُمْ فِيمَا أَخْدَنْتُمْ} مِنَ الْفِدَاءِ {عَذَابٌ عَظِيمٌ} رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيفَةِ عَنْ هَنَادِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِرْمَةَ بْنِ عَمَارٍ

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى } (٧٠)

نَزَّلَتْ فِي العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَآخَرُونَ

قَالَ الْكَلْبِيُّ: نَزَّلَتْ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَنَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَسِرَّ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَعْهُ عِشْرُونَ أُوْقِيَةً مِنَ الْذَّهَبِ وَكَانَ خَرَجَ بِهَا مَعَهُ إِلَى بَدْرٍ لِيُطْعَمُ بِهَا النَّاسُ، وَكَانَ أَحَدَ الْعِشْرَةِ الَّذِينَ ضَمَّنُوا إِطْعَامَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ بِلْعَثَهُ التَّوْبَةُ حَتَّى أَسِرَّ، فَأَخِذَتْ مِنْهُ وَأَخْذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ، قَالَ: فَكَلَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ لِي الْعِشْرِينَ الْأُوْقِيَةَ الْذَّهَبَ الَّتِي أَخْدَهَا مِنِي فِدَاءً، فَأَبَى عَلَيَّ وَقَالَ: «أَمَّا شَيْءٌ خَرَجَتْ تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيْنَا فَلَا»، وَكَافَنِي فِدَاءَ أَبْنَ أَخِي عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِشْرِينَ أُوْقِيَةً مِنْ فِضَّةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: تَرَكْتُنِي وَاللَّهُ أَسْأَلُ قُرْيَشًا بَكْفَيْ وَالنَّاسُ مَا بَقِيَّ، قَالَ: «فَأَيْنَ الْذَّهَبُ الَّذِي دَفَعْتَهُ إِلَيْ أُمِّ الْفَضْلِ قَبْلَ مَحْرَاجِكَ إِلَى بَدْرٍ وَقُلْتَ لَهَا: إِنْ حَدَّثَ بِي حَدَّثَ فِي وَجْهِي هَذَا فَهُوَ لَكِ وَلَعَبْدُ اللَّهِ وَالْفَضْلِ وَقُلْتَ»؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ»، قَالَ: أَشْهُدُ إِنَّكَ لَصَادِقٌ وَإِنِّي قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْهَا ذَهَبًا وَلَمْ يَطْعَمْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، فَأَنَا أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَأَعْطَانِي اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا أَخْدَهَا، كَمَا قَالَ: عِشْرِينَ عَبْدًا كُلُّهُمْ يَضْرِبُ بِمَا لَكَثِيرٍ مَكَانَ الْعِشْرِينَ أُوْقِيَةً، وَأَنَا أَرْجُو الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّي.

- في يوم بدر ، أسر العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، وحين تقرر أخذ الفدية قال الرسول ﷺ للعباس: يا عباس، افد نفسك، وابن أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن عمرو وأخا بني الحارث بن فهر، فإنك ذو مال. وأراد العباس أن يغادر من دون فدية فقال: يا رسول الله، إني كنت مسلماً، ولكن القوم استكرهوني، وأصر الرسول ﷺ على الفدية، ونزل القرآن بذلك قال تعالى (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) وهكذا فدا العباس نفسه ومن معه وعاد إلى مكة، ولم تخده قريش بعد ذلك أبداً

***** ***** ***** ***** *****

النوبة

قوله تعالى:{ وَإِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتُلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّرِ } (١٢)

قال ابن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد، وهم الذين هموا بإخراج الرسول.

قوله تعالى:{ مَا كَانَ لِلنَّاسِ أَنْ يَعْمَرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ۚ أُولَئِكَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ } (١٧)

نزلت في العباس بن عبد المطلب

قال ابن عباس رضي الله عنهما : لما أسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالكفر وقطيعة الرح ، وأغلظ علي رضي الله عنه له القول . فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محسنان؟

قال له علي رضي الله عنه : ألم محسن؟ فقال نعم : إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ، فأنزل الله عز وجل ردًا على العباس : " ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله " أي : ما ينبغي للمشركين أن يعمروا مساجد الله.

أوجب على المسلمين منعهم من ذلك ؛ لأن المساجد إنما تعمر لعبادة الله وحده ، فمن كان كافراً بالله فليس من شأنه أن يعمراها . فذهب جماعة إلى أن المراد منه : العمارة المعروفة من بناء المساجد ورممتها عند الخراب فيمنع منه الكافر حتى لو أوصى به لا تمتثل . وحمل بعضهم العمارة هنا على دخول المسجد والقعود فيه

قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ} (٣٠)

نَزَّلَتْ فِي سَلَامٍ بْنِ مَشْكِمٍ وَآخْرُونَ مِنَ الْيَهُودِ

روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال : أتى رسول الله ﷺ جماعة من اليهود : سلام بن مشكم ، والنعمان بن أوفى ، وشاس بن قيس ، ومالك بن الصيف ، فقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيزا ابن الله؟ فأنزل الله عز وجل : (وقالت اليهود عزيز ابن الله .).

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قوله: (وقالت اليهود عزيز ابن الله)، قال: قال لها رجل واحد، قالوا: إن اسمه فنحاص. وقالوا: هو الذي قال: إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَأَنْحَنُ أَغْنِيَاءً ، [سورة آل عمران: ١٨١].

وقيل : إن قائل ما حكي عن اليهود سلام بن مشكم ونعمان بن أبي أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف ، قالوه للنبي ﷺ . قال النقاش : لم يبق يهودي يقولها بل انقرضوا فإذا قالوها واحد فيتووجه أن تلزم الجماعة شنعة المقالة ، لأجل نهاية القائل فيهم . وأقوال النبهاء أبداً مشهورة في الناس يحتاج بها . فمن ها هنا صح أن تقول الجماعة قول نبيها . والله أعلم .

قوله تعالى: {إِنْفِرُوا خِفَاً وَثِقَالًا} (٤١)

نَزَّلَتْ فِي الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ

نَزَّلَتْ فِي الَّذِينَ اعْدَرُوا بِالضَّيْعَةِ وَالشُّعْلِ وَإِنْتِشَارِ الْأَمْرِ، فَأَنِّي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْذِرُهُمْ دُونَ أَنْ يَئْفُرُوا عَلَى مَا كَانُ مِنْهُمْ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرُو بْنُ مَطْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا سُعْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبْنِ جُذْعَانَ عَنْ أَنَّسٍ قَالَ: قَرَأَ أَبُو طَلْحَةَ: {إِنْفِرُوا خِفَاً وَثِقَالًا} فَقَالَ: مَا أَسْمَعَ اللَّهَ عَذَرَ أَحَدًا، فَخَرَجَ مُجَاهِدًا إِلَى الشَّامِ حَتَّى ماتَ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: جَاءَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَانَ عَظِيمًا سَمِينًا، فَشَكَّ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذِنَ لَهُ، فَنَزَّلَتْ فِيهِ: {إِنْفِرُوا خِفَاً وَثِقَالًا} فَلَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَدَّ شَائِهَا عَلَى النَّاسِ، فَنَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ: {لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى} الْآيَةُ. ثُمَّ أَنْزَلَ فِي الْمُتَحَلَّفِينَ عَنْ غَرْوَةِ تَبُوكِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى: {لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيبًا} الْآيَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا} وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا خَرَجَ ضَرَبَ عَسْكَرَهُ عَلَى ثَبَيَّ الْوَدَاعِ، وَضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَسْكَرٍهُ عَلَى ذِي جُدَّةَ أَسْفَلَ مِنْ ثَبَيَّ الْوَدَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْقُلَ الْعَسْكَرِينَ، فَلَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَحَلَّفَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَنْ تَحَلَّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الرَّئِبِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يُعَزِّي نَبِيَّهُ: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا} الْآيَةُ.

قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّنِي لِغَرْوَةٍ تَبُوكُ

نَزَّلَتْ فِي جَدِّ بْنِ قَيْسٍ

نَزَّلَتْ فِي جَدِّ بْنِ قَيْسٍ الْمُنَافِقِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَجَهَّزَ لِغَرْوَةٍ تَبُوكَ
قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا وَهْبٍ هَلْ أَنْتَ فِي جَلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ تَتَحَدَّدُ مِنْهُمْ سَرَارِي وَوُصَفَاءُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ أَلَقْدَ عَرَفَ قَوْمِي أَلَّيْ رَجُلٌ مُغْرِمٌ بِالنِّسَاءِ، وَإِنِّي أَخْشَى إِنْ رَأَيْتُ بَنَاتَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ
عَنْهُمْ فَلَا تَقْتَنِي بِهِمْ وَانْدَنْ لِي فِي الْفَعْوَدِ عَنْكَ وَأَعِنْكَ بِمَالِي، فَأَعْرَضْ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ. وَقَالَ: «قَدْ أَدْتَنْتُكَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ. فَلَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبْنِي سَلَمَةَ - وَكَانَ الْجَدُّ مِنْهُمْ: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ؟» قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ غَيْرُ أَنَّهُ
بَخِيلٌ جَبَانٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوَى مِنَ الْبُخْلِ، بَلْ سَيِّدُكُمُ الْأَبْيَاضُ الْفَتَنِيُّ
الْجَعْدُ: بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنُ مَعْرُورِ»، فَقَالَ فِيهِ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْحَقُّ لَاهِقٌ * بِمَنْ قَالَ مَا مَنْ تَعْدُونَ سَيِّداً

فَقُلْنَا لَهُ:

جَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى الَّذِي ** تُبَخِّلُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ أَنْكَدَا
فَقَالَ وَأَيُّ الدَّاءِ أَدَوَى مِنَ الَّذِي ** رَمَيْثُ بِهِ جَدًا وَعَالَى بِهَا بِدَا
وَسَوَادَ بِشْرُ بْنَ الْبَرَاءِ بِجُودِهِ ** وَحْقَ لِبِشْرٍ ذِي النَّدَأِ أَنْ يُسَوَّدَا
إِذَا مَا أَتَاهُ الْوَقْدُ أَنْهَبَ مَالَهُ ** وَقَالَ: خُذُوهُ إِنَّهُ عَائِدٌ غَدًا
وَمَا بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ كُلُّهَا لِلْمُنَافِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ} الْآيَةُ.

قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ} (٥٨)

نَزَّلَتْ فِي ابْنِ ذِي الْحَوَيْصِرِ التَّمِيمِيِّ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْتَّعَلَّلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ عَنْ
الرُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ قَسْمًا إِذْ جَاءَهُ ابْنُ ذِي الْحَوَيْصِرِ التَّمِيمِيُّ وَهُوَ حَرْفُوْصُ بْنُ رُهْرِيْ أَصْنَلُ
الْخَوَارِجِ، فَقَالَ أَعْدِلُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟» فَنَزَّلَتْ: {وَمِنْهُمْ مَنْ
يُلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ} الْآيَةُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مَعْمَرٍ.
وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: نَزَّلَتْ فِي الْمُؤْلَفَةِ قُلُوبُهُمْ وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْجَوَاظِ لِلنَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَقْسِمْ بِالسَّوَيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ}.

قوله تعالى: {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنٌ} (٦١)

نَزَّلَتْ فِي جِلَسِ بْنِ يَسَارٍ وَغَيْرِهِ

نَزَّلَتْ فِي جَمَاعَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَائِنُوا يُؤْذِنُ الرَّسُولَ وَيَقُولُونَ فِيهِ مَا لَا يَبْغِي، قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَقْعُلُوا فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَبْلُغَهُ مَا تَقُولُونَ فَيَقُولُ بَنًا: فَقَالَ الْجِلَسُ بْنُ سُوِيدٍ تَقُولُ مَا شِئْنَا ثُمَّ تَأْتِيَهُ فَيُصَدِّقُنَا بِمَا تَقُولُ، فَإِنَّمَا مُحَمَّدًا أَدْنُ سَامِعَةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ، نَزَّلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يُقَالُ لَهُ نَبِيلُ بْنُ الْحَارِثُ، وَكَانَ رَجُلًا أَدْنَمْ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ أَسْفَعَ الْخَدَيْنِ مُشَوَّهَ الْخِلْقَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ الشَّيْطَانَ فَلَيُنْظِرْ إِلَيْ نَبِيلِ بْنِ الْحَارِثِ»، وَكَانَ يَنْ حِدِيثَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمُنَافِقِينَ، فَقِيلَ لَهُ: لَا تَقْعُلْ، فَقَالَ: إِنَّمَا مُحَمَّدًا أَدْنُ، مَنْ حَدَّهُ شَيْئًا صَدَقَهُ، تَقُولُ مَا شِئْنَا، ثُمَّ تَأْتِيَهُ فَخَلِفُ لَهُ فَيُصَدِّقُنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِيهِمْ جِلَسُ بْنُ الصَّامِتِ وَوَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَرَادُوا أَنْ يَقْعُوا فِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعِنْهُمْ غَلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُذْعَى: عَامِرُ بْنُ فَيْسٍ فَحَقَرُوهُ، فَتَكَلَّمُوا وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدًا حَقًا لَنَحْنُ شَرُّ مِنَ الْحَمِيرِ. فَغَضِبَ الْغَلَامُ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ مَا يَقُولُ مُحَمَّدًا حَقٌّ وَإِنَّكُمْ لَشَرٌّ مِنَ الْحَمِيرِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخْبَرَهُ، فَدَعَاهُمْ فَسَأَلُوهُمْ، فَحَلَفُوا أَنَّ عَامِرًا كَاذِبٌ وَحَلَفَ عَامِرٌ أَنَّهُمْ كَذَّابُونَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا حَتَّى تُبَيِّنَ صِدْقَ الصَّادِقِ مِنْ كَذَّابِ الْكَاذِبِ، فَنَزَّلَتْ فِيهِمْ: {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ النَّبِيَّ} وَنَزَّلَ قَوْلُهُ: {يَخْلُفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ}

قوله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَنُ وَنَلْعَبُ} (٦٥)

نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

قَالَ قَنَادُهُ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي عَرْوَةِ تَبُوكَ وَبَيْنَ يَدِيهِ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِذْ قَالُوا: يَرْجُونَ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَفْتَحَ قُصُورَ الشَّامِ وَحُصُونَهَا! هَيْهَاتِ لَهُ ذَلِكَ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ تَبَيَّنَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ: «اخْبِسُوا عَلَيَّ الرَّكْبَ» فَأَتَاهُمْ فَقَالُوا: «فُلِمْ كَذَا وَكَذَا؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَنُ وَنَلْعَبُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

- وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي عَرْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ قُرَائِنَا هُوَ لَا إِرْغَبَ بُطُونًا وَلَا أَكْذَبَ أَسْنَا وَلَا أَجْبَنَ عِنْدَ الْلِقاءِ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ لِأَخْبِرَنَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ، فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَنُ وَنَلْعَبُ وَنَتَحَدَّثُ بِحِدِيثِ الرَّكْبِ نَقْطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَوْزَقِيُّ، أَخْبَرَنَا يَشْرُبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَشْرِبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونَ الْحَيَّاطُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاؤَدَ الْمِهْرَجَانِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافعٍ، عَنْ أَبْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَسِيرٍ قَدَّامَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْحِجَارَةَ تَنْكِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، وَالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: {أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ}؟

قوله تعالى: {يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا } (٧٤)

نزلت في عبد الله بن أبي وقيل نزلت في جلاس بن سويد

قال الصحّاك: خرج المُناافقون مع رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى ثِيُوك، وكأنّوا إذا خلأ بعضهم ببعض سبوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه وطعّوا في الدين، فتفقّل ما قالوا حديقة إلى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقام لهم رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم؟ فلحفوا ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذاباً لهم».

وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلىن افتلا، رجلا من جهينة ورجلا من غفار، فظهر الغفارى على الجهيني، فنادى عبد الله بن أبي: يا بنى الأوس انصرعوا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كمن قال القائل: سمن كلك يأكلك، فوالله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعر منها الأذل، فسمع بها رجل من المسلمين، ف جاء إلى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأخبره، فأرسل إليه، فجعل يخلف بالله ما قال، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَقَيلَ نَزَلَتْ فِي جَلَاسِ

لم يكن عمير بن سعد يؤثر على دينه أحدا ولا شيئا، فقد سمع قريبا له - جلاس - يقول: لئن كان الرجل صادقا، لنحن شر من الحمر، وكان يعني رسول الله ﷺ، وكان جلاس دخل الإسلام رهبا، سمع عمير هذه العبارة فاغتاظ واحتار، أينقل ما سمع للرسول؟ كيف والمجالس بالأمانة؟ أيسكت عمما سمع؟ لكن حيرته لم تطل، وتصرف كمؤمن تقى، فقال لجلاس: والله يا جلاس إنك لمن أحب الناس إلى، وأحسنهم عندي يدا، وأعزهم على أن يصيبه شيء يكرهه، ولقد قلت الآن مقالة لو أذعتها عنك لاذنك، ولو صمت عليها ليهلكن ديني وإن حق الدين لأولى بالوفاء، وإن مبلغ رسول الله ما قلت. بيد أن جلاس أخذته العزة بالإثم، وغادر عمير المجلس وهو يقول: لا يبلغن رسول الله قبل أن ينزل وهي يشركني في إثمك. وبعث الرسول ﷺ في طلب جلاس فأنكر وحلف بالله كاذبا، فنزلت آية تقصيل بين الحق والباطل، قال تعالى (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا، وَلَقَدْ قَالُوا كَلْمَةَ الْكُفَرِ، وَكَفَرُوا بَعْدِ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنْلَوْا، وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ، إِنْ يَتُوبُوا يَا خَيْرَا لَهُمْ، وَإِنْ يَتُولُوا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - التوبية: ٧٤)، فاعتذر جلاس بما قاله واعتذر عن خطيبته، وأخذ النبي ﷺ بأذن عمير وقال له: يا غلام، وفت أذنك، وصدق ربك.

قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ} (٧٥)

نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصاري

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرُو وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَطْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنَ سَهْلِ الْحُوْنِيَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَيْنَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعاذُ بْنَ رَفَاعَةَ السَّلْمِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ الْبَاهِلِيِّ:

أَنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبِ الْأَنْصَارِيَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَيُحَاجِّ يَا ثَعْلَبَةَ قَلِيلٌ تُؤْدِي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا ثُطِيقَهُ»، ثُمَّ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسْبِلَ مَعِي الْجِبَالَ فِضَّهُ وَذَهَابَ لَسَالْتُ» فَقَالَ: وَالَّذِي بَعْنَكِ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَنْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا لَأُوتَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقًّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا»، فَاتَّخَذَ عَنْهَا فَنَمَتْ كَمَا يَنْتَمُ الدُّودُ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ فَتَنَحَّى عَنْهَا، فَنَزَلَ وَادِيًّا مِنْ أَوْدِيَتِهَا حَتَّى جَعَلَ يُصْلِي الظَّهَرَ وَالْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ وَيَتَرَكُ مَا سِواهُمَا، ثُمَّ نَمَتْ وَكَثُرَتْ حَتَّى تَرَكَ الصَّلَاةَ إِلَى الْجُمُعَةَ، وَهِيَ تَنْمُو كَمَا يَنْتَمُ الدُّودُ حَتَّى تَرَكَ الْجُمُعَةَ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ ثَعْلَبَةُ؟» فَقَالُوا: اتَّخَذَ عَنْهَا وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ وَأَخْبَرُوهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ: يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ ثَلَاثَةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُظَهِّرُهُمْ وَتُنَزِّهُمْ بِهَا} وَأَنْزَلَ فَرَائِضَ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَيْنِ عَلَى الصَّدَقَةِ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَخُذَا صَدَقَاتِهِمَا، فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا ثَعْلَبَةَ فَسَأَلَاهُ الْمَدِينَةَ وَأَفْرَأَهُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجُزِيَّةِ، مَا أُدْرِي مَا هَذِهِ؟ انْطَلَقَا حَتَّى تَفَرَّغَا ثُمَّ تَعْوَدَا إِلَيَّ، فَانْطَلَقا وَأَخْبَرَا السَّلْمِيَ، فَنَظَرَ إِلَى خَيَارِ أَسْنَانِ إِلِهٍ فَعَرَلَهَا لِلصَّدَقَةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلُهُمْ بِهَا، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: مَا يَجُبُ هَذَا عَلَيْكُ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنْكُ، قَالَ: بِلِي خُذُوهُ فَإِنَّ نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ، وَإِنَّمَا هِيَ إِلِي. فَأَخْدُوهَا مِنْهُ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ صَدَقَتِهَا رَجَعَا حَتَّى مَرَا بِثَعْلَبَةَ، فَقَالَ: أَرَوْنِي كِتَابَكُمَا حَتَّى أَنْظُرَ فِيهِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ إِلَّا أُخْتُ الْجُزِيَّةِ انْطَلَقا حَتَّى أَرَى رَأْيِي، فَانْطَلَقا حَتَّى أَتَيَا النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ: «يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ» قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمَا، وَدَعَا لِلسَّلْمِي بِالْبَرَكَةِ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي صَنَعَ ثَعْلَبَةُ وَالَّذِي صَنَعَ السَّلْمِيُّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنِّي أَنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَدِّقَنَّ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَقْارِبِ ثَعْلَبَةَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى ثَعْلَبَةَ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ كَذَا وَكَذَا، فَخَرَجَ ثَعْلَبَةَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبِلَ مِنْهُ صَدَقَتَهُ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبِلَ مِنْكَ صَدَقَتَكَ»، فَجَعَلَ يَحْتُو التَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هَذَا عَمَلُكَ، قَدْ أَمْرَنَتَكَ فَلَمْ تُطِعْنِي»، فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَقْبِلَ مِنْهُ شَيْئًا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقِبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْبِلْ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ اسْتُخْلِفَ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعِي مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَقْبَلَ صَدَقَتِي، فَقَالَ: لَمْ يَقْبِلُهَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا أَقْبَلَهَا؟ فَقِبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَأَبِي أَنْ يَقْبِلَاهَا، فَلَمَّا وَلَيَ عَمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلَ صَدَقَتِي،

فَقَالَ: لَمْ يَقْبِلُهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا أَبُو بَكْرٍ أَنَا أَقْبِلُهَا مِنْكُمْ؟ فَلَمْ يَقْبِلُهَا، وَقُبِضَ عُمَرُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ثُمَّ وَلِيَ عُثْمَانُ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَتَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبِلَ صَدَقَتَهُ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يَقْبِلُهَا وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ وَأَنَا أَقْبِلُهَا مِنْكُمْ؟ فَلَمْ يَقْبِلُهَا عُثْمَانُ، فَهَلَكَ تَعَابِهُ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخْرَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٧٩)

نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَاصِمَ بْنِ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبْوِ عَقِيلِ الْأَرَاشِيِّ

قال أبو جعفر (المطوعين من المؤمنين)، عبد الرحمن بن عوف، وعاصم بن عدي الأنصاري وأن المعنى بقوله: (والذين لا يجدون إلا جدهم)، أبو عقيل الراشبي، أخوه بني أنيف.

قال أهل التفسير : حث رسول الله ﷺ على الصدقة ، ف جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم ، وقال : يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بأربعة آلاف فاجعلها في سبيل الله ، وأمسكت أربعة ألف لعيالي ، فقال رسول الله ﷺ " بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت " ، فبارك الله في ماله حتى إنه خلف امرأتين يوم مات فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم . وتصدق يومئذ عاصم بن عدي العجلاني بمائة وسبعين من تمر . وجاء أبو عقيل الأنصاري واسمه الحباب بصاع من تمر ، وقال : يا رسول الله بت ليلتي أجر بالجرين الماء حتى نلت صاعين من تمر فامسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالأخر فأمره رسول الله ﷺ أن ينشره في الصدقة ، فلمزهم المناقون ، فقالوا : ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رباء ، وإن الله ورسوله لغنيان عن صاع أبي عقيل ، ولكنه أراد أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقة ، فأنزل الله عز وجل :

(الذين يلمزون) أي : يعيرون (المطوعين) المتبرعين (من المؤمنين في الصدقات) يعني : عبد الرحمن بن عوف وعاصما . (والذين لا يجدون إلا جدهم) أي : طاقتهم ، يعني : أبا عقيل . والجهد : الطاقة ، بالضم لغة قريش وأهل الحجاز . وقرأ الأعرج بالفتح . قال القميبي : الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة . (فيسخرون منهم) يستهزئون منهم (سخر الله منهم) أي : جاز لهم الله على السخرية ، (ولهم عذاب أليم) .

وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ} أَبُو عَقِيلٍ، وَرَفَاعَةُ بْنُ سَعْدٍ.

قوله تعالى: {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكُ لِتَحْمِلُهُمْ} (٩٢)

نَزَّلَتْ فِي مَغْفِلِ بْنِ يَسَارٍ وَسَتِهِ الْأَخْرَوْنَ

نَزَّلَتْ فِي الْبَكَائِينَ وَكَائِنَا سَبْعَةً: مَعْقُلُ بْنُ يَسَارٍ وَصَاحِرُ بْنُ حُنَيْسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ الْأَنْصَارِي وَعَلْبَةُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَسَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ وَثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْقَلٍ، أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ- قَدْ نَدَبَنَا لِلْخُرُوجِ مَعَكَ، فَاحْمِلْنَا عَلَى الْخِفَافِ الْمَرْقُوْعَةِ وَالْعِالَ الْمَخْصُوْفَةِ تَغْزُوْنَا مَعَكَ، فَقَالَ: «لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ»، فَتَوَلَّوْا وَهُمْ يَبْكُونَ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: نَزَّلَتْ فِي بَنِي مُقْرَبٍ: مَعْقُلٍ وَسُوْيِدٍ وَالْنَّعْمَانَ.

قوله تعالى: {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاً} (٩٧)

نزلت في أعراب من أسد وعطفان، وأعراب من أعراب حاضري المدينة

قوله تعالى: {وَمِنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ} (١٠١)

قال الكلبي: نزلت في جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار {وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ} يعني عبد الله بن أبي وجاد بن قيس، ومعتب بن قشير والجلاس بن سعيد، وأبا عامر الراحب.

قوله تعالى: {وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ} (١٠٦)

نزلت في كعب بن مالك ومزاراة بن الربيع أحد بنى عمر وبن عوف وهال بن أمية من بنى واقف تخلعوا عن عزوة تبوك، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: {وَعَلَى الْثَلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا} الآية.

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَازَبَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلِ وَلِيَخْلُفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقْمُ فِيهِ أَبْدًا...} (١٠٨، ١٠٧)

نزلت في بنو غنم بن عوف

قال المفسرون: إن بنى عمر وبن عوف اتخذوا مسجد قباء وبعثوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يأتينهم، فلما هم فصلى فيه، فحسدهمإخوتهم بنو غنم بن عوف، وقلوا: بنى مسجدًا ونرسل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليصلى فيه كما صلى في مسجد إخواننا، ول يصل فيه أبو عامر الراحب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد تردد في الجاهلية وتنصر وليس المسوح، وأنكر دين الحنيفة لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة وعاداه، وسمى النبي عليه الصلاة والسلام: أبو عامر الفاسق، وخرج إلى الشام وأرسل إلى المذاقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، وابنوا لي مسجدًا فإنه ذهب إلى قيسار فاتي بجند الروم، فأخرج محمدًا وأصحابه، فبلغوا له مسجدًا إلى جنب مسجد قباء، وكان الذين بتوة التي عشر رجلا: خدام بن خالد، ومن داره أخرج مسجد الشقاق، وتعلبه بن قشير وأبو حبيبة بن الأزرع وعبد بن حنيف وجاريه بن عمر وابناء مجمع وزيد ونتيل بن حارث وبحرج ويجاد بن عثمان ووديعه بن ثابت، فلما فرغوا منه أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. فقلوا: إن قد بيتنا مسجدًا لذي العلة وال حاجة والليلة المطيرة والليلة الشانية، وإن نحب أن تأتينا فصلى لنا فيه، فدعى بقمصه ليلبسه فلما أتيهم، فنزل عليه القرآن وأخبره الله - عز وجل - خبر مسجد الصرار وما هموا به، فدعاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مالك بن الدخش و معن بن عدي وعامر بن السكن

وَحْشِيًّا قَاتِلَ حَمْرَةً، وَقَالَ لَهُمْ: انطَلِقُوا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمُوهُ وَأَحْرِقُوهُ، فَخَرَجُوا وَانطَلَقَ مَالِكٌ وَأَخَدَ سَعْفًا مِنَ النَّخْلِ فَأَسْعَلَ فِيهِ نَارًا، ثُمَّ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَفِيهِ أَهْلُهُ فَحَرَقُوهُ وَهَدَمُوهُ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَهْلُهُ، وَأَمْرَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُتَحَذَّذَ ذَلِكَ كُنَاسَةً تُلْقَى فِيهَا الْحِيَفُ وَالنَّثَنُ وَالْفَمَامَةُ، وَمَاتَ أَبُو عَامِرٍ بِالشَّامِ وَحِيدًا غَرِيبًا.

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو العَيَّاسِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِيكَالَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْأَهْوَازِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرَيَّا، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الرَّبْرَقَانَ عَنْ صَحْرٍ بْنِ جُوَيْرِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ بْنِتِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهَا قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ عَرَضُوا الْمَسْجِدَ بَيْنُونَهُ لِيَضَاهُوَا بِهِ مَسْجِدَ قُبَّاءَ - وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ - لِأَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ يَرْسُدُونَهُ إِذَا قَدِمَ لِيَكُونَ إِمَامَهُمْ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ بَيْنَ أَيْمَانِهِ أَتَوْا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ بَيَّنَاهُ مَسْجِدًا فَصَلَّى فِيهِ حَتَّى تَتَخَذَهُ مُصَلَّى، فَأَخَذَ تَوْبَهُ لِيَقُومَ مَعَهُمْ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {لَا تَقْمُ فِيهِ أَبَدًا}.

قوله تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ } (١١٣)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمِيرُوَيْهِ الْهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَرَاعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَعِيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَّةَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: «أَيُّ عَمَّ قُلْ مَعِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُ لَكَ إِلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مَلَةِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ؟ فَلَمْ يَرَ إِلَّا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَمْهُمْ بِهِ عَلَى مَلَةِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «لَا سَتَغْفِرُنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهَا عَنْكَ»، فَنَزَّلَتْ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَئِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ حَرْمَلَةَ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، كَلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَمْرُو التَّيْسَابُورِيُّ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُؤَمِّلٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ، أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ بْنُ عَوْنَ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقَرْظَيِّ قَالَ: بَلَغْنِي أَنَّهُ لَمَّا اسْتَكَى أَبُو طَالِبٍ شَكْوَاهُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشُ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرْسِلْ إِلَيْ أَبْنِ أَخِيكَ، فَيُرْسِلُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْجَنَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا تَكُونُ لَكَ شَفَاءً، فَخَرَجَ الرَّسُولُ حَتَّى وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرَ جَالِسًا مَعَهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَمَّكَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي كَبِيرٌ ضَعِيفٌ سَقِيمٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مِنْ جَنَّتِكَ هَذِهِ الَّتِي تَذَكُّرُ مِنْ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا شَيْئًا يَكُونُ لِي فِيهِ شِفَاءً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٌ: إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَرَاجَعَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ، فَقَالَ: بَلَغْتُ مُحَمَّدًا الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي بِهِ فَلَمْ يُحِرِّ إِلَيَّ شَيْئًا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٌ: إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ عِنْدِهِ، فَوَجَدَ الرَّسُولُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَى الْكَافِرِينَ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا»، ثُمَّ قَامَ فِي إِثْرِ الرَّسُولِ حَتَّى دَخَلَ مَعَهُ بَيْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدَهُ مَمْلُوءًا رَجَالًا

فَقَالَ: «خُلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ عَمّي»، فَقَالُوا: مَا حَنْ بِفَاعِلِينَ مَا أَثْتَ أَحَقُّ بِهِ مَنْ أَنْ كَانَ لَكَ قَرَابَةً، فَلَمَّا
قَرَابَةً مِثْلُ قَرَابَتِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «يَا عَمَ جُزِيتَ عَنِّي خَيْرًا كَفَلْتَنِي صَغِيرًا وَحُطْتَنِي كَبِيرًا
جُزِيتَ عَنِّي خَيْرًا، يَا عَمَ أَعِنِي عَلَى نُسُكِكَ بِكَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ أَشْفَعَ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ:
وَمَا هِيَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: «فُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، فَقَالَ: إِنَّكَ لَيَ نَاصِحٌ وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ
تُعِرِّنِي قُرْيَشٌ عَنْهُ فَيَقُولُ: جَزَعَ عَمُكَ مِنَ الْمَوْتِ لَا قَرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، قَالَ: فَصَاحَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا
طَالِبَ أَنْ رَأْسُ الْخَنِيفَةِ مَلْهُ الأَشْيَاخِ، فَقَالَ: لَا تُحَدِّثُ نِسَاءً قُرْيَشٌ أَنَّ عَمَكَ جَزَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا أَرَأُ أَنْ سَتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي حَتَّى يَرْدَنِي»، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ بَعْدَ مَا
مَاتَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ مَا يَمْنَعُنَا أَنْ سَتَغْفِرَ لِأَبَائِنَا وَلِذِي قَرَابَاتِنَا قَدْ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ، وَهَذَا
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَغْفِرُ لِعَمِّهِ، فَاسْتَغْفَرُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَتَّى نَزَلَ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ
آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَئِيْ قُرْبَى}

- أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ثَعْمَيْ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَمْوَيُّ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجَ، عَنْ أَبِيْبَ بْنِ
هَانِيٍّ، عَنْ مَسْرُوقَ بْنِ الْأَجْدَعِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: حَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَنْظُرُ فِي الْمَقَابِرِ وَحَرَّ جَنَّا مَعَهُ فَأَمَرَنَا جَلَسْنَا، ثُمَّ تَحَطَّى الْقُبُورُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَبْرِ مِنْهَا
فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ثُمَّ ارْتَقَعَ تَحِيَّبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَاكِيًا، فَبَكَيْنَا لِبَكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ إِنَّهُ أَقْبَلَ إِلَيْنَا فَنَفَّاهُ عُمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟
فَقَدْ أَبْكَانَا وَأَفْرَعَنَا! فَجَاءَ فَجَاءَ فَجَلسَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «أَفَرَعَكُمْ بُكَائِي؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ
الْقَبْرَ الَّذِي رَأَيْمُونِي أَنَّاجِي فِيهِ قَبْرٌ أَمْنَةٌ بِنْتٌ وَهْبٌ، وَإِنِّي اسْتَأْذِنُ رَبِّي فِي زِيَارَتِهَا فَأَدِنَ لِي فِيهِ
وَاسْتَأْذِنُ رَبِّي فِي الْاسْتِغْفارِ لَهَا فَلَمْ يَأْذِنْ لِي فِيهِ»، وَنَزَلَ: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ} حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ {وَمَا كَانَ اسْتِغْفارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدٍ وَعَدَهَا
إِيَّاهُ} «فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ الْوَلَدُ لِلْوَالِدَةِ مِنَ الرِّقَّةِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي».

قوله تعالى: } وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ وَضَاقَتْ
عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُوا أَلَا مَلْجَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ
الرَّحِيمُ { (١١٨)

نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية رضي الله عنهم (المتخلفون عن غزوة تبوك)

تختلف ثلاثة عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك و منهم كعب بن مالك، فأمر رسول الله ﷺ الصحابة
ألا يكلموا هؤلاء الثلاثة، وجرت ضد هؤلاء الثلاثة مقاطعة شديدة، وتغير لهم الناس، حتى
تنكرت لهم الأرض، وضاقت عليهم بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، وبلغت بهم الشدة أنهم
بعد أن قضوا أربعين ليلة من بداية المقاطعة أمرموا أن يعتزلوا نساءهم، حتى تمت مقاطعتهم
خمسون ليلة، ثم أنزل الله توبتهم:

يونس

قوله تعالى : { وَإِذَا تَنْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْتَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا } (١٥)

نَزَّلْتُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَمِيرِ الْمُحَرَّمِي وَغَيْرِهِ

قَالَ مُجَاهِدٌ : نَزَّلْتُ فِي مُشْرِكِي مَكَّةَ . قَالَ مُقاَلٌ : وَهُمْ خَمْسَةُ نَفَرٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَمِيرِ الْمُحَرَّمِي وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَمُكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ الْعَامِرِي وَالْعَاصِ بْنُ عَامِرٍ قَالُوا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْتَ بِقُرْآنٍ لَيْسَ فِيهِ تَرْكٌ عِبَادَةِ الْلَّاتِ وَالْعَزَّرِ .

وَقَالَ الْكَلِيلُ : نَزَّلْتُ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرُ هَذَا فِيهِ مَا نَسْأَلُكَ .

***** ***** ***** ***** *****

هود

قوله تعالى : { أَلَا إِنَّهُمْ يَتْنَوْنَ صُدُورَهُمْ } (٥)

نَزَّلْتُ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شُرَيْقٍ

وَكَانَ رَجُلًا خُلُوِّ الْكَلَامِ خُلُوِّ الْمَنْظَرِ ، يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا يُحِبُّ وَيُطْبِوِي بِقَبْلِهِ مَا يَكْرَهُ . وَقَالَ الْكَلِيلُ : كَانَ يُجَالِسُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُظْهِرُ لَهُ أَمْرًا يَسِّرُهُ وَيُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ خَلَافَ مَا يُظْهِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { أَلَا إِنَّهُمْ يَتْنَوْنَ صُدُورَهُمْ } يَقُولُ يُكْمِنُونَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِمُحَمَّدٍ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

***** ***** ***** ***** *****

الحجر

قوله تعالى : { وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ } (٤٧)

نَزَّلْتُ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْعَدْلُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنُ حَالِدِ الْفَحَامِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ إِنَّ فُلَانًا حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةِ نَزَّلْتُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : { وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ إِحْوَانًا عَلَى سُرُّ مُتَقَابِلِينَ } قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهَا لِغَيْرِهِمْ نَزَّلْتُ وَفِيمَنْ نَزَّلْتُ إِلَّا لِغَيْرِهِمْ ؟ قُلْتُ : وَأَيُّ غِلٍ هُوَ ؟ قَالَ : غِلٌ

الْحَاهِلَيَّةِ، إِنَّ بَنِي تَيْمٍ وَّبَنِي هَاشِمٍ كَانَ بَنِيهِمْ فِي الْحَاهِلَيَّةِ غُلُّ، فَلَمَّا أَسْلَمَ هُوَ لَاءُ الْقَوْمِ تَحَابُوا فَلَأَخْذَتْ أَبَا بَكْرَ الْخَاصِرَةَ، فَجَعَلَ عَلِيًّا- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يُسَخِّنُ يَدَهُ فَيُكَمِّدُ بِهَا خَاصِرَةَ أَبِي بَكْرٍ، فَنَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

النحل

قوله تعالى : { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ } (٤)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي بْنِ خَالِدِ الْجُمَحِيِّ

حِينَ جَاءَ بِعَظْمٍ رَّمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَثْرَى اللَّهُ يُحْيِي هَذَا بَعْدَمَا قَدْ رَمَ؟.

نَظَرِيُّ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يَسِّ: {أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ} إِلَى آخرِ السُّورَةِ، نَازَلَةً فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ.

قوله تعالى : { وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا } (٤١)

نَزَّلَتْ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَكَّةَ بِالْأَلْ وَصُهَيْبٍ وَخَبَابٍ وَعَمَّارَ وَأَبِي جَنْدُلَ بْنِ سَهْلٍ أَخْذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِمَكَّةَ فَعَذَّبُوهُمْ وَأَذْوَهُمْ، فَبَوَّأُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدِينَةَ.

قوله تعالى : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا } (٧٥)

نَزَّلَتْ فِي هَشَامَ بْنِ عَمْرُو وَمَوْلَاهُ أَبُو الْجُوزَاءِ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاكِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ حُثَيْمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: تَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} فِي هَشَامَ بْنِ عَمْرُو، وَهُوَ الَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ سِرًا وَجَهْرًا، وَمَوْلَاهُ أَبُو الْجُوزَاءِ الَّذِي كَانَ يَتَهَاهُ وَنَرَأَتْ: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} فَالْأَبْكَمُ مِنْهُمَا الْكُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ هُوَ أَسَيْدُ بْنُ أَبِي الْعِيسَى، وَالَّذِي يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قوله تعالى : { مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَبْلَهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنَّ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدِرًا فَعَلِيهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (١٠٦)

نَزَّلَتْ فِي عَمَارَ بْنِ يَاسِرَ

قال ابن عباس : نزلت هذه الآية في عمار ، وذلك أن المشركين أخذوه ، وأباه ياسرا ، وأمه سمية ، وصهيبا ، وبلا و خبابا ، وسالما ، فعنهم ، فأما سمية : فإنها ربطت بين بعيرين ووجي قبلها بحرقة فقتلت ، وقتل زوجها ياسر ، وهم أول قتيلين قتلوا في الإسلام ، وأما عمار : فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها .

قال قتادة : أخذ بنو المغيرة عمارا وغطوه في بئر ميمون ، و قالوا له : اكفر بمحمد ، فتابعهم على ذلك ، وقلبه كاره ، فأخبر رسول الله ﷺ بأن عمارا كفر فقال : كلا إن عمارا ملى إيمانا من قرنه إلى قدمه ، واحتللت الإيمان بلحمه ودمه ، فاتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي ، فقال رسول الله ﷺ : ما وراءك؟ قال : شر يا رسول الله ، نلت منك وذكرت آلهتهم قال : كيف وجدت قلبك ، قال مطمئنا بالإيمان ، فجعل النبي ﷺ يمسح عينيه وقال : إن عادوا لك فعد لهم بما قلت ، فنزلت هذه الآية .

***** ***** ***** ***** ***** *****

الإسراء

قوله تعالى : { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا اللَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (٥٣)

نَزَّلَتْ فِي عَمَّرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ شَتَّتَهُ، فَأَمْرَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَفْوِ. وَقَالَ الْكَلِيلُ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُؤْذِنُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

قوله تعالى : { وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ } (٦٠)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ عَنْ أَبِنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّفُوقَمْ فِي الْقُرْآنِ حَوَّفَ بِهِ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا الرَّفُوقُمُ الَّذِي يُحَوِّفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: الْتَّرِيدُ بِالرِّزْبِ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَمْكَنْتَنَا مِنْهُ لَنَتَرْقَمَهُ تَرْقَمًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ } يَقُولُ: الْمَذْمُومَةُ { وَلَنَحْوِفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا

قوله تعالى : { وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكُمْ عَنِ الدِّيَنِ أَوْ حَيْنَا إِلَيْكُمْ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرُهُمْ وَإِذَا لَأَتَّخُذُوكُمْ خَلِيلًا } (٧٣)

قال ابن عباس : نَزَّلَتْ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٍ، وَأُمَّيَّةُ بْنُ خَافِ

قوله تعالى : { وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتْبُو عَـا } (٩٠)

نزلت في عتبه وشبيه وآخرون من الكفار

روى عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشبيه وأبا سفيان والحضر بن الحارث وأبا البختري والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن حلف ورؤساء قريش اجتمعوا على ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض : ابتعوا إلى محمد وكلموه وخاصمه حتى تعذروا به، فابتعوا إليه إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك، فجاءهم سريعاً وهو يظن أنه بدأ لهم في أمره بداء، وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم ويعز عليهم تعذتهم حتى جلس إليهم، فقالوا : يا محمد إنما والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء وعابت الدين وسفهت الأخلاق وشتمت الآلهة وفرققت الجماعة، وما بقي أمر قبيح إلا وقد جئت فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا لطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا ما تكون به أكثرنا مالاً، وإن كنت إنما طلب الشرف فيينا سودناك علينا، وإن كنت تريد ملكاً ملكاً علينا، وإن كان هذا الرئيسي الذي يأتيك نراه قد غلب علينا، وكانوا يسمون التابع من الجن الرئيسي بذلك أموالنا في طلب الطلاق حتى تبرئك منه أو تغدر فيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ولا للشرف فيكم ولا الملوك عليكم، ولكن الله عز وجل - بعنتي إليكم رسولولا وأترسل على كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربى وتصحت لكم، فإن تقبلوا متي ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه على أصيير لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم»، قالوا له : يا محمد إن كنت غير قابلٍ منا ما عرضنا عليك علمنا أنه ليس أحد أصيير بلا دلالة ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا، سل لنا ربنا الذي بعنتك بما بعنتك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقتك علينا، ويسقط لنا ببلادنا ويجري فيها أنهاراً كأنها الشام والعراق، وأن يبعث لنا من مرضى من آبائنا، ول يكن من يبعث لنا منهم قصيي بن كلاب فإنه كان شيخاً صدوقاً، فتسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟، فإن صنعت ما سألك صدقناك وعرفنا به مذرتك عند الله وأنه بعنتك رسولولا كما تقول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما بهذا بعثت إنما جئتكم من عند الله سبحانه، بما بعنتي به، فقد بلغتكم ما أرسليت به إليكم، فإن تقبلوا فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه أصيير لأمر الله»، قالوا : فإن لم تفعل هذا فسل ربك أن يبعث لنا ملكاً يصدقك، وسله فيجعل لك جناناً وكளوراً وقصوراً من ذهب وفضة ويعززك بها عما تزالك تتبعني، فإنك تقوم في الأسواق كما تقوم وتلتمس المعاش كما تلتمسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أنا بفاعل وما أنا بالذي يسأل ربها هذا وما بعثت بهذه إليكم، ولكن الله تعالى بعنتي بشيراً ونذيراً» قالوا : فالسقط علينا كسفاماً من السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ذلك إلى الله إن شاء فعل»، فقال قائلٌ منهم : لن نؤمن لك حتى تأتي باليه والملايكه قيلاً، وقال عبد الله بن أمية المخرمي، وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً وترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها، وتأتي بنسخة منشورة معك وتقر من الملائكة يشهدون لك أنك كما قلنا، فاصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزيناً بما فاته من متابعة قومه، ولم يرأى من مباعدتهم منه؛ فأنزل الله تعالى : { وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتْبُو عَـا } الآيات.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيٍّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْجَنَيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيَادُ بْنُ أَبْيَوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: فَلْتَ لَهُ قَوْلُهُ: {لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَئْبُوْعًا} أُنْزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ؟ قَالَ: رَعَمُوا ذَلِكَ.

□ الكهف

قوله تعالى : { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ } (١١٠)

نَزَّلَتْ فِي جَنْدِ بْنِ زَهِيرٍ

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: نَزَّلَتْ فِي جَنْدِ بْنِ زَهِيرٍ الْعَامِرِيُّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ فَإِذَا اطْلَعَ عَلَيْهِ سَرَّنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا يَقْبِلُ مَا شُورِكَ فِيهِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

- وَقَالَ طَاؤُسُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحِبُّ أَنْ يُرَى مَكَانِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ مُجَاهِدُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: إِنِّي أَتَصَدِّقُ وَأَصِلُ الرَّحْمَ وَلَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيَدْكُرُ ذَلِكَ مِنِي وَأَحْمَدُ عَلَيْهِ، فَيَسْرُنِي ذَلِكُ، وَأَعْجَبُ بِهِ، فَسَكَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} .

□ مريم

قوله تعالى : { وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَنِّي مِثْ لَسْوَفَ أَخْرَجْ حَيَا } (٦٦)

قَالَ الْكَلْبِيُّ: نَزَّلَتْ فِي أَبِي بْنِ خَفَّ حِينَ أَخْدَ عِظَامًا بِالْيَهُ يَقْتَلُهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ: رَعَمَ لَكُمْ مُحَمَّدًا أَنَا نُبَعِّثُ بَعْدَمَا نَمُوتُ

قوله تعالى : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا } (٧٧)

نَزَّلَتْ فِي العَاصِ بْنِ وَائِلٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعَالِبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَكْيُ بْنُ عَبْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ: كَانَ لِي دِينٌ عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكُفُّرَ بِمُحَمَّدٍ،

فُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَكُفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبَعَثُ، قَالَ: إِنِّي إِذَا مُتْ ثُمَّ بُعْثُتُ، جَئْنِي وَسَيَكُونُ لِي ثُمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ فَأُعْطِيَكُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

- أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاهِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَغْوَيُ
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيْثَمَةَ، وَعَلَيْهِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ،
عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ خَبَابٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَبْنَا وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِنَ بْنَ وَائِلِ دَيْنَ، فَأَتَيْتُهُ أَنْقَاضَهُ
فَقَالَ لِي: لَا أَفْضِيلَكَ حَتَّى تُكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا أَكْفُرُ حَتَّى تَمُوتَ وَتُبَعَثُ، فَقَالَ: وَإِنِّي لَمْبَعُوثُ بَعْدَ
الْمَوْتِ؟ فَسَوْفَ أَفْضِيلَكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالِي، قَالَ: فَنَزَلْتُ فِيهِ: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِإِيمَانِنَا وَقَالَ
لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا} رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنِ الْأَشْجَجِ عَنْ وَكِيعٍ
كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَائِلُ: كَانَ خَبَابُ بْنُ الْأَرَاثَ قَبْنَا، وَكَانَ يَعْمَلُ لِلْعَاصِنَ بْنَ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ
الْعَاصِنَ يُؤَخِّرُ حَقَّهُ فَلَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ الْعَاصِنُ: مَا عَدْنِي الْيَوْمَ مَا أَفْضِيلَكَ، فَقَالَ خَبَابُ: لَسْتُ
بِمُفَارِقِكَ حَتَّى تَقْضِيَنِي، فَقَالَ الْعَاصِنُ: يَا خَبَابُ، مَا لَكَ؟ مَا كُنْتَ هَذَا، وَإِنْ كُنْتَ لَتُحْسِنُ الطَّلَبَ!
فَقَالَ خَبَابُ: ذَاكَ أَنِّي كُنْتُ عَلَى دِينِكَ، فَلَمَّا الْيَوْمَ فَلَأَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ مُفَارِقُ دِينِكَ، قَالَ: أَوْ لَسْتُمْ
تَرْعُمُونَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ ذَهَبًا وَفِضَّةً وَخَرِيرًا؟ قَالَ خَبَابُ: بَلِي، قَالَ: فَأَخْرَنِي حَتَّى أَفْضِيلَكَ فِي
الْجَنَّةِ- اسْتَهْرَاءً- فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًا إِلَيْيَ لَأَفْضُلُ فِيهَا نَصِيبًا مِنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِإِيمَانِنَا} يَعْنِي الْعَاصِنَ، الْآيَاتِ

***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

الح

قوله تعالى : } هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ { (١٩)

نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبِيدِهِ وَعَبْتِهِ وَشَيْبِهِ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَبِهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ:
أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ،
عَنْ أَبِي مِجْلِزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرَ يَقُولُ: أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَنَزَلْتُ: {هَذَانِ خَصْمَانِ
اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ} فِي هُوَلَاءِ السَّيْتَةِ: حَمْزَةَ وَعَبِيدَةَ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْتَهُ وَشَيْبَهُ وَالْوَلِيدِ بْنِ
عَبِهَ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ حَاجَاجِ بْنِ مِنْهَالٍ، عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ.

- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ:
أَخْبَرَنَا هَلَالُ بْنُ يَسْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلِزٍ،
عَنْ قَيْسِ عَنْ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: فِينَا نَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةُ وَفِي مُبَارَزَتِنَا يَوْمَ بَدْرٍ: {هَذَانِ خَصْمَانِ
اخْتَصَمُوا} إِلَى قَوْلِهِ(الْحَرِيق)

- قال ابن عباس: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ: نَحْنُ أَوْلَى بِاللهِ مَعْكُمْ وَأَقْدَمُ مِنْكُمْ كُثُبًا وَنَبِيَّنَا قَبْلَ
نَبِيِّكُمْ، وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: نَحْنُ أَحَقُّ بِاللهِ، آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآمَنَّا بِنَبِيِّكُمْ وَبِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

منْ كِتَابٍ، فَأَنْتُمْ تَعْرُفُونَ نَبَيَّنَا ثُمَّ تَرْكُثُمُوهُ وَكَفَرْتُمْ بِهِ حَسَدًا، وَكَانَتْ هَذِهِ حُصُومَتُهُمْ فِي رَيْهُمْ.
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ، وَهَذَا قَوْلُ قَنَادَةَ.

***** * ***** * ***** * ***** * *****

المؤمنون □

قوله تعالى : { فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } (١٤)

نَزَّلَتْ تَائِيدًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مُنْجُوفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْوَا ذَوْدَدَ، عَنْ
حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ رَيْدٍ بْنِ جُذْعَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ-
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَاقْفَتْ رَبِّي فِي أَرْبَعَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى: { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى } وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ عَلَى نِسَائِكَ حِجَابًا فَإِنَّهُ
يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَإِذَا سَالَمُوهُنَّ مَنَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ }
وَقُلْتُ لِأَرْوَاجَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَنَتَهُنَّ أَوْ لَبِيلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَرْوَاجًا حَيْرًا مِنْكُنَّ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى: { عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَنَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا حَيْرًا مِنْكُنَّ } الْآيَةَ، وَنَزَّلَتْ: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ } إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { ثُمَّ أَنْشَأْنَا هُنَّا خَلْفًا آخَرَ } فَقُلْتُ: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
فَنَزَّلَتْ: { فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ }

***** * ***** * ***** * *****

النور □

قوله تعالى : { لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا، وَقَالُوا هَذَا إِفْكَ
مَبِينَ } (١٢)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِي

خلال حادثة الإفك، قالت أم أيوب لأبي أيوب الأنصاري: لا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟
قال: بلى، وذلك كذب، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك،
فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك، ذكر قول المؤمنين الصادقين

قوله تعالى : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا } (١٦)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِي

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَامِدِ الْعَدْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ رَكْرَيَا قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغْوُلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَاءِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ الْخُرَاسَانِيَّ، عَنْ الرُّهْرَيِّ، عَنْ

عروة أن عاشة رضي الله عنها حدثت بحديث الإفك، وقالت فيه وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته أمرأته وقالت: يا أبا أيوب ألم تسمع بما تحدث الناس؟ قال: وما يتذمرون؟ فأخبرته بقوله أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبائك هذا بهتان عظيم، قال: فأنزل الله عز وجل - ولو لا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبائك هذا بهتان عظيم

قوله تعالى : { وَالَّذِينَ يَتَعَوَّنُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكُتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوْهُمْ } (٣٣)

نَزَّلَتْ فِي صَبَّحِ مَوْلَى حُويْطَبَ بْنَ هَبْدَ الْعَزِيزِ

نَزَّلَتْ فِي غَلَامٍ لِحُويْطَبَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ لَهُ (صَبَّحْ) سَأَلَ مَوْلَاهُ أَنْ يُكَاتِبَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَكَاتَبَهُ حُويْطَبٌ عَلَى مائةِ دِينَارٍ وَوَهَبَ لَهُ مِنْهَا عِشْرِينَ دِينَارًا فَأَدَّاهَا، وَقُتِلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي الْحَرْبِ

قوله تعالى : { وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ } (٣٣)

نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ سَلْوَلِ وَالْجَارِيَهِ هِيَ مَعَاذِهِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفَاضِيَ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّوْسِيَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَقُولُ لِجَارِيَهِ لَهُ: ادْهِي فَابْعِي شَيْئًا شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - { وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ } إِلَى قَوْلِهِ: { غَفُورٌ رَّحِيمٌ } رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُويسِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكَ، عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: { وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ } نَزَّلَتْ فِي (مَعَاذَهَ) جَارِيَهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِ سَلْوَلَ.

وَبِهَذَا إِلْسَنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوليد قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الرُّهْرِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَتْ (مَعَاذَهَ) جَارِيَهَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِ سَلْوَلَ وَكَانَتْ مُسْلِمَةً، وَكَانَ يَسْتَكْرِهُهَا عَلَى الْبِغَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ } إِلَى آخر الآية.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤْذِنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيِّ الْفَقِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوَيِ قَالَ: - أَخْبَرَنَا دَاؤُدُّ بْنُ عَمْرُو قَالَ: أَخْبَرَنَا مَأْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَارِيَهِ يُقَالُ لَهَا (مُسِيْكَهُ)، فَكَانَ يُكْرِهُهَا عَلَى الْبِغَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - { وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ } إِلَى آخر الآية.

وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ: نَزَّلَتْ فِي (مَعَاذَهَ) وَ(مُسِيْكَهُ) جَارِيَتِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُنَافِقِ كَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الرِّزْنَا لِضَرِبِيَّةِ يَأْخُذُهَا مِنْهُمَا، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُؤْجِرُونَ إِمَاءَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ قَالَتْ مَعَاذَهُ لِمُسِيْكَهُ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَحْنُ فِيهِ لَا يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ: فَإِنْ يَكُ خَيْرًا فَقَدِ اسْتَكْثَرَنَا مِنْهُ، وَإِنْ يَكُ شَرًا فَقَدْ أَنْ لَنَا أَنْ نَدَعْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

وَقَالَ مُقاَتِلُ: نَزَّلَتْ فِي سِتٍ جَوَار لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كَانَ يُكْرِهُهُنَّ عَلَى الرِّزْنَا وَيَأْخُذُ أَجُورَهُنَّ، وَهُنَّ مَعَاذَهُ، وَمُسِيْكَهُ، وَأَمْيَمَهُ، وَعَمْرَهُ، وَأَرْوَهُ، وَقَتْلَهُ، فَجَاءَتْ إِحْدَاهُنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِدِينَارٍ وَجَاءَتْ

أُخْرَى بِئْرَدٍ، فَقَالَ لَهُمَا: ارْجِعَا فَارْزَنِيَا، فَقَالَا: وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَحَرَمَ الرِّزْنَا، فَأَتَيَا
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَشَكَيْتَا إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبْنُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الْفَضْلِ الْحَدَادِيُّ أَخْبَرَهُمْ
عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرِّزْاقَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ
عَنِ الرُّهْرَيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرْيَشٍ أُسِرَّ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَسِيرًا، وَكَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ
جَارِيَةٌ يَقُولُ لَهَا (مُعَاذَةً)، وَكَانَ الْفَرَشِيُّ الْأَسِيرُ يُرَاوِدُهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَكَانَتْ تَمْتَنَعُ مِنْهُ لِإِسْلَامِهَا،
وَكَانَ أَبْنُ أَبِي يُكْرِهُهَا عَلَى ذَلِكَ وَيَضْرِبُهَا لِأَجْلِ أَنْ تَحْمِلَ مِنَ الْفَرَشِيِّ فَيَطْلُبَ فِدَاءً وَلَدَهُ، فَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: {وَلَا تُكَرُّهُوَا فَتَبَأْتُكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ إِنَّ أَرْدُنَ تَحَصَّنَا} إِلَى قَوْلِهِ: {عَفُورٌ رَحِيمٌ} قَالَ أَغْفِرُ لَهُنَّ
مَا أَكْرَهْنَ عَلَيْهِ

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ } (٥٨)

نَزَّلَتْ فِي مَدْلُجِ بْنِ عَمْرُو وَقِيلَ نَزَّلَتْ فِي اسْمَاءِ بْنَ مَرْثَدٍ

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: وَجَهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَلَامًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ أَنَّهُ مَدْلُجُ بْنُ عَمْرِو
إِلَى عَمْرٍ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَتَ الظَّهِيرَةَ لِيَدْعُوهُ، فَدَخَلَ فَرَأَى عَمَرَ بِحَالَةٍ كَرَهَهُ
رُؤُيَتَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنَا وَنَهَانَا فِي حَالِ الإِسْتِدَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَّلَتْ فِي أَسْمَاءَ بْنَتِ مَرْنَدٍ كَانَ لَهَا غُلَامٌ كَبِيرٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فِي وَقْتٍ كَرِهَتْهُ، فَأَتَتْ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: إِنَّ حَدَمَنَا وَغِلْمَانَنَا يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِي حَالٍ نَكْرِهُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
الَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

الفرقان □

قوله تعالى : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } (٢٧)

نَزَّلَتْ فِي عَقْبَةَ بْنَ مَعِيطٍ

أَرَادَ بِالظَّالِمِ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيطٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَقْبَةَ كَانَ لَا يَقْدِمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا صَنَعَ طَعَاماً فَدَعَا إِلَيْهِ
أَشْرَافَ قَوْمِهِ ، وَكَانَ يَكْثُرُ مُجَالِسَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَدِمَ ذَاتُ يَوْمٍ مِنْ سَفَرٍ فَصَنَعَ طَعَاماً فَدَعَا النَّاسَ
وَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ، فَلَمَّا قَرَبَ الطَّعَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : مَا أَنَا بِاكلِ طَعَامِكَ حَتَّى
تَشَهَّدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ " فَقَالَ عَقْبَةُ : أَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ،
فَأَكَلَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ طَعَامِهِ ، وَكَانَ عَقْبَةُ صَدِيقاً لِأَبِي بْنِ خَلْفٍ ، فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبِي بْنِ خَلْفٍ
قَالَ لَهُ : يَا عَقْبَةَ صَبَّاتُ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا صَبَّاتُ ، وَلَكِنَ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلْ طَعَامِ إِلَّا
أَنْ أَشْهَدَ لَهُ ، فَاسْتَحْبَيْتَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي وَلَمْ يَطْعَمْ ، فَشَهَدَتْ لَهُ فَطْعَمُ ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِالذِّي
أَرْضَى عَنِكَ أَبْدَا إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ فَتَبْزُقَ فِي وَجْهِهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ عَقْبَةُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " لَا أَفَلَكَ
خَارِجاً مِنْ مَكَةَ إِلَّا عَلَوْتَ رَأْسَكَ بِالسَّيْفِ " فَقُتِلَ عَقْبَةُ يَوْمَ بَدْرٍ صَبَراً . وَأَمَّا أَبِي بْنِ خَلْفٍ فَقُتِلَهُ
النَّبِيِّ - ﷺ - يَوْمَ أَحَدٍ بِيَدِهِ

وَقَالَ الضَّحَّاكُ : لَمَا بَزَقَ عَقْبَةً فِي وِجْهِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - عَادَ بِزَاقِهِ فِي وِجْهِهِ فَاحْتَرَقَ خَدَاهُ ، وَكَانَ أَثْرُ ذَلِكَ فِيهِ حَتَّى الْمَوْتِ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ كَانَ عَقْبَةً بْنَ أَبِي مُعِيطٍ خَلِيلًا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفَ فَأَسْلَمَ عَقْبَةً ، فَقَالَ أُمَيَّةً : وَجَهِيَّ مِنْ وَجَهِكَ حِرَامًا أَنْ بَاعَتْ مَحْدًا ، فَكَفَرَ وَارْتَدَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : "وَيَوْمَ يَعْصُمُ الظَّالِمَ" يَعْنِي : عَقْبَةً بْنَ أَبِي مُعِيطٍ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ مَنَافَ "عَلَى يَدِيهِ" نَدَمَا وَأَسْفَا عَلَى مَا فَرَطَ فِي جَنْبِ اللَّهِ ، وَأَوْبَقَ نَفْسَهُ بِالْمُعْصِيَةِ وَالْكُفُرِ بِاللَّهِ بِطَاعَةِ خَلِيلِهِ الَّذِي صَدَهُ عَنِ سَبِيلِ رَبِّهِ . قَالَ عَطَاءً : يَأْكُلُ يَدِيهِ حَتَّى تَبْلُغَ مَرْفُقِيهِ ثُمَّ تَنْتَبَّتْ ، ثُمَّ يَأْكُلُ هَذَا ، كَلَمَا نَبَتَتْ يَدُهُ أَكَلَهَا تَحْسِرَا عَلَى مَا فَعَلَ . (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ) فِي الدُّنْيَا ، (مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) لَيْتَنِي اتَّبَعْتُ مَحْدًا - ، وَاتَّخَذْتُ مَعَهُ سَبِيلًا إِلَى الْهُدَى .

قَوْلُهُ تَعَالَى : {يَا وَيَلَتَنِي لَمْ أَتَخْذُ فَلَانًا خَلِيلًا} (٢٨)

يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَخْذُ فَلَانًا خَلِيلًا يَعْنِي : أَبِي بْنَ خَلْفَ

***** ***** ***** ***** *****

□ الشِّعْرَاءُ

قَوْلُهُ تَعَالَى : {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَبِ يَقْلِبُونَ} (٢٢٧)

نَزَلتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالشِّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوِونَ) . فَحَزَنَ الشَّاعِرُ الصَّحَابِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكُنَّهُ عَادَ وَفَرَحَ عِنْدَمَا نَزَلتْ آيَةً أُخْرَى قَالَ تَعَالَى (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا)

***** ***** ***** ***** *****

□ الْقَصْصَ

قَوْلُهُ تَعَالَى : {إِنَّكَ لَا تَهِدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} (٥٦)

نَزَلتْ فِي أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَمْرُوْيَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكْمُ بْنُ نَافِعَ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبِ الْوَفَاءَ حَجَاءُهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهَلَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «يَا عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ، فَقَالَ أَبُو جَهَلِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزُلْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعَاوِدَهُ بِتِلْكَ الْمُقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَمَهُمْ بِهِ : أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «وَاللَّهُ

لَأَسْتَغْفِرَنَ لَكَ مَا لَمْ أُنَّهَ عَذْكَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَ وَجَلَـ {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى} الْآيَة، وَأَنْزَلَ فِي أَبِي طَالِبٍ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الْيَمَانَ، عَنْ شَعِيبٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ حَرْمَلَةَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ كِلَاهُمَا عَنِ الرُّهْبَرِيِّ.

- أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيِّ الشِّيَابِيِّيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنَ الْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشِّرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشَهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: لَوْلَا أَنْ ثَعَّبَنِي قُرَيْشٌ يَقُولُونَ إِنَّهُ حَمْلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَرَعِ لَا قَرَرْتُ بِهَا عَيْنِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ الْحِيرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ مَقْسِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الرَّجَاجَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَجْمَعُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهَا نَزَّلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ

قُولَهُ تَعَالَى : { وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعُ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا } (٥٧)

نَزَّلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ نَوْفِلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَـ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي تَقُولُ حَقٌّ، لَكِنْ يَمْلَئُنَا مِنْ اتِّبَاعِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُخْطُفُنَا مِنْ أَرْضِنَا لِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى خِلَافَتِنَا وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

قُولَهُ تَعَالَى : { أَفَمْنُ وَعَذْنَاهُ وَعَدْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ } (٦١)

نَزَّلَتْ فِي عَلِيِّ وَحْمَزَةَ وَابْنِ جَهْلٍ وَقِيلَ نَزَّلَتْ فِي عَمَّارِ وَالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَقِيلَ نَزَّلتْ فِي الرَّسُولِ وَابْنِ جَهْلٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَارِثِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمَ الْإِلِيَّيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا بَدْلُ بْنُ الْمُحِبْرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَعْبَهُ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: نَزَّلَتْ فِي عَلِيِّ وَحْمَزَةَ وَأَبِي جَهْلٍ،

وَقَالَ السُّدِّيُّ: نَزَّلَتْ فِي عَمَّارِ وَالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ،

وَقِيلَ: نَزَّلَتْ فِي النَّبِيِّـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَـ وَأَبِي جَهْلٍ

قُولَهُ تَعَالَى : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ } (٦٨)

نَزَّلَتْ رِدَا عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

قَالَ أَهْلُ التَّقْسِيرِ: نَزَّلَتْ جَوَابًا لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حِينَ قَالَ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْفَرِيقَيْتَيْنِ عَظِيمٍ} أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَبْعَثُ الرَّسُولَ بِاخْتِيَارِهِمْ

□ العنکبوت

قوله تعالى : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } (٤)

نزلت في مهجع مولي عمر بن الخطاب

قال الشعري نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقرروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة أنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا، فخرجوها عامدین إلى المدينة فاتبعهم المشركون فلادوا هؤلاء وكتبوا إليهم أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا، فقالوا : يخرج فإن اتبنا أحد قاتلناه، فخرجوها فاتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قتل ومنهم من نجا، فأنزل الله تعالى فيهم : { إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتُنُوا } الآية . وقال مقاتل نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن الحضرمي بسيفه فقتلته فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - يومئذ : « سيد الشهداء مجع ، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة » ، فجزع عليه أبواه وأمرأته ، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية ، وأخيراً الله لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالى

قوله تعالى : { وَوَصَّيْنَا إِلَّا نَسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنًا } (٨)

نزلت في سعد بن أبي وقاص

قال المؤسرون : نزلت في سعد بن أبي وقاص وذلك أنه لما أسلم قال له أمه حمنه : يا سعد بلغني أنك صبّوت فوالله لا يظليني سفف بيتي من الضيق والريح ولا أكل ولا شرب حتى تكفر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وترجع إلى ما كنت عليه ، وكان أحب ولدها إليها ، فأبى سعد ، فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى عشي عليها ، فلما سعد النبي - صلى الله عليه وسلم - وشك ذلك إليه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية وآلت في لقمان والأحقاف

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الغازى قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمان قال : أخبرنا أبو - يعلى قال : أخبرنا أبو خيثمة قال : أخبرنا الحسن بن موسى قال : أخبرنا زهير قال : أخبرنا سماك بن حرب قال : حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه قال : نزلت هذه الآية في ، قال : خلقت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بيديه ، ولا تأكل ولا تشرب ومكثت ثلاثة أيام حتى عشى عليها من الجهد ، فأنزل الله تعالى : { وَوَصَّيْنَا إِلَّا نَسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنًا } رواه مسلم عن أبي خيثمة

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ لقمان

قوله تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُو الْحَدِيثُ } (٦)

نزلت في النصر بن الحارث وقيل نزلت فيمن يشتري المغافلات

قال الكلبي ومقاتل : نزلت في النصر بن الحارث ، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعلام فيرويها ويحدث بها قريشاً ويقول لهم : إن محمدًا عليه الصلاة والسلام يحدّثكم

بِحَدِيثِ عَادٍ وَثُمُودَ، وَأَنَا أَحَدُكُمْ بِحَدِيثِ رُسُتْمَ وَإِسْفِنْدِيَارَ وَأَخْبَارِ الْأَكَاسِرَةِ، فَيَسْتَمْلُحُونَ حَدِيثَهُ
وَيَئْرُكُونَ اسْتِمَاعَ الْقُرْآنِ، فَنَزَّلْتُ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: نَزَّلْتُ فِي شِرَاءِ الْقِيَانِ وَالْمُغَيَّبَاتِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِئِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنَ
خَرِيْمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِيَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلَيْيَ بْنُ حَرْ قَالَ: أَخْبَرَنَا مِشْعُلُ بْنُ مُلْحَانَ الطَّائِيَّ، عَنْ
مُطْرَحَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُحْرَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْفَالِسِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ تَعْلِيمُ الْمُغَيَّبَاتِ وَلَا يَبْيَعُهُنَّ وَلَا تَمْأَنُهُنَّ حَرَامٌ»، وَفِي مِثْلِ
هَذَا نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: {وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي لَهُ الْحَدِيثَ لَيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} إِلَى آخر
الْآيَةِ: «وَمَا مَنْ رَجُلٌ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْغَنَاءِ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ شَيْطَانَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَلَى هَذَا
الْمُنْكَبِ وَالْأَخْرُ عَلَى هَذَا الْمُنْكَبِ، فَلَا يَرِدُ الْأَنَّ يَصْرِبَانِ بِأَرْجُلِهِمَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ
أَبْلَا وَنَهَارًا

- وَقَالَ ثُوْبَرْ بْنُ أَبِي فَلَاخَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسِ: نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي رَجُلٍ اسْتَرَى جَارِيَةً تُغَيِّبُهُ
أَبْلَا وَنَهَارًا

قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي لَهُ الْحَدِيثَ } (٦)

نَزَّلْتُ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي سُورَةِ الْعَنكُبُوتِ

قَوْلُهُ تَعَالَى : { وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ } (١٥)

نَزَّلْتُ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ

نَزَّلْتُ فِي أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ عَطَاءُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ أَبَا بَكْرَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حِينَ أَسْلَمَ
أَنَّهُ أَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالرِّزْبِيرُ قَالُوا
لَا يَرِدُ أَبْلَا وَنَهَارًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَمْنَثَ وَصَدَقَتْ مُحَمَّداً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَعَمْ، فَأَتَّوْا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَمْنَوْا وَصَدَقُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِسَعْدٍ: { وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ
أَنَابَ إِلَيَّ } يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَوْلُهُ تَعَالَى : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } (٤)

نَزَّلْتُ فِي الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَارِثَةَ

نَزَّلْتُ فِي الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ حَفْصَةَ، مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَّةِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَأَلَهُ عَنِ السَّاعَةِ وَوَقْتِهَا، وَقَالَ: إِنَّ أَرْضَنَا أَجَدَبَتْ، فَمَتَى يَنْزَلُ الْغَيْثُ وَتَرْكُتُ
أَمْرَ أَتِيَ حُبْلَى فَمَادَا تَلَدُّ؟ وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ وَلَدْتُ فَيَأْيَيْ أَرْضٌ أَمْوَاتُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُؤْدِنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظِ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدَانُ السُّلْمَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا
عَكْرَمَةَ قَالَ؟ حَدَّثَنَا إِبَاسُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ
جَاءَ رَجُلٌ يَقْرَسِ لَهُ يَقْوُدُهَا عَقُوقَ وَمَعْهَا مُهْرَ لَهَا يَتْبَعُهَا، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ»،
قَالَ: وَمَنْ نَبِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ»، قَالَ: مَتَى تَقْوُمُ السَّاعَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «غَيْبٌ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»، قَالَ: مَتَى تُمْطَرُ السَّمَاءُ؟ قَالَ: «غَيْبٌ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا

الله»، قال: ما في بطن فرسي هذه؟ قال: «غيب ولا يعلم الغيب إلا الله»، قال: أرني سيفك، فاعطاه النبي. صلى الله عليه وسلم. سيفه فهزه الرجل ثم رد عليه فقال النبي. صلى الله عليه وسلم. «أما إنك لم تكون ل تستطيع الذي أردت»، قال: وقد كان الرجل قال: أذهب إليه فأسألة عن هذه الخصال، ثم أضرب عنقها.

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سعيد قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله. صلى الله عليه وسلم. «ما فاتيح الغيب خمس لا يعلمهم إلا الله تعالى، لا يعلم متن تقويم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في عذر إلا الله ولا تعلم نفس بآية أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متن يتزل الغيث إلا الله». رواه البخاري، عن محمد بن يوسف عن سفيان

***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

الاحزاب □

قوله تعالى: {يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين} (١)

نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وابي الاعور عمرو بن سفيان

نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور عمرو بن سفيان السليمي قدموا المدينة بعد قتال أحد، فنزلوا على عبد الله بن أبي، وقد أعطاهم النبي الله. صلى الله عليه وسلم. الأمان على أن يكملوه، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي ررق وطعمة بن أبيرق، فقالوا للنبي. صلى الله عليه وسلم. وعند عمر بن الخطاب: ارفع ذكر اللهتنا اللات والعزى ومتاه، وقل إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها ونذرها وربك، فشق على النبي. صلى الله عليه وسلم قوله، فقال عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. إنذن لنا يا رسول الله في قتلهم، فقال: إنني قد أعطيتهم الأمان، فقال عمر: اخرجوها في لعنة الله وغضبه، فأمر رسول الله. صلى الله عليه وسلم. عمر أن يخرجهم من المدينة، فأنزل الله. عز وجل. هذه الآية

قوله تعالى: {ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه} (٤)

نزلت في جميل بن معمر الفهري

نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيباً حافظاً لما سمع، فقالت فريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول: إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد. فلما كان يوم بدري وهزم المشركون وفيهم يومئذ جميل بن معمر، تلقاه أبو سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال: قد انهزموا، قال: فما بالك أخذني نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنهما في رجلي، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لاما نسي نعله في يده

قوله تعالى: {وما جعل أديعاءكم أبناءكم} (٤)

نزلت في زيد بن حارثه

نَزَّلْتُ فِي رَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ كَانَ عَنْدًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَعْنَقَهُ وَتَبَّأَاهُ قَبْلَ الْوَحْيِ، فَلَمَّا تَرَوَّجَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَيْبَبَ بِنْ جَحْشَ، وَكَانَتْ تَحْتَ رَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَتِ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ: تَرَوَّجَ مُحَمَّدٌ امْرَأً أَبْنَهُ وَهُوَ يَنْهَا النَّاسَ عَنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ نَعِيمِ الْإِسْكَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مَخْلُدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّقِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَذَّدُ عَرِيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا رَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَّلْتُ فِي الْقُرْآنِ: {إِذْعُوهُمْ لِأَيَّاهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ} رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ

قوله تعالى : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ } (٤٣)

نَزَّلْتُ فِي انسِ بْنِ النَّصْرِ وَقِيلَ نَزَّلْتُ فِي طَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَكْيُ بْنُ عَبْدَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا بَهْرُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَّسٍ قَالَ: غَابَ عَمِي أَنَّسُ بْنُ النَّضْرِ - وَبِهِ سُمِّيَّ أَنَّسًا - عَنْ قَتْلِ بَدْرِ، فَسَقَ عَلَيْهِ لَمَّا قَدِمَ وَقَالَ: غَبِّتُ عَنْ أَوَّلِ مَشْهَدٍ شَهَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَاللَّهُ أَلَّمْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَتَالًا لِيَرِينَ اللَّهَ مَا أَصْنَعَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا حَاءَ بِهِ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنِّي أَعْتَذُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مَسَى بِسَيْفِهِ فَلَقَيْهُ سَعْدُ بْنُ مَعَادٍ فَقَالَ: أَيْ سَعْدُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَحُدُ رِيحَ الْجَبَّةِ دُونَ أَحُدٍ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلَ، قَالَ أَنَّسٌ: فَوَجَدْنَاهُ بَيْنَ الْقُتْلَى بِهِ بِضْعُ وَثَمَائُونَ جَرَاحَةً مِنْ بَيْنِ ضَرَبَةِ الْسَّيْفِ وَطَعْنَةِ الْرَّمَحِ وَرَمِيَّةِ بَالسَّهْمِ، وَقَدْ مَثَّلُوا بِهِ، وَمَا عَرَفْنَا حَتَّى عَرَفْتُهُ أَخْتُهُ بِنَبَانِهِ، وَنَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ} قَالَ: وَكَانَا نَقُولُ: أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ بَهْرٍ بْنِ أَسَدٍ

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ جَعْفَرِ الْمُؤَذِّنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيِّ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْفَقِيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّبِيبِي قَالَ: أَخْبَرَنَا بَنْدَارَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ، عَنْ أَنَّسٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَنَّسٍ بْنِ النَّضْرِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ} رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ، عَنْ بَنْدَارٍ

قول آخر

في غزو أحد، رأى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه رسول الله ﷺ والدم يسيل من وجنتيه، فجن جنونه وقفز أمامه يضرب المشركين بيديه ويساره، وسند الرسول ﷺ وحمله بعيداً عن الحفرة التي زلت فيها قدمه، ويقول أبو بكر رضي الله عنه عندما يذكر أحداً: ذلك كله كان يوم طلحة، كنت أول من جاء إلى النبي ﷺ فقال لي الرسول ولأبي عبيدة بن الجراح: دونكم أخاكم، ونظرنا، وإذا به بضع وسبعين بين طعنة وضربة ورمية، وإذا أصبعه مقطوعة، فأصلحنا من شأنه. وقد نزل قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً - الأحزاب: ٢٣). وتلا رسول الله ﷺ هذه الآية ثم أشار إلى طلحة قائلاً: من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض، وقد قضى نحبه، فلينظر إلى طلحة

قوله تعالى : { فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ } (٢٣)

نَزَّلَتْ فِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

نَزَّلَتْ فِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثَبَّتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا أَحْدَى حَتَّى أُصِيبَتْ يَدُهُ، «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أُوْجِبْ لِطَلْحَةَ الْجَنَّةَ».

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْبَغْدَادِيُّ، عَنْ أَبِي سَنَانٍ، عَنِ الْضَّحَّاكِ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبِّرَةَ، عَنْ عَلَيِّ قَالَ قَالُوا أَخْبَرَنَا عَنْ طَلْحَةَ قَالَ ذَلِكَ امْرُؤٌ نَزَّلَتْ فِيهِ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى { فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ } طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ فِيمَا يَسْتَغْفِرُ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَخْبَرَنَا وَكِيعُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى طَلْحَةَ قَالَ «هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ

قوله تعالى : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ } (٣٣)

نَزَّلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ وَقِيلَ نَزَّلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَارَثِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْزَّهْرَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّوْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفِيَّانَ عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا } قَالَ نَزَّلَتْ فِي خَمْسَةٍ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ الْنَّصْرَوِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيفِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَبْنُ نَمِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءَ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَمَّا سَلَمَةَ تَذَكَّرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهِ، فَأَتَاهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِإِرْمَةٍ فِيهَا حَزِيرَةً، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: «إِذْعِي لِي زُوْجَكَ وَابْنِكِ»، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلَيْهِ وَحْسِنٌ وَحَسِينٌ، فَدَخَلُوا فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْحَزِيرَةِ وَهُوَ عَلَى مَنَامَةِ لَهُ، وَكَانَ شَحَّتْهُ كَسَاءُ حَبِيرَيٍّ، قَالَتْ: وَأَنَا فِي الْحُجْرَةِ أَصْلَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا } قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَعَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدِيهِ فَلَلَّوْيَ إِلَيْهِمَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَ لَاءُ أَهْلِ بَيْتِ وَخَاصَّتِي وَحَامِيَتِي فَاذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهُّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى حَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى حَيْرٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّرَاجِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عَفَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى وَالْحَمَانِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُوسَى الْقُرَشِيِّ، عَنْ حُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَخْبَرَنَا عَقِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْجَانِيُّ فِيمَا أَجَازَ لِي لِفَظًا قَالَ: أَخْبَرْنَا الْمَعَافِيُّ بْنُ زَكْرَيَا الْقَاضِيُّ قَالَ: أَخْبَرْنَا مُحَمَّدًا بْنَ جَرِيرٍ قَالَ: أَخْبَرْنَا ابْنَ حَمِيدٍ قَالَ: أَخْبَرْنَا يَحْيَى بْنَ وَاضْحَى قَالَ: أَخْبَرْنَا الْأَصْبَحَ عَنْ عَلْمَةٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلُ الْبَيْتِ} قَالَ: لَيْسَ الَّذِي تَذَهَّبُونَ إِلَيْهِ إِنَّمَا هِيَ فِي أَزْوَاجِ النِّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: وَكَانَ عِكْرَمَةً يُنَادِي بِهَذَا فِي السُّوقِ

قوله تعالى : } وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسَكْ عَلَيْكَ رُوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَثَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبِدِيهٌ وَتَخْشَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ رَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَا رُوْجَنَاكَهَا لَكِيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَذْعَيَاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً { (٣٧)

زيد بن حارثة رضي الله عنه الوحد من الصحابة ذكر صراحة في القرآن الكريم

بني الرسول ﷺ زيد بن حارثة ثم زوجه من ابنة عمته (زينب)، لكن الحياة الزوجية أخذت تتغير، فانفصل زيد عن زينب، وتزوجها الرسول ﷺ، قال تعالى (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسَكْ عَلَيْكَ رُوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَثَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبِدِيهٌ وَتَخْشَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قُضِيَ رَيْدٌ مِنْهَا أَنْ تَخْشَاهُ، فَلَمَّا قُضِيَ رَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَا رُوْجَنَاكَهَا لَكِيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَذْعَيَاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَا، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً - الأحزاب: ٣٧).

وانتشرت في المدينة تساؤلات كثيرة: كيف يتزوج محمد مطلقة ابنه زيد؟ فأجابهم القرآن الكريم ملغيًا عادة التبني ومفرقا بين الأدعية والأبناء قال تعالى (ما كان ملحدًا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين - الأحزاب: ٤٠). وهكذا عاد زيد إلى اسمه الأول (زيد بن حارثة

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

يس

قوله تعالى : { قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } (٧٨)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي بْنِ خَلْفٍ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: إِنَّ أَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ أَتَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِعَظْمٍ حَائِلٍ قَدْ بَلَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ أَتَرَى اللَّهُ يَحْيِي هَذَا بَعْدَمَا قَدْ رَمَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَيَبْعَثُكَ وَيُدْخِلُكَ النَّارَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَّ خَلْفَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ }

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَحْمُودٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيِّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَنْيِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبْيَوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي مَالِكٍ: أَنَّ أَبِيَّ بْنَ خَلْفَ الْجُمَحِيَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِعَظْمٍ حَائِلٍ فَقَتَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا بَعْدَمَا أَرَمَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، يَبْعَثُ اللَّهُ هَذَا وَيُمِيزُكَ ثُمَّ يُحْيِيَكَ ثُمَّ يُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ»، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ



ص

قوله تعالى : { وَانطَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آهَتُكُمْ إِنَّ هُذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ } (٧٨)

سُمَيَّ مِنْهُمْ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعِينٍ، وَأَبُو جَهْلٍ، وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَعْوَثْ

قوله تعالى : { وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعْدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ } (٧٨)

في صناديد قريش وفقراء المسلمين

(وقالوا) يعني صناديد قريش وهم في النار سُمَيَّ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ ، (ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم) في الدنيا ، من الأشرار يعنيون فقراء المؤمنين : عمارا ، وخبابا ، وصهيبا ، وبلا بلا وسلامان رضي الله عنهم . ثم ذكروا أنهم كانوا يسخرون من هؤلاء

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

الزمر

قوله تعالى : { أَمْ مَنْ هُوَ قَاتِنُ آنَاءِ اللَّيْلِ } (٩)

-قال ابن عباس في رواية عطاء : نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه

وقال ابن عمر نزلت في عثمان بن عفان

وقال مقاتل : نزلت في عمارة بن ياسر

قوله تعالى : { وَالَّذِينَ اجْتَبَوَا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْدُوْهَا } (١٧)

قال ابن زيد : نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الجاهلية يقولون : لا إله إلا الله وهم زيد بن عمرو وأبو ذر الغفارى وسلامان الفارسي

قوله تعالى : { فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُولَ فَيَتَبَّعُونَ أَحْسَنَهُ } (١٨)

نزلت في أبي بكر الصديق

قال عطاء عن ابن عباس : إن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - أمن بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وصدقه ، ف جاء عثمان و عبد الرحمن بن عوف و طلحه والزبير و سعيد بن زيد و سعد بن أبي وفاص فسأله ، فأخبرهم بإيمانه فأمنوا ، ونزلت فيهم : { فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُولَ } قال : يزيد من أبي بكر

قوله تعالى : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى ثُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } (٢٢)

نَزَّلْتُ فِي حَمْزَةَ وَعَلَيِّ وَأَبِي لَهَبٍ وَوَلَدِهِ،

فَعَلِيٌّ وَحَمْزَةُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ،

وَأَبُو لَهَبٍ وَأَوْلَادُهُ الَّذِينَ قَسَّتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : { فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ }

***** ***** ***** ***** *****

□ فصل

قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } (٣٠)

نَزَّلْتُ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ

قالَ عَطَاءً عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ : نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا : رَبُّنَا اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ بَنَائِهُ وَهُوَ لَا يَشْفَعُونَا عَنْ دُنْدُلِهِ فَلَمْ يَسْتَقِيمُوا ، وَقَالَتِ الْيَهُودُ : رَبُّنَا اللَّهُ وَغُرَبُرُ ابْنُهُ وَمُحَمَّدُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بِنَبِيٍّ فَلَمْ يَسْتَقِيمُوا ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَبُّنَا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَاسْتَقَامَ .

***** ***** ***** ***** *****

□ المخان

قوله تعالى : { ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ } (٤٩)

نزلت في أبي جهل

قولوا له ذلك على وجه التهكم والتوبیخ

وقال الضحاك عن ابن عباس : أي لست بعزيز ولا كريم

وقد قال الأموي في مغازيه : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة قال : لقي رسول الله - ﷺ - أبا جهل - لعنه الله - فقال : " إن الله تعالى أمرني أن أقول لك : (أولى لك فأولى . ثم أولى لك فأولى) [القيامة : ٣٤ ، ٣٥] قال : فنزع ثوبه من يده وقال : ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء . ولقد علمت أني أمنع أهل البطحاء ، وأنا العزيز الكريم . قال : فقتله الله تعالى يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ، وأنزل : (ذق إنك أنت العزيز الكريم) .

الجائحة

قوله تعالى : { قُلْ لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَعْفُرُوا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ } (١٤)

قال ابن عباس في رواية عطاء : يُريدُ عمرَ بْنَ الْخَطَابِ خَاصَّةً ،

وَأَرَادَ بِاللَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيهِ ،

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ تَرَلُوا فِي غَرَّةِ بَنِي الْمُصْنَطَلِقِ عَلَى بَيْرِ يُقَالُ لَهَا الْمُرَيْسِيْعُ ، فَأَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ عَلَامَهُ لِيَسْتَقِيِّ الْمَاءَ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ : مَا حَبَسَكَ ؟ قَالَ : غُلَامٌ عُمَرٌ قَدَ عَلَى قَفَتِ الْبَيْرِ فَمَا تَرَكَ أَحَدًا يَسْتَقِيَ حَتَّى مَلَأَ قَرْبَ النَّبِيِّ وَقَرْبَ أَبِي بَكْرٍ وَمَلَأَ لِمَوْلَاهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَا مَثَلَنَا وَمَثَلْ هُوَ لَاءُ إِلَّا كَمَا قِيلَ : سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلُكَ ، فَبَلَغَ قَوْلُهُ عُمَرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَاشْتَمَلَ بِسَيْفِهِ يُريدُ التَّرْجُهُ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ .

أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعَالَبِيَ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَيِّيَ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَوِيِّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادَةِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا تَرَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا } قَالَ يَهُودِيٌّ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ (فَنَحَاصُ) : احْتَاجَ رَبُّ مُحَمَّدٍ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ وَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ ، فَجَاءَ جَرْبِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ : { قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْفُرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ } وَأَعْلَمُ أَنَّ عُمَرَ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ وَخَرَجَ فِي طَلَبِ الْيَهُودِيِّ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي طَلَبِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : « يَا عُمَرُ ضَعْ سَيْفَكَ » ، قَالَ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْهُدُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَ بِالْحَقِّ قَالَ : « فَإِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ : { قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْفُرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ } » قَالَ : لَا جَرَمَ وَالَّذِي بَعَثْتَكَ بِالْحَقِّ لَا يُرَى الْغَضَبُ فِي وَجْهِي .

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

الاحقاف

قوله تعالى : حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً } (١٥)

. قال السدي والضحاك : نزلت في سعد بن أبي وقاص ، وقد مضت القصة

وقال الآخرون : نزلت في أبي بكر الصديق وأبيه أبي قحافة عثمان بن عمرو ، وأمه أم الخير بنت صخر بن عمرو

قال علي بن أبي طالب : الآية نزلت في أبي بكر ، أسلم أبواه جميعا ، ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أبواه غيره ، أوصاه الله بهما ، ولزم ذلك من بعده

الجران □

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } (٢)

نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَاسٍ

كَانَ فِي أُذُنِهِ وَقْرٌ، وَكَانَ جَهُورِيَ الصَّوْتِ، وَكَانَ إِذَا كَلَمَ إِنْسَانًا جَهَرَ بِصَوْتِهِ، فَرُبَّمَا كَانَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَتَأَذَّى بِصَوْتِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَزَّكِيَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ الزَّاهِدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَاسِمِ الْبَغْوَيُ قَالَ أَخْبَرَنَا قَطْنُ بْنُ نَسِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبِيعِيُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِثٌ عَنْ أَنَسٍ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } قَالَ ثَابِثٌ بْنُ قَيْسٍ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ قَطْنِ بْنِ نَسِيرٍ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكَا: أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَفِعُ أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَاعِ بْنَ حَائِسٍ وَأَشَارَ الْأَخْرُ بِرَجُلٍ أَخْرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خَلَافَيْ. وَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خَلَافَكَ وَأَرْتَقَعْتُ أَصْوَاتَهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: { لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ } الْآيَةَ. وَقَالَ ابْنُ الْزُّبِيرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمُهُ

قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ } (٣)

نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ

قَالَ عَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ } تَلَّى أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا كَاحِي السِّرَّارِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي بَكْرٍ: { إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ }

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاضِيِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّفَانِيُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عُمَرَ الْأَحْمَسِيُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَارِقُ، عَنْ طَارِقِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - { إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهَ قُلُوبَهُمْ لِتَنَقُّلِي } قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَلِيَّتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كَاحِي السِّرَّارِ

قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } (٤)

نَزَلَتْ فِي جَفَاهُ بْنِ تَمِيمٍ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَخْلَدِيُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادِ الدَّقَاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ حُزَيْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَتَكِيُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَتمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاؤُدُ الطَّفَوَيِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمِ الْبَجَلِيُ قَالَ: سَمِعْتُ رَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: أَتَى

نَاسُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَسَلَّمُوا فَجَعَلُوا يُنَادُونَهُ وَهُوَ فِي الْحُجْرَةِ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ.
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ: نَزَلْتُ فِي جُفَافَةِ بَنِي نَعِيمٍ، قَدِمَ وَقْدُ مِنْهُمْ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَدَخَلُوا الْمَسْجَدَ، فَنَادُوا النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهِ: أَنِ اخْرُجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّ مَدْحَنَ رَبِّنَا وَإِنَّ ذَمَّا شَيْئُنَّ، فَإِذَا ذَلِكَ مِنْ صِيَاحِهِمُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا جِئْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ نُفَارِخُكَ، وَنَزَلَ فِيهِمْ
إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ}

وَكَانَ فِيهِمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِّ وَعُبَيْبَةُ بْنُ حِصْنٍ وَالرَّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخُرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ } (١١)

نَزَلْتُ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَاسٍ .

وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَذْنِيْهِ وَقُرْفَهَ كَانَ إِذَا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ سَعَوا لَهُ حَتَّى
يُجْلِسَ إِلَى جَبِّهِ، فَيَسْمَعَ مَا يَقُولُ، فَجَاءَ يَوْمًا وَقَدْ أَحَدَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ فَجَعَلَ يَتَحَطَّى رَقَابَ النَّاسِ
وَيَقُولُ: تَقْسِحُوا، تَقْسِحُوا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: قَدْ أَصَبْتَ مَجْلِسًا فَاجْلِسْ، فَجَلَسَ ثَابِتٌ مُغْضَبًا، فَعَمِّرَ
الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا فُلَانٌ؟ فَقَالَ ثَابِتٌ: أَنَا فُلَانَةً؟ وَدَكَرَ أَمَّا كَانَتْ لَهُ يُعَيِّرُ بِهَا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، فَنَكَسَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ اسْتِحْيَاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

قوله تعالى : { وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ } (١١)

نزلت في عائشه وحفظه رضي الله عنها

نَزَلْتُ فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَخَرَتَا مِنْ أُمَّ سَلَمَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهَا زَبَطَتْ
حَقْوَيْهَا بِسِينَيَّةٍ - وَهِيَ ثُوبٌ أَبْيَضٌ - وَسَدَلَتْ طَرْفَهَا خَلْفَهَا فَكَانَتْ تَجْرُّهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ
أَنْظُرِي إِلَى مَا تَجْرُّ خَلْفَهَا كَانَهُ لِسَانُ كُلْبٍ، فَهَذَا كَانَ سُخْرِيَّهَا. وَقَالَ أَنَسٌ: نَزَلْتُ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَيْرَنَ أَمْ سَلَمَةَ بِالْقِصْرِ. وَقَالَ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ صَفَيَّةَ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ
أَخْطَبَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النِّسَاءَ يُعَيِّرُنِي وَيُقْلِلُنِي: يَا
يَهُودِيَّةَ بِنْتَ يَهُودِيَّنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «هَلَا قُلْتَ: إِنَّ أَبِي هَارُونَ وَإِنَّ عَمِّي
مُوسَى وَإِنَّ رَوْجِي مُحَمَّدٌ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى } (١٣)

نَزَلْتُ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلْتُ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وَقَوْلُهُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يُفْسِحْ لَهُ ابْنُ فُلَانَةً؟ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَنْ الْذَاكُرُ فُلَانَةً؟» فَقَامَ ثَابِتٌ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَنْظُرْ فِي
وُجُوهِ الْقَوْمِ»، فَنَظَرَ فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُ يَا ثَابِتُ؟» فَقَالَ: رَأَيْتُ أَبْيَاضَ وَأَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، قَالَ: «فَإِنَّكَ لَا
تَقْضِلُهُمْ إِلَّا فِي الدِّينِ وَالثَّقَوْيِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

وَقَالَ مُقاَلٌ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِلَا حَتَّى أَذْنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ عَثَابُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيسَى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَبَضَ أَبِي حَتَّى لَمْ يَرِ هَذَا الْيَوْمَ. وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: أَمَّا وَجَدَ مُحَمَّدًا غَيْرَ هَذَا الْغَرَابِ الْأَسْوَدِ مُؤْذِنًا! وَقَالَ سُهْلُ بْنُ عَمْرُو: إِنْ يُرِدَ اللَّهُ شَيْئًا يُعِيرُهُ، وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: إِنِّي لَا أَقُولُ شَيْئًا أَخَافُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، فَأَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالُوا، فَعَاهَمُ وَسَأَلَهُمْ عَمَّا قَالُوا، فَأَقْرَرُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَرَجَرَهُمْ عَنِ التَّقَادُرِ بِالْأَسَابِيبِ وَالْتَّكَاثِرِ بِالْأَمْوَالِ وَالْإِزْدَرَاءِ بِالْفَقَرَاءِ

أَخْبَرَنَا أَبُو حَسَانَ الْمُزَكِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْتَرَابَادِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ اسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُرَّاًعِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْرَقِي قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَارِ بْنُ الْوَرْدِ الْمَكِّي قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مُلِيْكَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ رَقَى بِلَلَّهِ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَأَذْنَ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَهَذَا الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ يُؤْذِنُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ يَسْخُطِ اللَّهُ هَذَا يُعِيرُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكْرٍ وَأُنْثَى}

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْمٍ بِيَعْضِ الْأَسْوَاقِ بِالْمَدِينَةِ وَإِذَا غَلَّمْ أَسْوَدُ قَائِمٌ يُنَادِي عَلَيْهِ يَبِاعُ فِيمَنْ يَزِيدُ، وَكَانَ الْعَلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَشْتَرَنِي فَعَلَى شَرْطٍ، فَقِيلَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: لَا يَمْنَعُنِي مِنَ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. فَانْشَرَاهُ رَجُلٌ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ، وَكَانَ يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَفَدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: «أَيْنَ الْعَلَامُ؟» فَقَالَ: مَحْمُومٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «قُوْمُوا بِنَا نَعُودُهُ»، فَقَامُوا مَعَهُ فَعَادُوهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ لِصَاحِبِهِ: «مَا حَالُ الْعَلَامِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَلَامَ لِمَا يَهُ، فَقَامَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بُرْحَانِهِ، فَقُبِضَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. غُسْلَهُ وَتَكْفِيهُ وَدَفْنَهُ، فَدَخَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: هَجَرَنَا دِيَارَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهْلِنَا فَلَمْ يَرِ أَحَدٌ مِنَّا فِي حَيَاتِهِ وَمَرِضَهُ وَمَوْتِهِ مَا لَقِيَ هَذَا الْعَلَامُ، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَوْيَنَاهُ وَنَصَرْنَاهُ وَوَاسَنَاهُ بِأَمْوَالِنَا فَاتَّرَ عَلَيْنَا عَبْدًا حَبِيشِيًّا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكْرٍ وَأُنْثَى} يَعْنِي أَنَّكُمْ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ وَأَمْرَأٍ وَاحِدَةٍ، وَأَرَاهُمْ فَضْلَ النَّقْوَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ}

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

النَّجَمُ

قوله تعالى : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى } (٣٣)

نَزَّلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالسُّدَّيْيِ وَالْكَلْبِيُّ وَالْمُسَيْبِ بْنُ شَرِيكٍ: نَزَّلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ كَانَ يَتَصَدَّقُ وَيُنْفِقُ فِي الْخَيْرِ، فَقَالَ لَهُ أَخْوَهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ: مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ؟ يُوشِكُ أَنْ لَا يَبْقَى لَكَ شَيْءٌ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنِّي لِي دُنُوبًا وَخَطَايَا، وَإِنِّي أَطْلُبُ بِمَا أَصْنَعَ رَضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيَّ وَأَرْجُو عَفْوَهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَعْطَنِي نَاقْتَكَ بِرَحْلَهَا وَأَنَا أَتَحَمَّلُ عَنْكَ دُنُوبَكَ كُلَّهَا، فَأَعْطَاهُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ يَصْنَعُ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى } : أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى { فَعَادَ عُثْمَانَ إِلَى أَحْسَنِ ذَلِكَ وَأَجْمَلِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَابْنُ رَيْدٍ: نَزَّلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ قَدْ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى دِينِهِ فَعَيْرَهُ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ، وَقَالَ لَهُ: لِمَ تَرْكَتَ دِينَ الْأَشْيَاخِ وَضَلَّلَتُهُمْ وَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ

فِي النَّارِ؟ قَالَ: إِنِّي خَشِيتُ عَذَابَ اللَّهِ، فَضَمَّنَ لَهُ إِنْ هُوَ أَعْطَاهُ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ وَرَجَعَ إِلَى شُرُكِهِ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَأَعْطَى الَّذِي بَعْضَ مَا كَانَ ضَمَّنَ لَهُ ثُمَّ بَخِلَ وَمَنَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

الحادي

قوله تعالى : { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَ } (١٠)

نَزَّلَتْ فِي ابْنِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَيْطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَّانُ بْنُ سُلَيْمانَ الْبَعْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُخْزُومِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَمْرُو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ سُعْيَانَ الْشَّوَّرِيِّ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلَيٍّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَعَلَيْهِ عِبَادَةٌ قَدْ خَلَهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخَلَالٍ، إِذْ نَزَّلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفَرَأَهُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَالِي أَرَى أَبَا بَكْرٍ عَلَيْهِ عِبَادَةٌ قَدْ خَلَهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخَلَالٍ؟ فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ أَنْفَقَ مَالُهُ قَبْلَ الْفَتحِ عَلَيَّ»، قَالَ: فَأَفَرَأَنِي مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّلَامُ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: أَرَاضِي أَنْتَ عَنِي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاخِطٌ؟ فَالْتَّفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِنُكَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ السَّلَامُ، يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: أَرَاضِي أَنْتَ عَنِي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاخِطٌ؟» فَبَكَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ عَلَى رَبِّي أَغْضَبُ؟ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضِ، أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضِ.

***** ***** ***** ***** ***** *****

المجادلة □

قوله تعالى : { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زُوْجِهَا } (١)

نَزَّلَتْ فِي خُولَهُ بْنِ ثَعْلَبَهُ

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغَازِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرُو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحِيرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ الْمُنْتَهَى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: تَبَارَكَ الَّذِي وَسَعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَا سَمِعَ كَلَامَ حَوْلَةٍ بِتْ تَعْلَمَةٍ، وَيَحْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ وَهِيَ تَسْتَكِي زُوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْلَى شَبَابِي وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي حَتَّى إِذَا كَبَرَ سِنِّي وَانْقَطَعَ وَلَدِي ظَاهِرٌ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ قَالَ: فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى نَزَّلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زُوْجِهَا وَتَسْتَكِي إِلَى اللَّهِ } رَوَاهُ الْحَاكِمُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْمُرَنِّيِّ، عَنْ مُطَبِّرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبِيدَةَ.

-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْحَارِثَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ. قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ ثَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَسَّعَ لِسَمْعِ الْأَصْنَوَاتِ كُلِّهَا، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ فَكَلَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التِّي تُجَادِلُكَ فِي رَوْجِهَا

قوله تعالى : {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ} (٢)

نَزَّلَتْ فِي اُوسَ بْنِ الصَّامِتِ

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَنْصُورِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرُ مُحَمَّدَ بْنُ زَيَّادِ النِّيسَابُوريِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدَ بْنِ بَكَارَ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ أَنَّهُ سَأَلَ قَنَادَةَ عَنِ الظَّهَارِ قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ أُوسَ بْنَ الصَّامِتِ طَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ حُوَيْلَةَ بِنْتِ ثَعَلْبَةَ، فَشَكَّتْ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: ظَاهِرٌ مِنِّي حِينَ كَبَرَ سَنِي وَرَقَ عَظِيمٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ الظَّهَارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأُوسِ: «أَعْتَقْ رَقَبَةَ»، فَقَالَ: مَالِي بِذَلِكَ يَدَانِ، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنَ مُتَتَابِعَيْنَ»، قَالَ: أَمَا إِنِّي إِذَا أَخْطَانِي أَنْ لَا أَكُلَّ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ كُلَّ بَصَرِيِّ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سَيِّئَيْنَ مِسْكِينَيَا»، قَالَ لَا أَجُدُ إِلَّا أَنْ تُعْبَنِي مِنْكَ بِعْوَنَ وَصَلَةً، قَالَ: فَأَعَانَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِخَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ لَهُ، وَاللَّهُ رَحِيمٌ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عِنْدَهُ مِنْهَا؛ وَذَلِكَ لِسَيِّئَيْنَ مِسْكِينَيَا

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمِيدِ الْعَدْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكْرِيَا قَالَ: - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغْوُلِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْبَعِ الْحَرَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَذَّلَةَ، عَنْ يُوسُفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حُوَيْلَةُ بِنْتُ ثَعَلْبَةَ وَكَانَتْ عِنْدَ أُوسَ بْنِ الصَّامِتِ أَخِي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ ذَاتُ يَوْمٍ وَكَلَمَنِي بِشَيْءٍ وَهُوَ فِيهِ كَالضَّاجِرِ، فَرَأَدَهُ فَغَضِبَ فَقَالَ: أَنْتَ عَلَيَّ كَظُفْرُ أُمِّيِّ، ثُمَّ خَرَجَ فِي نَادِي قَوْمِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَرَأَدَنِي عَنْ نَفْسِي، فَامْتَنَعْتُ مِنْهُ، فَشَادَنِي فَشَادَهُ فَعَلَيْنِهِ مَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ، فَقُلْتُ: كَلَّا وَالَّذِي نَفَسُ حُوَيْلَةَ بِيَهُ لَا تَصِلُ إِلَيَّ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَفِيكَ بِحُكْمِهِ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَشْكَوْ مَا لَقِيتُ، فَقَالَ: رُؤْجُوكَ وَابْنَ عَمِّكِ اتَّقِيَ اللَّهَ وَأَحْسِنِي صُحْبَتَهُ، فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى انْهَى إِلَى الْكُفَّارِ، قَوْلُهُ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ التِّي تُجَادِلُكَ فِي رَوْجِهَا}، قَلَّتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَاللَّهُ إِنَّهُ شَيْخَ كَبِيرٍ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ، قَالَ: «فَلَيَطْعِمْ سَيِّئَيْنَ مِسْكِينَيَا»، قَلَّتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عِنْدَهُ مَا يَطْعِمُ، قَالَ: «بَلَى سَتُعِينُهُ بِعَرْقٍ مِنْ تَمِّ مِكْتَلٍ يَسْعُ ثَلَاثَيْنَ صَاعًا»، قَالَتْ: قَلَّتْ: وَأَنَا أَعِنْهُ بِعَرْقٍ آخَرَ، قَالَ: قَدْ أَحْسَنْتِ فَلَيَتَصَدَّقْ »

قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا عَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ} (١٤)

إِلَى قَوْلِهِ: {وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ} (١٨)

نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَبْتَلِ

قال السُّدِّيُّ وَمُقَاتِلُ: نَزَّلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَبْتَلِ الْمُعَاوِفَ كَانَ يُجَالِسُ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ يَرْفَعُ حَدِيثَهُ إِلَى الْيَهُودِ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حُجَّرَةٍ مِنْ حُجَّرَهُ، إِذْ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ الْأَنَّ رَجُلٌ قَلْبُهُ جَبَارٌ وَيَنْظُرُ بِعَيْنِي شَيْطَانٌ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبْتَلِ وَكَانَ أَرْرَقَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «عَلَامَ تَشْتَمُّنِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ؟» فَحَافَتْ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «فَعَلْتَ»، فَأَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِأَصْحَابِهِ فَحَلَّفُوا بِاللَّهِ مَا سَبُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ.

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَطْرٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَرِيَابِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ النَّفِيلِيِّ، أَخْبَرَنَا رُهْبَرُ بْنُ مَعاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا سِيمَاكُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ فِي طَلْ حُجَّرَةٍ مِنْ حِجَرِهِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ كَادَ الظَّلْ يَقْلِصُ عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ سَيَأْتِيْكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنِي شَيْطَانٌ، فَإِذَا أَتَكُمْ فَلَا تُكَلِّمُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ أَرْرَقُ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَلَّمَهُ، فَقَالَ: «عَلَامَ تَشْتَمُّنِي أَنْتَ وَفَلَانُ وَفَلَانُ؟» نَفَرَ دَعَا بِاسْمَائِهِمْ، فَأَنْطَلَقَ الرَّجُلُ فَدَعَاهُمْ، فَحَلَّفُوا بِاللَّهِ وَاعْتَدُرُوا إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ} رَوَاهُ الْحَاكمُ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْأَصْمَ، عَنْ ابْنِ عَفَانَ، عَنْ عُمَرِ الْعَقْزِيِّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِيمَاكِ.

قوله تعالى : { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } (٤٢)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ وَقِيلَ نَزَلتْ فِي أَبِي عَبِيدَةِ بْنِ الْجَرَاحِ

قَالَ ابْنُ جَرَبْجَ: حُدِيثُ أَنَّ أَبَا قُحَافَةَ سَبَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَصَكَّهُ أَبُو بَكْرٌ صَكَّهُ شَدِيدَةً سَقَطَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَوْ فَعْلَتْهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَلَا تَعْذِيزْ إِلَيْهِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٌ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ السَّيِّفُ قَرِيبًا مِنِّي لَقْتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ قَتَلَ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْجَرَاحِ يَوْمَ أَحْدِ

وَفِي أَبِي بَكْرِ دَعَا أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرِ إِلَى الْبَزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَكُنْ فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَمَّا تَعْلَمُ أَنَّكَ عَنِّي بِمَنْزَلَةِ سَمْعِي وَبَصَرِي»، وَفِي مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ قَتَلَ أَخَاهُ عَبِيدَةَ بْنَ عُمَيْرٍ يَوْمَ أَحْدِ. وَفِي عُمَرَ قَتَلَ خَالَهُ الْعَاصِنَ بْنَ هَشَامَ بْنَ الْمُغَيْرَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعَبِيدَةَ قَتَلُوا عَنْبَةَ وَشَيْبَةَ أَبْنَيِّ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عَنْبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَذَلِكَ {قَوْلُهُ:} وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْرَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

قال ابن مسعود: قتل أبو عبيدة بن الجراح أبا عبد الله بن الجراح يوم أحد وقيل: يوم بدر. وكان الجراح يتصدى لأبي عبيدة وأبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصد إليه أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله حين قتل أباه

الممنحة

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا عَدُوِّي وَعَدُوُكُمْ أَوْلِيَاءَ } (١)

نزلت في حطاب بن أبي بلتعة

قال جماعة من المؤفسيرين : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانة إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجاهر لفتح مكانة فقال لها : « المسلمون جئن؟ » قال : لا ، قال : « فما جاءتك؟ » قال : أنت كنتم الأهل والعشيرة والموالي ، وقد احتجت حاجة شديدة فقد مت عليكم لتعطوني ونكسوني ، قال لها : فأين انت من شباب أهل مكانة ، وكانت معنية ، قالت : ما طلب مني شيء بعد وفعة بدر فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم -بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوه ، فاتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها إلى أهل مكانة وأعطاهما عشرة دنانير على أن توصل الكتاب إلى أهل مكانة ، وكتب في الكتاب : من حاطب إلى أهل مكانة ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهم فخذلوا حذركم ، فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم -عليها وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرتضى وكأنوا كلهم فرسان ، وقال لهم : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن فيها طعينة معها كتاب قد حمله في شعرها ، فخذلوه منها وخلعوا سبيلها ، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عثتها » ، فخرجوا حتى أدركواها في ذلك المكان ، فقالوا لها : أين الكتاب؟ فخلفت بالله ما معها من كتاب ، فتشروا متابعا فلم يجدوا معا كتابا ، فهموا بالرجوع ، فقال علي : والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسل سيقه ، وقال : أخرجي الكتاب وإلا والله لأجر ذلك ولا ضربين عثتها ، فلما رأت الحجأ آخر جنه من دوابتها وكانت قد حمله في شعرها ، فخلعوا سبيلها ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حاطب فتاه ، فقال له : « هل تعرف الكتاب؟ » قال : نعم ، قال : « فما حملك على ما صنعت؟ » فقال : يا رسول الله ، والله ما كفرت منذ أسلمت ، ولا يمكك من يمنع عشيرته ، وكنت غربياً فيهم وكان أهلي بين ظهرانيهم ، فخشيت على أهلي فاردت أن أتخذ عندهم يداً وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه وأن كتابي لا يغنى عنهم شيئاً . فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعذرها ، فنزلت هذه السورة : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا عَدُوِّي وَعَدُوُكُمْ أَوْلِيَاءَ } فقام عمر بن الخطاب فقال : دعني يا رسول الله أضرب عثقاً هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر ». فقال لهم : أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن عمرو ، أخبرنا محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا سفيان بن عبيدة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن علي ، عن عبيدة الله بن أبي رافع ، قال : سمعت علي يقول : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فات فيها طعينة معها كتاب » فخرجنا ثم عادي بنا خلتنا فإذا نحن بطعمية فقلنا أخرجي الكتاب . قالت : ما معك كتاب . فقلنا لها : لآخر جن الكتاب أو لثقيل النبات ، فآخر جنه من عقاصها فأتيتنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين ممن كان بمكمة ، يخرب ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : « ما هذا يا حاطب؟ » فقال : لا تجعل على إني كنت امرأ ملصقا في قرنيش ولم أكن من نفسيها ، وكان من معاك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قراباتهم ، ولم يكن لي بمكمة قرابة ، فاحبببت إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يداً ، والله ما فعلته شاكرا في ديني ولا رضا

ِبِالْكُفَرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَ»، فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ : «إِنَّهُ قَدْ شَهَدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَرَثْتُ لَكُمْ»، وَنَزَّلَتْ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْجُونَ عَدُوًّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلَيَاءُ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ} رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَجَمَاعَةً، كُلُّهُمْ عَنْ سَفِيَانَ

قوله تعالى : { لَا يُنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتَنْقِسُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } (٨)

نَزَّلَتْ فِي قَتِيلِهِ زَوْجَةُ أَبِي بَكْرٍ

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء - هي بنت أبي بكر ، رضي الله عنها - قالت : قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا ، فأتيت النبي - ﷺ - فقلت : يا رسول الله ، إن أمي قدمت وهي راغبة ، فأصلها ؟ قال : "نعم ، صلي أمك " أخر جاه

وقال الإمام أحمد : حدثنا عارم ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، حدثنا مصعب بن ثابت ، حدثنا عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال : قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا : صناب ، وأقط ، وسمن ، وهي مشركة ، فأبانت أسماء أن تقبل هديتها ، وأن تدخلها بيتها ، فسألت عائشة النبي - ﷺ - فأنزل الله ، عز وجل : (لَا يُنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ) إلى آخر الآية ، فأمرها أن تقبل هديتها ، وأن تدخلها بيتها

قوله تعالى : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا } (١٠)

نَزَّلَتْ فِي امْ كُلُثُومِ بْنِتِ عَقبَةَ بْنِ ابْيِ مُعِيطٍ

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط من خرج إلى رسول الله - ﷺ - يومئذ مهاجرة وهي عاتقة فجاء أهلها يسألون النبي - ﷺ - أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن : "إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن" إلى "ولا هم يحلون لهن

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ المناقون

قوله تعالى : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا } (١)

سُمِّيَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيِّ بْنِ سَلُولٍ

الطرق

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطْلَقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ } (١)
نَزَّلَتِ فِي حِفْصَةِ بْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ نَزَّلَتِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ

رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: طَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَفْصَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَقِيلَ لَهُ: رَاجِعُهَا فَإِنَّهَا صَوَامِهُ قَوَامَهُ، وَهِيَ مِنْ إِحْدَى أَرْوَاحِكَ وَنِسَانِكَ فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ السُّدِّيُّ: نَزَّلَتِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ طَلَقَ امْرَأَتَهُ حَائِضًا، فَأَمْرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُرَاجِعَهَا وَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْهَرْ ثُمَّ تَحِيسْ حَيْضَتَهُ أُخْرَى، فَإِذَا طُهِرَتْ طَلَقَهَا إِنْ شَاءَ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَهَا، فَإِنَّهَا الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا

أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّالِنجِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجُوِيَّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبْنِ عَمْرَ أَنَّهُ طَلَقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، فَأَمْرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْهَرْ وَتَحِيسْ عِنْدَهُ حَيْضَتَهُ أُخْرَى، ثُمَّ يُمْهِلُهَا حَتَّى تَطْهَرْ مِنْ حَيْضَتِهَا، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطْلِقَهَا فَأُطْلِقُهَا حِينَ تَطْهَرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعَهَا، فَتَلْكِيَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تُطْلِقَ لَهَا النِّسَاءَ. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ الْلَّيْثِ

قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَحْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } (٢)

نَزَّلَتِ فِي عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ،

وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَسْرَوْا أَبْنَاهُمْ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، وَقَالَ: إِنَّ الْعُدُوَّ أَسْرَ بْنِي وَجَرَعَتِ الْأُمُّ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرْ، وَأَمْرُكَ وَإِيَّاهَا أَنْ تَسْتَكْثِرَا مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»، فَعَادَ إِلَيْهِ وَقَالَ لِأَمْرَأِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَمْرَنِي وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَكْثِرَا مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَتْ: نِعَمْ مَا أَمْرَنَا بِهِ، فَجَعَلَا يَقُولَانِ، فَغَفَلَ الْعُدُوُّ عَنْ أَبْنِيهِ، فَسَاقَ غَنَمَهُمْ وَجَاءَ بِهَا إِلَيْهِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ شَاةً، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنُ عَبْدَانَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُعْمَى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ - بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكُونِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبْيَدُ بْنُ كَثِيرِ الْعَامِرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنَ آدَمَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلَ، أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَالِمَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَحْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعَ كَانَ فَقِيرًا حَقِيفًا دَاتِ الْتِيدِ كَثِيرَ الْعِيَالِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرْ»، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَصْنَاعِهِ فَقَالُوا: مَا أَعْطَاكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: مَا أَعْطَانِي شَيْئًا، قَالَ: اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرْ، فَلَمْ يَلْبِسْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ أَبْنَ لَهُ بِغَمٍ وَكَانَ الْعُدُوُّ أَصَابُوهُ، فَأَتَى رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَأَلَهُ عَنْهَا وَأَخْبَرَهُ حَبْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «إِيَّاكَهَا

النحري

قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُحِرِّمْ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ } (١)

نزلت ماربه القبطيه وقيل نزلت في حفصة بنت عمر وقيل نزلت في سوده رضي الله عنهم

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ نُصُورُ الطوسي، أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُهَمَّدِ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِليُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِإِمْرَةٍ مَارِيَةً فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، فَوَرَجَتْهُ حَفْصَةُ مَعَهَا، فَقَالَتْ: لَمْ تُدْخِلُهَا بَيْتِي؟ مَا صَنَعْتَ بِي هَذَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِكَ إِلَّا مِنْ هَوَانِي عَلَيْكَ. فَقَالَ لَهَا: «لَا تَذَكُّري هَذَا لِعَائِشَةَ، هِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ إِنْ قَرَبْتُهَا»، قَالَتْ حَفْصَةُ: وَكَيْفَ تُحِرِّمُ عَلَيْكَ وَهِيَ جَارِيَتُكَ؟ فَحَلَّفَ لَهَا: لَا يَقْرَبُهَا وَقَالَ لَهَا: «لَا تَذَكُّريهُ لِأَحَدٍ»، فَذَكَرَتْهُ لِعَائِشَةَ، قَالَتْ أَنَّ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا وَاعْتَزَلُهُنَّ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { لَمْ تُحِرِّمْ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ } الآية

أَخْبَرَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبْرَاهِيمَ الْوَاعِظُ، أَخْبَرَنَا بِشْرٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ بْنُ الحسن الفريابي، أَخْبَرَنَا مُنْجَابٌ بْنُ الْحَارِثَ، أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسْلَ، وَكَانَ إِذَا اسْتَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بْنِتِ عُمَرَ وَاحْتِسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتِسُ، فَعَرَفَتْ فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ، فَقَيْلَ لِي أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عَكَّةً عَسْلَ، فَسَقَتْ مِنْهُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَرْبَةً قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ لَنْ تَحَالَّ لَهُ، فَقُلْتُ لِسُودَةَ بْنِتِ رَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَدُونُ مِنْكَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَقُولَيْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْلَتْ مَعَافِيرَ؟ فَقَاتَهُ سَيَوْلُ لَكَ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسْلَ، فَقُولَيْ: جَرَسْتَ تَحْلُمُ الْعَرْفُطَ؟ وَسَاقْلُ ذَلِكَ، وَقُولَيْ أَنْتَ يَا صَفَيَّةَ ذَلِكَ، قَالَتْ تَقُولُ سُودَةَ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَكِدْتُ أَنْ أَبْدِلَهُ بِمَا أَمْرَتَنِي بِهِ، فَلَمَّا دَنَّا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سُودَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْلَتْ مَعَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا»، قَالَتْ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَحْدَدْتَ لَهُ مِنْكَ؟ قَالَ: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسْلَ»، قَالَتْ: جَرَسْتَ تَحْلُمُ الْعَرْفُطَ؟ قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفَيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْقِيَكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ»، تَقُولُ سُودَةَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ، قُلْتُ لَهَا: اسْكُنْتِي رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُسْهِرٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ، أَخْبَرَنَا رَاهْبَنَا الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ مَصْعَبَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنَ حَكِيمٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا عَامِرُ الْخَرَّارُ، عَنْ أَبْنِ أَبِي مُلِينَكَةَ: أَنَّ سُودَةَ بْنَتَ رَمْعَةَ كَانَتْ لَهَا خَوْلَةٌ بِالْيَمَنِ، وَكَانَ يُهْدَى إِلَيْهَا الْعَسْلُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْتِيَهَا فِي غَيْرِ يَوْمِهَا يُصِيبُ مِنْ ذَلِكَ الْعَسْلَ، وَكَانَتْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ مُتَوَاحِدَتَيْنِ عَلَى سَائِرِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ أَحْدَاهُمَا لِلْآخْرَى: أَمَا تَرَيْنَ إِلَى هَذَا؟ قَدْ اعْتَدَ هَذَا يَأْتِيَهَا فِي غَيْرِ يَوْمِهَا يُصِيبُ مِنْ ذَلِكَ الْعَسْلَ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَخُذِي بِأَنْفُكَ، فَإِذَا قَالَ: مَالِك؟ قَوْلَيْ: أَحَدُ مِنْكُمْ رِيحًا لَا أَدْرِي مَا هِيَ، فَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخَدَهُ بِأَنْفُهَا قَالَ: «مَالِك؟» قَالَتْ: رِيحًا أَحَدُ مِنْكُمْ وَمَا أَرَاهُ إِلَّا مَعَافِيرَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُعْجِبُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ إِذَا وَجَدَهَا، ثُمَّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْآخْرَى قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذَا فُلَانَةً، وَمَا هَذَا إِلَّا مِنْ شَيْءٍ أَصَبَبْتُهُ فِي بَيْتِ سُودَةَ، وَوَاللهِ لَا

أَذْوَقْهُ أَنَّدَا». قَالَ ابْنُ أَيْيٍ مُلِكَةً: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَّلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي هَذَا: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرْضَانَةً أَزْوَاجَكَ}

قوله تعالى : { إِنْ تَشْوِبَا إِلَى اللَّهِ } (٤)

يخاطب عائشة وحفصة رضي الله عنهمما

***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ المعارض

قوله تعالى : { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } (١)

نَزَّلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

جِينَ قَالَ: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ} الْآيَةُ، فَدَعَا عَلَى نَفْسِهِ وَسَأَلَ الْعَذَابَ، فَنَزَّلَ بِهِ مَا سَأَلَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ صَبَرًا، وَنَزَّلَ فِيهِ: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} الْآيَةُ

***** ***** ***** ***** ***** *****

□ المحدث

قوله تعالى : { ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا } (١١ - ٢٤)

نَزَّلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحِذَامِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ الصَّعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّيرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُوبَ السَّخْتَيَانِيِّ، عَنْ عُكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَكَانَهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَّغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمَّ إِنْ قَوْمَكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْمِمُوا لَكَ مَا لَأَعْطُوكَهُ، فَإِنَّكَ أَنْتَ مُحَمَّدًا تَتَعَرَّضُ لِمَا قَبَلَهُ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ قُرْيَشًا أَيِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، قَالَ: فَقُنْ فِيهِ قَوْلًا بَيْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرُ لَهُ وَكَارُهُ، قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالْأَسْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجَزِهَا وَبِقِصِّيَّهَا مِنِّي، وَاللَّهُ مَا يُشْكِنُهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَاللَّهُ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطْلَاوةً، وَإِنَّهُ لِمُتَمَرِّ أَعْلَاهُ مُعْدِقٌ أَسْفَلُهُ وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَلَا يُعْلَى، قَالَ: لَا يَرْضَى عَنِّكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ، قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّى أَفَكِرَ فِيهِ، فَقَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤْثِرُ يَأْثِرُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَنَزَّلَتْ: {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} الْآيَاتِ كُلُّها

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ كَانَ يَغْشِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَتَّى حَسِبَتْ قُرْيَشُ أَنَّهُ يُسْلِمُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّ قُرْيَشًا تَرْعُمُ أَنَّكَ إِنَّمَا تَأْتِي مُحَمَّدًا وَابْنَ أَيِّي قَحَافَةَ ثُصِيبُ مِنْ طَعَامِهِمَا، فَقَالَ الْوَلِيدُ لِقُرْيَشٍ: إِنَّكُمْ ذُوُو أَحْسَابٍ وَذُوُو أَحْلَامٍ، وَإِنَّكُمْ تَرْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، وَهُلْ رَأَيْتُمُوهُ يُجَنِّ قَطًّا؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: تَرْعُمُونَ أَنَّهُ كَاهِنٌ وَهَلْ

رَأَيْتُمُوهُ يَتَكَبَّرُ قَطُّ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: تَرُّ عُمُونَ أَنَّهُ شَاعِرٌ هُلْ رَأَيْتُمُوهُ يَنْطَقُ بِشِعْرٍ قَطُّ؟ قَالُوا: لَا
قَالَ: فَتَرُّ عُمُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ، فَهُلْ جَرَبْتُمْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْكَذِبِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَتْ قَرِيشٌ لِلْوَلِيدِ: فَمَا هُوَ؟
فَتَكَبَّرَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ نَظَرَ وَعَبَسَ فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا سَاجِرٌ، وَمَا يَقُولُهُ سِحْرٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {إِنَّهُ فَكَّرَ
وَقَدَّرَ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثِرُ}

□ القيامة

قوله تعالى : { أَيْخَبَ الْإِنْسَانُ أَنَّ نَجْمَعَ عِظَامَهُ } (٣)

نَزَّلَتْ فِي عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ

وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: حَدَّثْنِي عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَتَى يَكُونُ وَكَيْفَ يَكُونُ
أَمْرُهَا وَحَالَهَا؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذَلِكَ، فَقَالَ: لَوْ عَاهَنِتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمْ أَصْدِقُكَ يَا
مُحَمَّدَ وَلَمْ أُؤْمِنْ بِهِ، أَوْ يَجْمِعَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ الإنسان

قوله تعالى : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا } (٨)

نَزَّلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ ابْنِ طَالِبٍ

قَالَ عَطَاءً عَنْ أَبْنَ عَبَاسٍ: وَذَلِكَ أَنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - نَوْبَةً أَجَرَ نَفْسَهُ بِسَقِيَ
نَخْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَعِيرٍ لِيَلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، وَفَبَضَ الشَّعِيرَ وَطَحَنَ اللَّهُ، فَجَعَلُوا مِنْهُ شَيْئًا لِيَأْكُلُوهُ، يُقَالُ
لَهُ: الْخَزِيرَةُ، فَلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ، أَتَى مِسْكِينٌ فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ الطَّعَامَ، ثُمَّ عَمِلَ الثُّلُثُ الثَّالِثُ، فَلَمَّا تَمَّ
إِنْضَاجُهُ أَتَى بِتَيْمٍ فَسَأَلَ فَأَطْعَمُوهُ، ثُمَّ عَمِلَ الثُّلُثُ الْبَاقِي، فَلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ أَتَى أَسِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَأَطْعَمُوهُ، وَطَوَّرُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ عَبْسٌ

قوله تعالى : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا } (٨)

نَزَّلَتْ فِي ابْنِ امْ مَكْتُومٍ

وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُنَاجِي عَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأَبَا جَهَلٍ بْنَ هِشَامٍ وَعَبَّاسَ
بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِيَا وَأُمِيَّةَ ابْنِي خَلْفٍ، وَيَدْعُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَرْجُو إِسْلَامَهُمْ، فَقَامَ ابْنُ أَمِّ
مَكْتُومٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمْنِي، مِمَّا عَلِمْتَ اللَّهُ، وَجَعَلَ يُنَادِيهِ وَيُكَرِّرُ الدِّيَاءَ وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ

مُشْتَغِلٌ مُقْبِلٌ عَلَى غَيْرِهِ، حَتَّى ظَهَرَتِ الْكَرَاهِيَّةُ فِي وَحْدَهِ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَقَطَعَهُ كَلَامَهُ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «يَقُولُ هُوَ لِإِصْنَادِ إِنَّمَا أَنْبَاعُهُ الْعُمَيَانُ وَالسِّقْلَةُ وَالْعَيْدُ»، فَعَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يُكَلِّمُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعْدَ ذَلِكَ يُكْرِمُهُ، وَإِذَا رَأَهُ يَقُولُ: «مَرْحَبًا بِمَنْ عَانَبَنِي فِيهِ رَبِّي

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصَاحِفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَمْدَانَ أَخْبَرَنَا - أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالٌ: هَذَا مَا قَرَأْنَا عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَنْزَلَ {عَبَسَ وَتَوَلَّ} فِي ابْنِ أَمْ مَكْتُوكِ الْأَعْمَى، أَتَى إِلَيَّ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْشِدْنِي، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ رَجَالٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعْرِضُ عَنْهُ وَيَقُولُ عَلَى الْأَخْرَى،

فَفِي هَذَا أَنْزَلَتْ {عَبَسَ وَتَوَلَّ} رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلَيِّ بْنِ عِيسَى الْحِيرِيِّ، عَنْ الْعَنَّاَبِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ يَحْيَى

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ النَّكَوِير

قوله تعالى : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } (٢٩)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْتَّعَبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدُوْسِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ هَلَالٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلْمَيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ- {إِنَّمَا شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ} قَالَ أَبُو جَهْلٍ: ذَلِكَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا وَإِنْ لَمْ تَشَاءْ لَمْ تَسْتَقِيمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

{ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ الْبَرْوَج

قوله تعالى : { قُتِلَ اصْحَابُ الْاَخْدُودَ } (١)

سَمِيَّ مِنْهُمْ دُوْنُوَاسِ، وَرُزْعَةُ بْنُ أَسَدِ الْحَمْيَرِيِّ، وَأَصْنَابُهُ

الطارق

قوله تعالى : { وَالسَّمَاءِ وَالْطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّاجِمُ التَّافِبُ } (٣-١)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ،

وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَتَحْفَهُ بِخَبْرِ وَلَبِنِ، فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ يُأْكُلُ إِذَا نَحَطَّ نَجْمًا فَامْتَلَأَ مَا تَمَّ نَارًا، فَفَزَعَ أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذَا نَجْمٌ رُّمِيَ بِهِ وَهُوَ آيَةٌ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ»، فَعَجِبَ أَبُو طَالِبٍ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ

***** ***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

الليل

قوله تعالى : { فَلَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى } (٦-٥)

نَزَّلَتْ فِي أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَاكِرٍ، أَخْبَرَنَا قَبِيسَةً، أَخْبَرَنَا سُفيَّانَ التُّوْرِيَّ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلْمَيِّ، عَنْ عَلَيِّ فَيْلَيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتُبَ مَقْعُدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعُدُهُ مِنَ النَّارِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْتَكِلُ؟ قَالَ: «أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُسِيرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» ثُمَّ قَرَأَ: {فَلَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَتَّيْسِرُ لِلْيُسْرَى} رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي ثَعَيْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي زُهَيرٍ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبلَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِيوبَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ: يَا بُنْيَيَ أَرَاكَ تَعْقِيقُ رِقَابًا ضَعَافًا، فَلَوْ أَنَّكَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتُ رِجَالًا جَلَدَهُ يَمْنَعُونَكَ وَيَقُولُونَ دُونَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبْنَيَ إِنَّمَا أَرِيدُ مَا أَرِيدُ، قَالَ: فَتَحَدَّثَ مَا أَنْزَلَ هُوَ لِإِلَاءِ الْآيَاتِ إِلَّا فِيهِ وَفِيمَا قَالَهُ أَبُوهُ: {فَلَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} إِلَى آخرِ السُّورَةِ

وَدَكَرَ مَنْ سَمِعَ أَبْنَ الزَّبِيرِ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبِرِ يَقُولُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَبْتَاعُ الضَّعَفَةَ مِنَ الْعَيْدِ فَيَعْنَفُهُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا بُنْيَيَ لَوْ كُنْتَ تَبْتَاعُ مَنْ يَمْنَعُ ظَهَرَكَ، قَالَ: مَا مَنْعَ ظَهْرِي أَرِيدُ، فَنَزَّلَتْ فِيهِ: {وَسَيُجْنِبُهَا الْأَقْوَى الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّى} إِلَى آخرِ السُّورَةِ

وَقَالَ عَطَاءً عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ بِلَالًا لَمَّا أَسْلَمَ ذَهَبَ إِلَى الْأَصْنَامِ فَسْلَحَ عَلَيْهَا وَكَانَ عَبْدًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدِّ عَانِ، فَشَكَى إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلَ، فَوَهَبَهُ لَهُمْ وَمَا تَهُمْ مِنَ الْأَيْلِ يَنْحِرُونَهَا لِأَلْهَتِهِمْ، فَلَأَخْذُوهُ وَجَعَلُوا يُعْذِبُونَهُ فِي الرَّمَضَانِ وَهُوَ يَقُولُ أَحَدُ أَحَدٍ، فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «يُتْحِيَكَ أَحَدُ أَحَدٍ»، ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبَا بَكْرٍ أَنَّ بِلَالًا يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ

فَحَمَلَ أَبُو بَكْرٍ رَطْلًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَبْتَاعَهُ بِهِ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ إِلَّا لِئَدِ كَانَتْ لِإِلَلٍ عِنْدَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى}

***** ***** ***** ***** ***** *****

□ العَلْق

قوله تعالى : { فَلَيْدُعْ نَادِيَهُ سَنَدُعُ الزَّبَانِيَهَ } (١٧)

نَزَلتْ فِي أَبِي جَهْلٍ

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورُ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْخُوزِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ سَفِيَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدَ الْأَشْجَجُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَالِدَ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّيُّ، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَلمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟! فَأَنْصَرَفَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَبَرَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادَ أَكْثَرَ مِنِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { فَلَيْدُعْ نَادِيَهُ سَنَدُعُ الزَّبَانِيَهَ } قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ لَوْ دَعَ نَادِيَهُ لَأَخْدَثَ زَبَانِيَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

***** ***** ***** ***** *****

□ الْمَاعُون

قوله تعالى : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ } (١ - ٢)

قَالَ مُقَاتِلٌ وَالْكَلْبِيُّ: نَزَلتْ فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ

وَقَالَ أَبْنُ جُرَيْحٍ: كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ يَنْحَرُ كُلَّ أَسْبُوعٍ جَرْوَرَيْنِ، فَأَتَاهُمْ يَتِيمٌ فَسَأَلَهُ شَيْئًا فَقَرَعَهُ بِعَصَماً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ }

***** ***** ***** ***** *****

□ الْكَوْثَر

قَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلتْ فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ،

وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَدْخُلُ، فَالنَّقِيَا عِنْدَ بَابِ بَنِي سَهْمٍ وَتَحَدَّثَا وَأَنَاسٌ مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ جُلوْسٌ، فَلَمَّا دَخَلَ الْعَاصِ قَالُوا لَهُ: مَنْ الَّذِي كُنْتَ تُحَدِّثُ؟ قَالَ: ذَاكَ الْأَبْنَرُ، يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ ثُوَّقَ فِي ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ أَبْنُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ مِنْ خَدِيجَةَ، وَكَانُوا يُسْمُونَ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَبْنَ: أَبْنَرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّورَةَ.

وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بن الفضل، أخبرنا مُحَمَّدُ بن يعقوب، أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عبد الجبار، -
أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ اسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ قَالَ: كَانَ الْعَاصُ بْنُ
وَائِلَ السَّهْمِيُّ إِذَا ذُكِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: دَعْوَهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ أَبْتَرُ لَا عَقْبَ لَهُ،
لَوْ هَلَّكَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ وَاسْتَرْخَثَ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: {إِنَّا أَغْطِيَنَاكَ الْكُوْثَرَ} إِلَى آخر
السُّورَةِ.

وَقَالَ عَطَاءً عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ يَمْرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ: إِنِّي
لَا شَتُّوكَ وَإِنَّكَ لَأَبْتَرُ مِنَ الرِّجَالِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

***** ***** ***** ***** ***** ***** *****

□ الكافرون

قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } (١)

نزلت في رهط من قريش منهم : الحارث بن قيس السهمي ، والعاص بن وائل ، والوليد
بن المغيرة ، [والأسود] بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب بن أسد ، وأمية بن خلف

قالوا : يا محمد [هلم فاتبع] ديننا ونتبع دينك ونشرك في أمرنا كلها ، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك
سنة ، فإن كان الذي جئت به خيراً كنا قد شركناك فيه وأخذنا حظنا منه ، وإن كان الذي بأيدينا
خيراً كنتم قد شرکتم في أمرنا وأخذتم بحظك منه ، فقال : معاذ الله أن أشرك به غيره ، قالوا :
فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك ، فقال : حتى أنظر ما يأتي من عند ربى ، فأنزل الله - عز
وجل - : " قل يا أيها الكافرون " إلى آخر السورة ، فغدا رسول الله - ﷺ - إلى المسجد الحرام
وفيه الملا من قريش ، فقام على رعوسهم ثم قرأها عليهم حتى فرغ من السورة ، فأليسوا منه عند
ذلك وآذوه وأصحابه □

***** ***** ***** ***** *****

□ المسد

نزلت في أبي لهب وزوجته

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادَ، أَخْبَرَنَا أَبُو
مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَدَعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَأْتَ يَوْمَ الصَّفَا فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَاجْتَمَعَتِ الْإِيمَانُ فَقَالُوا لَهُ:
مَالِك؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصِّبِحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْنُمْ تُصَدِّقُونِي؟» قَالُوا: بَلَى،
قَالَ: «فَإِنِّي تَذَرِّ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّاكَ، أَهْدَا دُعَوْنَا جَمِيعًا! فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - {تَبَّاكَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} إلى آخرها. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي
مُعَاوِيَةَ.

أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَيِّ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْفَقِيهِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ -
مبشر الواسطي، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنِ الْمَقْدَامَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَبِعٍ عَنِ الْكَلِيِّ، عَنْ أَبِي

صَالِحٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا آلَ غَالِبٍ، يَا آلَ لُوَيٍّ، يَا آلَ مُرَّةً، يَا آلَ كَلَابٍ، يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ، يَا آلَ قُصَيِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّاكَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ}

أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْمُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ، أَخْبَرَنَا مَكِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ، أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذْرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبَيْنِ} أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَّا فَصَبَّعَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ بَيْنِ رَجُلٍ يَحْيَءُ وَرَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ، فَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي لُوَيٍّ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسْفَحِ هَذَا الْجِيلِ ثُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ صَدَقَاتُنِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي تَذَرِّ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابِ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّاكَ لِكَ سَائِرُ الْيَوْمِ مَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}

***** ***** ***** ***** *****

□ الفاق

قوله تعالى : { وَمِنْ شَرِ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } (٤)

قال أبو عبيدة : هن بنات لبيد بن الأعصم سحرن النبي -

□ الخاتمه

هذا ما وفقنا الله اليه فهناك الكثير من الأسماء التي لم يكشف عنها القرآن الكريم ولم تذكر في آياته، وكانت خافية عن المسلمين المهتمين بهذا الشأن، وهناك الكثير من الإشارات الواضحة في القرآن إلى أشخاص بعينهم سواء من المؤمنين، أو الكافرين ولكن الله سبحانه وتعالى لم يذكر أسماءهم ولا يعلم المسلم العادي الذي يقرأ القرآن الكريم للعبادة وليس للدراسة عن هذه الأسماء شيئاً، وتعرضت كثير من الكتب والدراسات الفقهية المختلفة لهذه الأسماء فرادى

ونحمد الله سبحانه وتعالى ان وفقنا الي بحثنا هذا الذي نرجوا ان يستفيد منه الجميع وكما قال الدكتور طارق سويدان في شرحه لسلسلة السيرة النبوية ان هناك الكثير من القرآن الكريم لانقذه لا بالسنة النبوية ومعرفة اسباب النزول وفيما نزلت

اللهم لك الحمد على ما انعمت به علينا في تجمينا هذا ونصلی ونسلم ونبارک على سیدنا و مهد
وعليه وصحابه اجمعین

وفي الخاتمه نقول الله اعلم

المراجع

القرآن الكريم

صحيح مسلم والبخاري

الموطأ للإمام مالك

النستبة النبوية د طارق سويدان

تفسير القرآن الكريم لابن كثير

تفسير القرآن الكريم للسعدي

تفسير القرآن الكريم للطبراني

تفسير القرآن الكريم للبغوي

تفسير القرآن الكريم للقرطبي

تفسير القرآن الكريم للشعراوي

الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل الوداعي"

الصحيح من أسباب النزول، د. عصام بن عبد المحسن الحميدان"

ومن الكتب التي اعتنى بالنقد، وضبط القواعد التسهيل في أسباب التنزيل، عمرو الشرقاوي"

"المحرر في أسباب النزول"، للدكتور خالد المزيني، وهو كتاب مهم ونفيس"

الفهرس

الفهرس	رقم الصفحة
المقدمه	٤
البقرة	٧
آل عمران	١٩
النساء	٢٧
المائدہ	٣٩
الانعام	٤٥
الاعراف	٤٩
الأنفال	٥٠
التوبه	٥٦
يونس - هود - الحجر	٦٦
النحل	٦٧
الاسراء	٦٨
الكهف - مريم	٧٠
الحج	٧١
المؤمنون - النور	٧٢
الفرقان	٧٤
الشعراء - القصص	٧٥
العنکبوت - لقمان	٧٧
الاحزاب	٧٩
يس	٨٢
ص - الزمر	٨٣
فصلت - الدخان	٨٤
الجاثیه - الاحقاف	٨٥
الحجرات	٨٦
النجم	٨٨
الحديد - المجادله	٨٩
الممتحنه	٩٢
المنافقون	٩٣
الطلاق	٩٤
التحریم	٩٥
المدثر - المعارض	٩٦
القيامه - الانسان - عبس	٩٧
البروج - التکویر	٩٨
الطارق - اللیل	٩٩
العلق - الماعون - الكوثر	١٠٠
الكافرون - المسد	١٠١

الفق	١٠٢
الخاتمه	١٠٣
المراجع	١٠٤